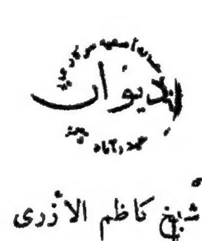




ديوان

شيخ كاظم الازرى

البغدادى

طبع بنفقته بالمطبعة المصطفوية الكائنة ببمبئى

سنة ١٣٢٠ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل لغة العرب اشرف اللغات ولهجتهم اعذب اللهجات وخصهم بفصاحة اللسان وميزهم بمزية البلاغة وحسن البيان والصلاة والسلام عَلَى سيدنا محمد القائل ان من الشعر لحكمه وعلى آله واصحابه امناء الامه (وبعد) فيقول رشيد بن سيد داوود السعدى لما رأيت ديوان فريد دهره وشمس عصره الشيخ كاظم الازرى البغدادى مدّاح حضرة اميرالمؤمنين ويعسوب الموحدين الامام علي المرتضى عليه السلام تشاق اليه الادباء لجودة شعره وسهوله وعذوبته احببت ان اتحفهم بطبعه وقد زاد شغفى وتضاعف شوقى لطبعه ونشره ما رأيت فيه من المدائح والتهانى لاكابر بغداد الذين كانوا فى القرن الثانى عشر

من الهجرة النبوية فرتبته على حروف المعجم وطبعته ليكون تذكرة باقية لذكر اولئك الافاضل بين الأنم وان تبقى محامدهم مؤبده ومآثرهم فى جبين الدهر هلاليه

ان آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

ومن الله تعالى استمد الاستعانه واطلب منه العون والاعانه

﴿ حرف الهمزة ﴾

قال متوسلاً بآل بيت النبوة عليهم السلام

يا آل بيت الله كل من ابتلا * لم ينج الا فيكم اهل الولا

لكم كابراج السموات العلى * حفر بطيبة والغري وكربلا

﴿ وبطوس والزوراء وسامراء ﴾

يامن غداة قضوا نى الدينا قضت * ومجامع الخيرات منذ مضوا مضت

الاقبور كالبوارق اومضت * ماجئتهم فى حاجة الا انقضت

﴿ وتبدل الضراء بالسراء ﴾

﴿ قال يمدح سليمان بيك الشاوى الناهرى الحميرى ﴾

لامت بروقهم على الدهناء * فانحل عقد الدمعة الحمراء

عرب بى ادس العليل عرارهم * كانت رياحهم رياح شفاء

من كل مكحول اللحاظ باثمد * يجلو غماء الطخنة العمياء

يستل من جفنيه ارهف صارم * نخرت به الموتى على الاحياء

واذا ذكرت حدث دبرب ضارح * لا تنس ذكر اهلة الزوراء

بلد يفور الحسن من جنباته * فوران غيث من عيون سمآء
هي بلدة ام جنة ام وجنة * شرقت بماء الدمية الادمآء
لم انس ذكر الغيد اذ صار منتى * وعلمن ان بقآئهن بقآئى
ايام كانت للملاحة موردآ * تنشق عنه مصادر الاهوآء
ايام ما كانت يضيق من الهوى * حتى استدارت دورة الاسوآء
اترى الزمان درى بما اوعى لنا * ان الزمان وعآء كل بلآء
ونفائس الدنيا لاهل زمانها * كالمآء خانته فروج انآء
لله قوم كلما غلت النوى * رخصت نفوسهم على الاهوآء
وجدوا بعفنية الغرام بقآئهم * فمشوا اليها مشية الغرمآء
فهموا اشارات الهوى قبل الهوى * ما اقنع الاكياس بالايمآء
اشقيتموني بعد اسعادى بكم * والمرء بعد سعادة وشقآء
نبهتموني للغليل وان اكن * عن لذة الاغفاء فى اغفآء
لي فيكم قلب يقلبه الجوى * فى بردتين مودة ووفآء
ومحاجر تجلى الجراح كانها * شرقت بوخز الطعنة النجلآء
يا اهل ودى هل يفيء زماننا * فيعود فيء الدوحة الخضرآء
حيي الاويلات التى سلفت لنا * ما بين سالفتى سنآ وسنآء
حيث الصبا حالي الاديم كانما * تلوى عليه ظفيرة الجوزآء
لا تنكروا دمع المحب فانه * كرة تدفق من كرات المآء
ودعوا حجاب البين فيما بيننا * يا شمس لا تتبرقعى بسمآء

يا صاحبي ترفقا بي انني * كالريح قد علقت بذيل هبآء
لا تطلبا مني الهدو فانني * اعددته هديا ليوم لقآئي
ومتى دعا داعي الفلاح فاذن لي * اذنا اليه شديدة الاصغآء
ظمئت لبارقة الفراق مفارقي * فليهنهن اليوم ريّ بكآئي
تسق بادمعي الديار كانها * غلل تبل بديمة وطفآء
يا بينهم كن كيف شئت فانما * برحاني الاولى بهم برحائي
هيهات توقفني على سلوانهم * سارت مطايا الحب في الاعضآء
يا بعد ان غطا حجابك عنهم * فالشوق يهتك ستر كل غطآء
من غلمة رضعت ثدي وصالهم * وعلى الولا طبعت والايفآء
ان عيل صبري عن اذاك فانما * ذاك الزناد كبا عن الايرآء
كنا نشاوى اللهو قبل وداعهم * واليوم طارت نشوة الصهبآء
اتروم مني اللهو صوح عوده * هيهات ادلي في المحال دلائي
يا محذراً بالبيض دون مزاره * سيل البطاح بانفس الامرآء
لم اطو كشحا عن هواك وانما * علق الفراق باذيل الرفقآء
كم بت ارعى السائرات كانما * منها اراقب اعين الرقبآء
خانت بذمتي الخطوب وهل لها * الا الكريم بقية الكرمآء
المدرك الامد البعيد بسابق * من دون خطوته بلوغ ذكائي
الخارق النوب الشداد برايه * خرق الصباح غلالة الظلمآء
شغف الصبا منه بابلج واضح * سالت عليه غدائر العليآء

يحيي براحته السخآء وربما * تؤذى شحيح الطبع ريح سخآء
القاتل الآلاف يوم كريهة * والواهب الالاف يوم عطآء
والطاعن البهم الكمات بنافذ * يمضى مضآء النار فى الحلفآء
قناص حرب يعترى آساده * فيصدها بالعمدة السمرآء
واخو السجايا المغدقات كانها * اخلاق كل ملثة وطفآء
ريحانة الادبآء بل يا قو * تة الامرآء بل اقليدس الحكمآء
ذو راحتين يد على العادى ردى * ويد جدى وندى على الفقرآء
واغر فى مرآت جوهر علمه * لاحت وجوه غوامض الاشيآء
ينبوع روحانية الحكم التى * تنهل بالانوار والانوآء
قبسي رأى لا ترى آرآئه * الا ملوك رعية الآمرآء
عبل الجلاد رقيق حاشية الندى * للمجد فيه مجامع الاهوآء
لم تنكر الايام جدة عزمه * فاتته ماشية على استحيآء
يا ابن الذين اذا تعطلت الوغا * كانوا حلي عواطل الاشيآء
والمرتقين الى ثنيات المنى * بسرات كل طمرة جردآء
والسايقين الى الملوك سحايبا * لا تستهل بغير مآء دمآء
ان شف وصفك عن ملاحظة النهى * فالمآء لا يبدو لعين الرآء
واذا اتخذت لك السؤال تميمة * فالمكرمات تمائم الكرمآء
خفيت معانيك الحسان عن الورى * والكيميآء احق بالاخفآء
فاسلم ودم فى عيشة شرفية * تخط عنها همة الشرفآء

للسعد فى كلتا يديك ازمـة • ولحادثات الدهر طوع اماء
فانا ابن ود كم الطبيبى الذى • كانت مودته من القـدماء

﴿ وله ايضا يمدح اسعد افندى فخرى زاده ﴾

عبثت بلبك وجنة حمراء • ام لا عبتك ذؤابة سـوداء
ام مرت النفحات وهي بليـلة • فتحركت بحراكها الا هواء
ام اسهرت عينيك اخبار الاولى • منعوا الرضا فتمنع الاغفاء
ام جاد الملمام الخيـال بزورة • ثم ارعوى فالمت البرحاء
ام جددت ذكرى الشباب لك الاسى • اين الشباب واين منـه وفاء
كم مر فى الماضين مثلك مدنف • عز الدواء له واعيي الداء
ولو ان دائرة النجوم تعشقت • ما دار فى قطب لهـا ارحاء
ومن التعلل ان تطارحك المنى • ما فى مطارحـة المنى استغناء
يا صاحبي ما عز قط لطالب • الا الصديق واخته العنقاء
هل فيك من صلة فتطرق بى الحمى • جادتك يا نادى الحمى انداء
حيي بروقك منـه كيف لحظته • رشأ اغن و روضـة غناء
واذا سئلت عن الفؤاد فانمـا • هتفت به يوم الحمى ورقاء
تشدو فيسعدها البكاء على الاسى • ولربمـا نقع الغليل بكاء
ولقد ذكرت بذى الاراكة منزلا • نشرت جناحيها به السراء
حيث الكؤس كانهن حمائم • وكان لجلجة الكؤس غناء
ومذانب الغدران يطفح ماؤها • والدوح ترقص تحته الافياء

واللثم يمتص الخدود كانّها ٭ ديم الندى ظفرت به رمضآءُ
حلت به حلل الشقيق كانما ٭ صبغت حواشى جانبيه دمآءُ
والراح يسكب فى الزجاج كانها ٭ نار احاط بجانبيها المآءُ
والجوعث بالغيوم قد التقت ٭ فيه الصفوف وضاق منه فضآءُ
فكان مرتكم السحاب عساكر ٭ وكان خافقة البروق لوآءُ
لله من لوهم يسكب كاسها ٭ قابت على آثاره الندمآءُ
حتى اذا دبت بهم نشواتها ٭ خروالها موتى وهم احيآءُ
من عاذرى فى وجنة موشية ٭ زرت عليها اللامة الخضرآءُ
لاتعجبن من اصفرارى فى رشاً ٭ حجبته عنى الكلة الصفرآءُ
علقت باذيله النوى فكانما ٭ طارت بلب حشاشتى الكومآءُ
لم يشجنى الا ترقرق مرشف ٭ تحميه عنى الطعنة النجلآءُ
ويروقنى لثم خد مقرطق ٭ تنشق عنه شقيقة حمرآءُ
ويشوقنى الشنب الشنيب كانما ٭ نفضت عليه صباغها الصهبآءُ
كل المحاسن للقلوب جواذب ٭ واخصهن المقلة الكحلآءُ
يا قلب جعجع عن هواك فانما ٭ تلك الرياض وجف ذاك المآءُ
لاتطمعن من الهوى بمخائل ٭ هي ضلة للدهر واستهزآءُ
ان ضاع شعرك فى الغرام فانما ٭ بمديح اسعد تسعد الشعرآءُ
ملك كان الجود اقسم باسمه ٭ ان لا ترى بوجوده فقرآءُ
الآؤه مثل النجوم سوافراً ٭ فى كل ناحية لها لألآءُ

علم يعد العلم من انواره • فكانما هو للضيآء ضيآء
فلك احاط بكل شئ وسعه • فالبحر فيه والخليج سوآء
ولكل ليث من سطاه تحذر • ولكل غيث فى نداه رجآء
يرعى المعالى الغر خير رعاية • فكانهن الاهل والابنآء
يرنو بنور الله حيث تراكمت • حجب الغيوب وطبق الاخفآء
متهلل بالمكرمات كانما • غذيت بمير لبانه الوطفآء (١)
(٢) صلت الجبين كان غرّ هباته • درر النجوم ودارة الجوزآء
فى كل يوم للنضار (٣) كتائب • وله عليها الغارة الشعوآء (٤)
لم يبق باق للضلال برشده • ان الظلام تميته الاضوآء
قد صافحت منه المكارم سيداً • بنعاله تتتوج العليآء
ويهزه بذل النوال فينثني • فكانّ راح الار يحي عطآء
ظفرت يد الرواد منه بمخصب • نبتت براحة كفه الآلآء
ان المناقب كلهن بقية • من بعض ما تركت له الابآء
لم يقترن بدنية ومن الهدى • والفضل والتقوى له قرنآء
يقضى على المتمردين بانمل • الناس منها نعمة وشقآء
وتدور شهب المكرمات بداره • فكانما ارض الكريم سمآء
طلق اليدين تكاد انواء الحيا • تحكيه لولم تسقط الانوآء

---

(١) السحابة المسترخية لكثرة مائها (٢) الواضح والرجل الماضى فى الحوائج (٣) الذهب والفضة (٤) المتفرقة

تلق الى يده الامور عنانها ، فيصرف الاشيآء كيف يشآء
كحلت به عين السعود وركبت ، فى ساعديه شجاعة وسخآء
(١)وبل تسيل به(٢)البطاح وبارق ، فى كل مقتدح له ايرآء
ملاك متى طلعت طلائع رأيه ؛ نكصت على اعقابها الارآء
من آل احمد والمقدسة التى ؛ للمجد فيها الطلعة الزهرآء
ومطلق الدنيا ثلاثا لم يكن ؛ لتغره البيضآء والصفرآء
شهدت له سود الوقائع انه ؛ فى كلهن له اليد البيضآء
يا ايها الهادى الى طرق التقى ؛ وكذا هداة العالم العلمآء
اشكو اليك حوادثاً دهرية ؛ ضلت بها من قبلنا القدمآء
تغضى عن السفل الرعاع ومالها ؛ عن وجه ذي الشيم العلى اغضآء
فاليك منهصم الطريد ثوت به ؛ لحضيضها البأساء والضرآء
انّ الهدى علم وانت مناره ؛ ان العلى قمر وانت سمآء
ولانت اكرم جوهر من معشر ؛ بيض اذا اعتكر الزمان اضآؤا
يحمى نزيلهم ويامن جارهم ؛ ولو استجارت فيهم الاعدآء
انتم بنو المختار ليس بمنكر ؛ لكم الندى والعفو والاعفآء
ماشانكم نقض العهود وشانكم ؛ ابرام عهد المجد والايفآء
فاجرر ذيول الفخر ان اصوله ؛ وفروعه اسلافك النجبآء
بكم تشرف جبرئيل واوجبت ؛ لكم عليه مودة وولآء

---

(١) المطر الشديد (٢) جمع ابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى
(اني)

اني اهنيكم بعيد اكبر ؛ ووجوهكم شرف له وهناء
بل انتم للعيد عيد اكبر ؛ بأساءه بوجودكم سرآء
لازلتم عون الضعيف وكهفه ؛ ماضوعفت بولاكم النعمآء

﴿ وقال يمدحه ايضاً ﴾

قم للدنان فقدم بهجة الطرب ؛ وشنف الكاس في مرعىً من اللعب
لله لطف نديم بات ينعشني ؛ بنهلة من لعاب الكاس والشنب
ايام مطربنا كاس وراحتنا ؛ حان سلافته من جوهر الطرب
راح اذا المزج حياها بصوب نداً ؛ رايت في بحرها فلكاً من الحبب
كاس تطوف بها في كل آونة ؛ بكر تروّح آمالى من التعب
رود سلا اليوم عن اهوائها جلدى ؛ في مدح بدر حدى من اشرف النسب
عليّ مجد تأمله تجد علماً ؛ لازال يصقل خد العلم والحسب
ما لاح للدهر رأس من سياسته ؛ الا وعاد جميع الناس كالذنب
جلت به حلية الايام عن ملك ؛ زهت بورد نداه دوحة الادب
قرم الاكارم فرد الدهر واحده ؛ في مكرمات يديه منزل الارب
ندب تبسمت الدنيا لنا ئله ؛ كالخصب لاح بوجه المربع الجذب
ليث يسيل الردى من سيفه وله ؛ كف منيل لطبع الجود منحدب
ما عيب بالبأس بدر من تكرمه ؛ انى يعاب قوام البيض بالجذب
اكرم به من سخيّ كله منح ؛ لو حرّم البر يوماً منه لم يثب
من مخبر الليالى ان نا ئله ؛ شبه اللجين بدا في وجهها الترب

كم ردّ بالمجد عنا راحتي زمن ٭ ان تدعه لسوى اللأواء لم يجب
ودك طود خطوب لم تزل ابداً ٭ حال الانام بها كالمنزل الخرب
نهت باجلالها عليا ؤه فطوت ٭ مفازة بسوى الاجلال لم تجب
له عوايد من برقد اندرجت ٭ بطيها مكرمات العجم والعرب
وكم تلا ملاء عنه كتاب نداً ٭ بانت فوائده من اعجب العجب
ولو سحاب عطاياه التي وكفت ٭ دارت على دول الدنيا رحى القطب
لو رأت الشمس ادنى حسنه افلت ٭ واصبحت اعين الحرباء في حرب
وان جنى من نداه الخلق كل منى ٭ مازال في السحب يستجني اعين الشهب
لله قرم من الانواء منشأه ٭ والمجد ساق اليه انور الرتب
تهدى لنا كل مأمول سماحته ٭ كأنها النخل اهدى يانع الرطب
لله اسعد موجود وافضله ٭ سمت ندى سماه اطيب الحلب
اشمّ لم تدرك الالباب سودده ٭ هيهات يدرك وادي الشمس بالطلب
بل كيف يحصى العلى من بات يسمقه ٭ جليل جدّ يذل النار للحطب
ندب محاسنه كالشمس طالعة ٭ وهل بمطلع نور الشمس من ريب
وكم ثنا طبعه العلوي ركب منى ٭ يجثو لنجم معاليه على الركب
ما حلّ فيض اياديه على ملاء ٭ الاوجاء بمرعى للندى خصب
خصيب برّ عزيز الدهر واحده ٭ يمسى لسان نداه مفصح الخطب
لو كان للشمس ما تولى انامله ٭ لم يحتجب قط عين الشمس بالحجب
باد على المجد كم باحت سماحته ٭ بسر جود من الافكار محتجب

(باق)

ساق تدار لاهل الدهر من يده • كاس من البأس او كاس من الذهب
ان تحوي همة كفيه عطاً وسطاً • فالماء مجتمع بالنار فى السحب
طاب الزمان بمسك البذل من اسد • لولا نسيم نداه العذب لم يطب
ومذ بدا فى قباب المجد منه هدى • عادت بوادى السها ممدودة الطنب
وان تقيس بضوء الشمس جوهره • سعداً وكيف يقاس النجم بالترب
قاس الورى بعطاياك الحيا خطاً • هيهات اين الحصى من لامع الشهب
يا واحداً كل عضو من عزائمه • ملك له دانت الدنيا بلا تعب
في قدس مغناك اعلام مقدسة • شمس الكمال بها لم تبد عن جنب
كأن عدلك اذ يهدى جواهره • انامل السحب تجرى بالحيا السرب
لله حبك حياً الفضل اجمعه • من شم عطر ندى واديه لم يشب
لما ادرت على الوفاد راح ندى • امسى فؤاد العلى في منتهى الطرب
يكفيك يا فارس الدنيا بنان فتى • جياد جدواه فاتت سبق السحب
تالله ان بنى اللاواء قد حييت • ببر ندب لروح العدم مستلب
ان هم يحكى اجل المجد مفخره • فاين شكل الدجى من جوهر الشهب
حوى من المجد انماه وافخره • فالتام بالبأس منه كل منشعب
وافا باو فى ثمار السعد سودده • يحكى مباسم تجنى من جنا الشنب
ليهنى برد معال قد تقمصه • تقمص النجم جلباب الدجى الشحب
افدى ابا البر مذ ابدا عجائبه كم شاهدوا من سجايا كاشف الكرب
احسن بليث ردى ما زال يجرى جدى لولاه وابل نوء الخير لم يصب

ملك اليه جوار العلم مفتقر * والفقر بالفئة الانجاب لم يعب
لله هم امرئ وافت صوارمه * بجارر عنق الاوثان والصلب
امام فضل بدا للجود من يده * هادي البرايا الى الاسنى من الرتب
شهم لجود يديه في خزائنه * شعب من العدل اسمى اي منشعب
محي المكارم لولا وبل راحته * لم يبق للمجد من اثر ولا سبب
وهز بالمدو في اعدائه وسرت * جياد علياه سير العد ولا الخبب
اعدت حي منارا ليس في صعد * بسهم جود يرد البخل في صبب
صاحبت كل ندا لولا اصابته * بصوبه حجر الايام لم يذب
لولا جداك لاضحى الناس كلهم * شبيه قفر بلا ماء ولا عشب

﴿ وقال يمدح سليمان بيك الشاوي الشاهري الحميري ﴾

يا برق وجرة هل فطنت لمابي * فاتيت تخبرني عن الاحباب
يا برق لولا المنجدون عشية * مابل وكاف الدموع ثيابي
ان الاولى حجبتهم كلل النوى * ضربوا على اللذات كل حجاب
اي المعالم لم اسلها بعدهم * وباي واد ما سحبت ركابي
وبحي رامة معرك نصرت به * عفر الكناس على اسود الغاب
من آخذ بدم القتيل اراقه * في الترب بيض كواعب اتراب
لاتطلبوا مني الهدو فانه * سلب الهدو غداة يوم رباب
وبمهجتي الغادون يوم محجر * والركب بين تعانق وعتاب
حتى طويت بغيرهم عن ذكرهم * كالقشر يطوى فيه كل لباب

يا للعجيبة كيف يخفر عندهم * عهدى وهم حي من الاعراب
ساروا الغداة فسار اثرهم الصبا * فالعيش مثل وساوس المرتاب
يا بى الشباب بليت فيه بغائب * قد ضمه سفر بغير اياب
وتولت البيض الحسان لشأنها * يزهدن في صلتي وفي استصحابي
انكرن لون النارحين راينه * فى لمتى وبكين فقد شبابي
قل يا شباب متى تمن باوبة * ام لا يحل عليك حال مآبى
كن يا فؤاد كما عهدتك آنفا * من ذا يلام على هوى وتصابى
دم في ملازمة الغرام فانما * سبب الدخول دوام قرع الباب
انسيت اياماً خلون كانما * حور الجنان تطوف بالاكواب
وبذى الثوية نسمة عذرية * تهدى من النشوان كل عجاب
جاءت ممسكة كان ذيولها * مغمورة بلطا نم الاطراب
جاءتك تحمل نشر كل غديرة * سوداء تسبح في غدير شباب
ومن البلية ان علقت بناعم * قيد النواظر شعة الالباب
يا مسكرى بشراب كأس لحاظه * ما خلت فى الالحاظ كأس شراب
هيهات ان يصحو فؤاد معربد * ذهبت به عيناك ايّ ذهاب
عاهدتنى واخال عهدك صافياً * ما فى خلال الروض لمع سراب
لم انس ليلة حط عنه لثامه * كالصبح جرّد عنه كل نقاب
وسكرت من فيه بجام احمر * مرط الثنايا فيه درّ رضاب
لم يشجنى الانواه وانما * فقد الاحبة فوق كل مصاب

. واري الحيوة لذيذة لكنها * ربما تمل لفرقة الاحباب
ذهبوا بواعية القلوب كانما * طارت ركاب القوم بالالباب
اشكو كما تشكو الكواكب من دجى * ليل اطال عذابها وعذابي
دآبي مسامرة النجوم وانها * نعم المسامر لو وعت لخطابي
يا سعد ذرني من اعادة ماحلا * وتناس ذكر شبيبة وتصابي
قم ننهب الساعات في طلب العلا * وتناس ذكر سوالف الاحقاب
ذرني وباردة المسير فقد شكى * طول الاقامة في الجفير ذبابي
ذرني انل سبب السعود فانما * دارت رحى الاشيآء بالاسباب
واكلف الوجنآء زورة باسل * خضل البنان مقدس الاحساب
هذا سليمان الذي فتحت به * زرق الاسنة مقفل الابواب
يرد الوغى فترى الرجال هزيمة * والخيل ناكصة على الاعقاب
مستودع في سيفه ويراعه * تمييز كل كتيبة وكتاب
ملأت كنانته سهام عزائم * باتت تراش بحكمة وصواب
فالعز منعقد بين يمينه * كالكأس منتظم بكاس حباب
وتحن اعطاف الزمان لحكمه * كحنين هاجرة لوصل رباب
وترى وجوه الصيد نحو قبابه * شعثاً لطول ترشف الاعتاب
وكانما رسل المنايا نبله * تمضى فلم تقنع بغير جواب
علم العلوم يكاد سر يراعه * يستل تبراً من حقير تراب
نشوان لم يعبث بكاس مدامة * الا مدامة حانة الاداب

مغض على ضرب الطلا لكنه * متململ كتململ الاوّابى

فلك يموج الدهر من حركاته * مابين طمن مادق وضراب

بطل يفض ختام كل كريهة * فيعود من دمها بغير خضاب

وترى صروف الدهر تصرف باسمه كالجن تدحر بانقضاض شهاب

وسمت له الايام فى جبهاتها * موشية الاحساب والانساب

لم يبق فضل قط الاّ نا له * سبحان من يعطى بغير حساب

لم يتخذ الاّ الجياد سرادقاً * وكفى بتلك القب سجف قبابه

اسد تملك وجه كل جميلة * اعيت مذاهبها على الخطاب

متلاطم العزمات غير مدافع * كاليمّ ماج بزخرة وعباب

يلتق انا بيب القنا فيعيدها * من بعد حدتها لديه بناب

فلك على الدنيا تدير يمينه * فلكين من ذهب ومن اذهاب

وانى الزمان حذار سيفك تائباً * مما جنته سوالف الاحقاب

﴿ وقال فيه ايضاً ﴾

ان رمت توطئة المرام الاصعب فاركب من الاقدام اخشن مركب

اربأ بنفسك ان تذودك شهوة * دون انتصابك فوق اشرف منصب

لاتكثرنّ من الشباب وذكره انت ابن يومك لاابن ماضى الاحقب

وتلاف من قبل الفوات فربما * اعياك غمز العود بعد تصلب

مالي وللنفر الطلاح تنافروا * عني كما نفر الغنى عن مترب

لاتنكرى حالاً تغير منهم * فالعلّ تحت مكوكب منقلب

اروم غيرهم بقلبي مسكناً ، ياسرب هذا من كناسك فاسرب
كم من اخ لك غير امك امه ، تنسيك سيرته اخآء المنسب
دارت بشملهم الليالى دورها ، فتنقبوا كهلا لها المتنقب
اقرت يالبل المجون باوجه ، كانت اذاحجب الضحى لم تحجب
لم انس ظمنهم المجدّ كانّهم ، يسعى به السلوان سعي القطرب
قف ياجهام (١) على ديارهم وبن ، عن دمع صبهم باوطف صيب
واحفظ مغيب القوم حفظ حضورهم ، انم بهم من حاضرين وغيب
سحروا الشجيّ وهم رقاه فن لنا ، بالسحر يقرأ من عيون الربرب (٢)
بشوا الخيال ندّية نفحاته ، كالريح لم تعثر بدوّ (٣) مجذب
لم انس يوم خلت بها ورّادها ، تجنى اسارير السرور وتجتبي
واوت بشاشته بنات همومها ، فالتام صعب القوم غب تشعب
ايام زان نتاجها عقم النوى ، ومن القنية عقم من لم تنجب
ان اخلقت ديباجتيّ سراهم ، فمن التثبت بعدهم لم اسلب
لم يسلنى بعد الديار ولم اصغ ، اذناً لهيمنة الغراب الاينب
ياساقيين بم التعلل بعدهم ، هل فى الاناء بقية لم تشرب
غادين لم يدعوا سهولة مغنم ، بل اعقبوا نزوان يوم اصعب
تلك الوجوه خلت بكل ملاحة ، اعزز بها تيك الوجوه واحبب

---

(١) السحاب الذى لاماء فيه اوالذى قدهراق ماءه مع الريح (٢) القطيع
من البقر [illegible] اسمة البعيدة الا[illegible]

(ماغلة)

يا غلوة البين التى نزحت بهم * لوطاش سهمك لم يفتنى مأربى
افكلما فطن الزمان لجيرة * طارت نعامتـه بذاك الموكب
اعذيم لا تنكر بمثل شرابهم * طربى ومن يشرب يلذ ويطرب
فاقدح لمحو الصحو اقداح الطلا * فالزند لولا قدحه لم يثقب
سفهاً لرأيك اي ترتيب على * من كان بغيته الغلام الشيرب
ممنوع اطراف المراشف عذبها * لولاه مضمضة اللها لم تعذب
ايهاً فان لكل ضيق فرجة * والغيث تلوى البارق المتلهب
لم يثننى لاح الح بذكركم * ومن الغباوة ان يميل الى الغبي
اقلقتم كبدى فسامرني النوى * وصممت عن سمر النديم المطرب
من لم تأدبه خلائق طبعه * القيته بالسيف غير مؤدب
ورأيت الحى من لحاني صاحبي * يا نفس آن اوان ان لا تصحب
وذرى العتاب فما هنالك سامع * شرع عليك عتبت ام لم تعتب
ويد التساوى فى المساوى للورى * شبه الاراقط ماخلت من معطب
مه يا خليّ عن الشجي ولا تسل * عن موقع الاشياء غير مجرّب
ضاق الخناق بهم ولكنّ الهوى * يرضى المحب بمثل جحر الارنب
يا لاحيين الم يقل لكما النهوى * ان اكتساب اللوم الوم مكسب
هل فيكما ان تنشدالي ساعة * عقلا اضلته عقائل تغلب
او تردّوا الى مهجة حرآنة * الهيتها بشموس آل مهلب
يا سلم ماسلمت سهامك من دمى * فالسهم ان يك ذا نفوذ ينشب

هذي الديار بمقلتيك مطاحة * ان رمت تخضيب البنان تخضب
لا تحسبي ليلى وليلك واحداً * شتان بين منم ومهذب
بات الكرى اهدى الي من القطا وضللت منه ولا كنجابطاليهب (١)
انسيت يوم شجتك وعوعة الوغى ؛ فاجبت داعيها بقلب قلب
والسمر ترسب في الكبود كموبها والخيل تطفح في الغرير الاصهب
والشمس مهما عوفيت من نكبة ؛ نسيت مرارتها كان لم تنكب
والدهر آتاء بكل عجيبة ؛ من يعرف الايام لم يتعجب
لم يبق للاكياس ضرس في فم ؛ الا واورده مرير المشرب
لا تعجبا لفساد كل صحيحة ؛ فالناس في زمن كجلد الاجرب
ليس الهوى مني ولست من الهوى لولا اعتراض السرب يوم محصب
هي لحظة بين الحجون ادرتها ؛ يانظرة كانت خلاف الاصوب
عثر الجواد وكان مأمون الخطا ؛ ونبا الحسام وكان صلت المضرب
ازف الرحيل فهل صديق صادق ؛ يلقى الخليل بخلة لم يكذب
والراقصات بذى الاراك كأنها ؛ حبب المدام تراقصت في الاكوب
ولا روعن الصحصحان (٢) سلهب في كل عضو منه همة سلهب (٣)
اى المرام يفوتني وقعيدتي ؛ ريح يقال لها بقية شزب
لا تحسبن الامر حث عاث ؛ لاحث طلابيها فياخيل اركبي

---

(١) الظلمة (٢) الارض الجرداء المستوية (٣) من الخيل ما عظم وطال وطالت عظامه

ماضاقت الارض الوساع على امرئ ؛ هيهات مافى نجها من مذهب
ما للبالى حاجة فى عاجز ؛ يأبى المرتس فى هجير السبسب(١)
والحزم حيزوم الابي نخذ به ؛ لا ترع شأنك فى المكان المذئب
واحذر عداوات الرجال ودارها ؛ ان لم تكن جدة لديك فرحب
وافطن لادوية الامور فانما ＊ سم الافاعى غير سم العقرب
واذا تنكد من مكان ريحه ＊ فتخط منه الى المكان الاطيب
نم المهيمن على ونوب نوائب ＊ بحديد ناب الشفار ومخلب
اني وان امسيت صفرانا مل ＊ فمعظم الافلاك غير مكوكب
يا ناق ان حمى سليمان الندى ＊ مرعى الخصيب فيممه لتخصب
هـذا منازله فراديس المنى ＊ ومنابع الكرم الذى لم تنضب
هي له تصلى الى جرم الغنى ＊ لابد من سبب لكل مسبب
اقليدس الحكماء الآ انه ＊ ترى العدا منه بداء الثعلب
متسنم من هيكل مجد صهوة ＊ ان تركب السهب السواوى تركب
طلعت بابهية المجانب شمسه ＊ بالله يا شمس انظرى وتعجبي
حلاّل عقد الدهر عاقل حله ＊ وتصال ماصرم الزمان المسلب
متلبب بالحزم مـدرّع به ＊ هتاك سجف الدارع المتلبب
مختالة بدم الفوارس خيله ＊ كالخود ترفل بالطراز المذهب
ان المعالى في سواه معارة ＊ فكانهن خضاب فودالاشيب

---

(١) المفازة والقفر اوالارض المستوية البعيدة

وعلى الملوك له ديون جمة * بضمان معتدل الشطاط واحدب
ليس الخلاعة في الندى لا يرعوى * لطنين واش اوهرير مؤنب
يسخو بما لم يسخو ذو كرم به * ابداً ويعتذر اعتذار المذنب
واذا تمردت الفوارس راعها بطروق اروع كانقضاض الكوكب
يقلي الالوف بواحد متنمر * لم يخش باقية ولم يتهيب
ذيال سابغة يجرّ ذيو لها * بين الاشاوس كالمدّل المعجب
بابي كسوباً بالقنا لا ينثني * عن جيش ابرهة اذا لم يكسب
شرس المراس يقوم دون محله * كسرى مقام الخايف المتهيب
ملك ترعرع في المحامد ناشياً * وعلى رضاع العز والتقوى ربي
مه يامقل فقد ظفرت براهب * من منفسات المال مالم توهب
وخذ الامان من الزمان بخادر * ذي مخلب في كل جلد منشب
اخذ الرياسة عن انابيب القنا * عما تدبّره انامل قعضب
ثاني الاعنة من حوادث دهره * سيان ما صعبت وما لم تصعب
قرم تفرّست القروم برأيه * كابن تورّث ما تورّث من اب
والعز طوراً بالحسام وتارة * بمهندّ من رأي كل مهذب
لا ينتطي الا العويص قيادها * ان الابية مركب الطبع الابي
بابي الذي يلقى الكتائب باسماً * والحرب تكشر عن نواجذ مغضب
والخيل راقصة على نغم القنا * والبيض معجمة لصورة معرب
وله على كل البسيطة كلها * فضل النجوم على سواد الغيهب

واذا نشرت ذوآبةً من علمه * غطت نواحي شرقها والمغرب
امطوح الارآء بالحكم التي * كتبت على الالهام مالم يكتب
عجبا لخيلك كيف تحمل فارساً * قد زاحم الفلك المحيط بمنكب
كم صارم جرّدت منه صوارما * تفني الشعوب بضربها المتشعب
وكتيبة شهباء رعت بها العدى * كالصبح غار على الظلام باشهب
يا بيك كم تلهو سيوفك بالطلا * ملهى اصيبية بدارة ملهب
نهنه ضباك عن الورى مترفقا * فالرفق شنشنة البرى المنجب
انت الغياث اذا النفوس تحشرجت * بمصعد من كربها ومصعب
ومتى تعذر لابن انثى مطلب * الفاك مغناطيس ذاك المطلب
يا سرحة المعروف انّ قلائصي * هربت اليك من الزمان المرهب
حطت على رغم المحول رحالها * بأبّل ناد للمكارم مخصب

﴿ وقال يمدحه ايضاً ﴾

حدّث عن السعد لا نكر ولا عجب * فالسعد بحر من الاقدار منسكب
ولا تظن القنا تجدى بمفردها * السعد رأس واطراف القنا ذنب
لولا ملاحظة الافلاك من صعد * ما كان قلب الحديد الصلد ينجذب
كم فتية لحظ التأييد قلتهم * وغالبوا العدد الاوفى فما غلبوا
لولا الحظوظ لما القيت ذابله * يجني النضار وشهم القوم يحتطب
تالله كم قاعد يأتي خزائنها * وربما لاينال القوت مكتسب
اما ترى كيف قاد الحظ موكبه * الى سليمان حتى انقادت الرتب

يا ايها العدل والجود ارقصي طرباً * فما يعاب على مثليكما الطرب
وانما كما العادل البر الذي انشعبت * به المظالم والتامت به الارب
وانما المؤدب فالدنيا وان جهلت * فاليوم يقطر من اطرافها الادب
ابدت قوارعها القضبا بشاشتها * من بعدما كان يغرى درعها الغضب
وانما اخو نهز باتت تسالمه * خيل الليالي التي من شانها الحرب
شديد عزم كان الحزم قال له * لا يصدق النيل حتى يصدق الطلب
فضائل حلتهن الثرى عجباً * وفضل هذى الليالي كلها عجب
كانه وملوك الارض في همم * خزر العواسل يوم الطعن والقضب
لا يقبل الفتح الاحكم صارمه * تلك الرحى ما لها من عزه قطب
فتح يدور على حدى مخذمة * كما تدور على مشمولة حبب
له يد ليس يصلى نارها رجل * وكان من طرفيها الماء ينسكب
وحسب حجفله المرعى جوانبه * جياد نصر متى همواتها ركبوا
من كل ذي شطب في متنه اسد * تنقد من لحظه الماذية اليلب
تلاعبوا بالمنايا عابثين بها * كان جد المنايا عندهم لعب
يؤمهم علم الاسلام معلمه * لولاه لم تصب الاوثان والصلب
موكل بحجاب الغيب يخرقه * فما عليه بحمد الله يحتجب
اذا رمى عن قسي الرأى اسهمه * مضت يميط لها ماوارب الحجب
يافارس الخيل مقربها اسود وغى * ادنى فرايسها الايام والنوب
اتعبت حزمك فارتاحت عواقبها * من الاماني وعقب الراحة التعب

ان المناصب لم تدرك بلانصب ؛ كأنما ابواها الجد والنصب
ورتب جارية اخمدت جذوتها ؛ بارق الفتن لم يخمد لها لهب
حطمتها حطمة تهى الوغا وكفى ؛ لنار سيفك من اجالها حطب
شطرتهم اذشطرت الخيل شطرهم ؛ كالهيم يضربه ريح فيضطرب
حسرى على الأمن قدشالت نعامته ، منها وعرس في ابياتها الرعب
نهضت بالجد لم تعمد على حسب ، والجد ينهض بالانسان لا الحسب
انت المقدم في اولى طلائعها وهي السحائب خلف الريح تنسحب
تالله لو مطرت بالموت ديمتها ، لاصبحوا مرتعاً ترعى به القضب
رعت خزاعة من عطفيك ذالبد ، له الفتوة ام والاباء اب
وفى انامل الا مال لامعة ، كأنهن بروج حشوها الشهب
وفى جبينك من رقى ضباً وقناً ، حروف مجد خلت من مثلها الكتب
فايقنوا انك الاوفى اذا وزنوا ، وانك الكاتب الماحي لما كتبوا
قادوا نفوساً الى ناديك سامية ، لم ترضها من سماويّاتها رتب
وارغموا لك اجلالا انوفهم ، لما راؤابك انف الدهر يقتضب
ولو اتوك على رأس بلا قدم ، لما قضوا لك الا بعض ما يجب
لم تنجهم حوزات الطعن من تلف ، لكن بجواهر باً فليحمد الهرب
ظنوا الظنون وراحوا يخبطون بها ، عشواء يركض فيها الغيّ والريب
اظماهم العجز فاستسقوا خداعهم ، لم يصلح الراح حتى يفسد العنب
تابوا ولكنهم من بعد ما عطبوا ، ولم اخل لبن الشولاء يحتلب

لم يسلموا رغبة بل عاينوا رهباً ٭ بجلبها بيضة البيضاء تجتلب
وجحفلا (١) يتهادى فى اكفهم ٭ من المنى والمنايا جحفل لجب (٢)
شروا بذاك الفدا امناً لانفسهم ٭ والامن طوراً ببذل المال يكتسب
ونازلونا بارماح مثقفة ٭ من السؤال فنالوا كلما طلبوا
فان طلبت الفدى صونا لعرضهم ٭ فان صون العذارى بعض ما تهب
تالله ما حكموا الا اخا كرم ٭ يرضى بتحكيمه العرفان والادب
اشف من جوهر الاكسير نائله ٭ هذا ومطلبه للناس مقترب
له من الله اسباب تؤيده ٭ مهما بدا سبب منها بدا سبب
القى عصى امره فى الماء مندفقاً ٭ فقام بين يديه وهو منتصب
يبين عن معجم العلياء معربها ٭ لا العجم تدرك معناه ولا العرب
سدّ سددت ثغور المفسدين به ٭ فصار للمجد شعباً ليس ينشعب

﴿ وقال يمدحه ويهنيه ببعض الاعياد ﴾

اسانح برق من روابى الربائب ٭ بدالك وهنا ام مصابيح راهب
وماهو الا السيف سلّ ذبابه ٭ فعادت به الافاق حمر الذوائب
تصدّى لاجفان المحبين سحره ٭ فشمر عن زندين كأس وساكب
عرضت له امتار رىّ جوانحى ٭ واىّ سراب بلّ غلة شارب
لعمر الهوى لولم تجانب مودّتي ٭ عزيزة ذاك الحي ماذلّ جانبي
ولائمة لم تدر فيما تقلى ٭ واىّ عجيب تنتحبه نجائبي

(١) الجيش الكثير (٢) صوت العسكر وصهيل الخيل وجيش لجب عرمرم

تقول انخها واسترح من ركوبها ⁂ بجز النواصي دون جز السباسب
هي النفس لا تحمل عليها فانها ⁂ ادق نحولا من خصور الكواعب
ولست لايماض الاماني شائم (١) ⁂ كما لمعت بالليل نار الحباحب (٢)
وما المال الا قسمة لا تفوتها ⁂ ولو انها نيطت بناب النوائب
ولا تتقاذفك الاماني فانها ⁂ مصائب لا تعطي العنان لراكب
فقلت اقلي العتب يا ام مالك ⁂ فليس المعنى الخلي بصاحب
ذريني اقدها تمضغ اللجم شزبا ⁂ محدقة احداقها للمآرب
الم تعلمي اني امرء غير صابر ⁂ لضيم ولا راض بادنى المراتب
اكافح خيل الدهر لا متقهقراً ⁂ لخطب ولا مستسلماً لمحارب
اعاف من الراحات لذة راحها ⁂ ورب مدام لا يلذ لشارب
اذا قلدتني سيف حمير اينق ⁂ نحرت بها سرح الاماني الكواذب
وسوف لعمري تعلمين بانني ⁂ حفظت من الايام اعلى المصائب
فتى الخيل يقريها الملوك بصارم ⁂ به كتب التأييد محو الكتائب
قضى الله ان يأتي بكل عجيبة ⁂ لما راق فيه من فرند العجائب
متى امه العافون حطت رحالهم ⁂ بملتطم امواجه ذي غوارب
اذا اختلفت للمارقين طوارق ⁂ رمى الله منه بالنجوم الثواقب
مجربة في كل حال فعاله ⁂ وما الناس الا نحت طي التجارب
ومن كان من عاداته بذل نفسه ⁂ لدى الروع لم يبخل ببذل الرغائب

---

(١) شائم بانحابك حد بهم ذات الشمال (٢) ما قدحه الخيل بحوافرها

فتىً ترد الفتيان من فتكاته ؛ ورود السواري من حياض المغارب
فتى تلمح الامال باسم رجائه ؛ لقاح بنات الاكم بابن السحائب
ابو الهند وانيات استاذها الذى ؛ يعلمها كيف انفلال المواكب
اذا رنح السود الملوك فانما ؛ يرنح عطفيه صرير القواضب
من القوم لم تجمح عليهم رياسة ؛ اولئك اكفاء لتلك المطالب
اذا ازور باس اوتمرّ حادث ؛ فانك رام كل جزع بثاقب
تظن ملوك الارض انك كفوها ؛ ومن قال ان الشمس كفو الكواكب
قرعتهم حتى تركت سيوفهم ؛ مضاربها مفلولة كالضرائب
طلبت العلى حتى اطمأنت نواشز ؛ قضى في هواها طالب بعد طالب
اذا العرب العرباء طالت مناسباً ؛ فانك منها في صميم المناسب
لعمرك كم اوردتها سورة القنا ؛ وللطعن كاس لا يلذ لشارب
فاطربها ذاك الورود ومادرت ؛ اكانت وطيساً ام نديّ ملاعب
لقد صلت في سعد السعود بذابح ؛ هو السيف لا ينفل في كف ضارب
اذا انجذبت شوقاً الى قربك العلى ؛ فانك مغناطيس طبع المناقب
وما طيبات الفعل الا لاهلها ؛ وانت بحمد الله طيب الاطائب
اذا نحن اوردنا حياظك عيسنا ؛ فلا بدّ ان يصدرن بجرا لحقائب
ارى الدهر خفاق الجوانح كلما ؛ اشرت بذى حدين ماضى المضارب
وكم حجب للملك اوسعت خرقها ؛ بسين سداد لم تكفكف بحاجب
حنانيك بالعيد الذى انت عبده ؛ ومورده الكاس اللذيذ لشارب

نحييه باليمن الذى بلدالمنى * ويقبل بالاقبال من كل جانب
تناهت بك الدنيا سروراً فارخوا * حوى منك هذا العيد اسنى المطالب
جزيت من العلياء خيرا فانها * وعت بك من نوار كل المطالب

﴿ وقال يمدح عبد الله بك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

هي الهجانُ والقب السراحيب * فاطلب بها الجدانّ الجد مطلوب
واقدم بها غير هياب ولا وكل * فكل امرجرى فى اللوح مكتوب
وخلها في سبيل المجد مرقلة * فكل سعد بغير السعى مكذوب
ولا ترم مطلبا الا بقاتمة * فما وعود المنى الا اكاذيب
واصحب صروف الليالى في تقلبها * فلليالى تصاريف وتقليب
واشرف الملك ما ارست قواعده * بيض المباتير والسمر اليعاسيب
وخض بها غمرات الموت مقتحماً * فالدر تحت عباب اليم محجوب
فانزل على طاعة الاقدار محتسباً * فان من غالب الاقدار مغلوب
وما لامّ العلى كفو سوى رجل * بنانه بدم الاقدار مخضوب
واعلم الناس بالعلياء مطلبه * من حنكته بها منه التجاريب
وان تكن جاهلا في نهج مطلبها * فذاك نهج بعبد الله ملحوب
القائد الفيلق الشهباء يقدمها * منه طويل نجاد السيف يعبوب
كتائب مثل موج اليم ذي لجج * تسرى به وخيل النصر تسريب
ورب دهياء غشى الدهر غيهبها * به انجلت عن دياجيها الجلابيب
مجد سما لثرى العيوق ممتطيا * فللمنى فيه تصعيد وتصويب

فقل لمن بالعلى امسى يطاوله * لاتستوى الاكم والشم الاخاشيب
تلك العلا بسواه قط ما اجتمعت * مراتب زانها جمع وترتيب
وان تجد عجبا منه فلا عجب * وما يبدع من البحر الاعاجيب
فليهنه من سماء المجد منزلة * لها على النسر تأييد وتطنيب
من اصيد خفقت راياته وسمت * فاهتز منها الصياصي والاهاضيب
فساق من ماردين المار دين وقد * ولى رجوما عليها ساقها الحوب(١)
وحلها بعد ما عاد الخلاف بها * اليوم يسرح فيها الشاة والذيب
وطبق الغرب بعد الشرق نائله * وللسحائب تشريق وتغريب
بجرد القرم منه حد ذي شطب * ظام لفيض دم الاعداء شريب
والسعد مقترن والرفد مقترب * والجيش والعدل منصور ومنصوب
وكل قافية في المجد قد شهرت * له الموازين منها والتراكيب
مكارم نظمت في الشعر فابتهجت * تلك الاقاليب منه والاساليب
ولا الاولى عقلوها في معاقلها * ضحى تضلهم الغيم الا نابيب
فمن لقلبي لجمع الشمل شملهم * فيرتوى بزلال الماء ملهوب
وهل تبلغنى عنهم مغلغلة * واطيب الطيب ما يهدى به الطيب
عن وممن وفيمن بعدهم ولمن * نبت باهل العلى المهرية النيب
ورب سيف برى اوداج صيقله * وحافر لقلب منه مقلوب
فلا يهمك غيض الحاسدين اذا * ما ابرموا امرهم فالامر ترتيب

---

(١) الحوب باسم الهلاك والبلاء

﴿ وقال ﴾

لا تحسمن حبل الوداد على النوى * فرب بعيد بالمودة يقرب
ولا زم ذوي الاحساب في كل حاجة * الا كل مايبد ومن الطيب طيب

﴿ وقال ﴾

ابى الشعر الا ان يحل بساحتى * فيأكل من زادي ويشرب من شربي
اذا انا لم اعبأ به عمر ساعة * توهم هجرا في فلاذ الى جنبي
ولكنني لما رايت مضاءه * مضاء العوالي والمهندة القضب
غزوت به بعض الاعادي فاصبحوا * من الطعن قتلا لا من الطعن والضرب
ومن عادة الايام اخماد حرّها * كما سترت بالقشر جوهرة اللب

﴿ وقال ﴾

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم * انا الذى كنت في حمائه السببا
عانقته ولهيب النار في كبدى * فاثرت فيه تلك النار فالتهبا

﴿ حرف التاء ﴾

﴿ وقال ﴾

يا ابا احمد رويداً رويداً * انا فى الشعر صاحب المعجزات
ان شعر الاولى غريب المعاني * رثق غير رائق الكلمات
لو يريد الانسان امثال هذا * لاتى بالالوف دون المآت
فلهذا صددت عنه صدوداً * وتعوضت عنه بالبينات
كنفاح وطحلب وجفاح * وسنير وشبرق وطخات

لااری مرکب الجوح صوابا * لیس قول التلاه کالموسمات

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ وقال ﴾

طرقتك صاحبة المحيا الابلج * تختال بين تجمد و تدعج

لم انس اذ لعب الهوى برشيقها * لعب الصبيّ بمحجن من صولج

فاتت تهز معاطفاً رجراجة * كالقضب بين تكسر و ترجرج

لم انسها والخال يلثم خدّها * كالدّر صافحه صفيح زبردج

لمياء لولا قدرة من قادر * كانت من الارحام لم تتبرج

يا حادي النشوان دونك فاحدها * بسياط صوت للغناء مهيّج

اجعل معاجك للحميا الحمى * فمرج الاقداح خير معرّج

حسنت معاشرة الحسان فانها * مفتاح باب للهموم مفرّج

لله ايام خلون كأنها * حبك النجوم منهمات المنسج

ايام سوّرنا الزمان ولفنا * ما بين خلخال ارن ودملج

ثلجت على رغم الشيبة نارها * ومن ازوت عنه الشبيبة يثلج

لا ترج فائتة الصبا ان الصبا * وابيك يذهب مثل امس ولا يجي

اسفي لمحجب السرى من جوهر * اصداف لؤلؤة اكلة هودج

لهجوا بخوض دمي وبين جوانحي * قلب بغير هواهم لم يلهج

وسرى نسيمهم فقلت لصبوتي * يا نار مسك نافج فتأججي

كذب الهوى من بات ينشد دمنة * ماذا الوقوف على سباسب سجسج

هي شقة الوادى فما في جوّها * نسم ولا فى طيها من مدرج

ياصاحب الكوماّء القحها السرى * بنوىً سوى غلل الجوى لم تنتج

هل للنواعج (١) اوبة فتجد لى * ذكرى اغيلمة بدارة منعج (٢)

رحلوا فلى في كل واد صرعة * سلاف ذكرهم الذي لم يمزج

واقول للارض التي ذكروا بها * هذا النسيم نسيمهم فتأرّجى

اني لا ذكركم فتمتر لو عتى * بالمقلة الحمرآء والقلب الشجى

لا تحسبوا مقتى يزيّفها النوى * كم خالص بين الرفاق وبهرج

ولقد سددت على سواكم مقلتى * كالنوم ليس لها من منهج

فمتى يفيق من الهموم موّله * درج الزمان وامره لم يدرج

جمحت مذاكى الحادثات فهل ترى * من ملجم يومالها اومسرج

ضاق الخناق و كل ضيق بعده * فرج واية كربة لم تفرج

ولقد جريت مع الهوى وجرى معى * خلين ما قلقا لبين مزعج

ما عزّ بذل النفس دون لقائكم * والجود بذل حشاشة لا زبرج

لله افلاك السرور قطعتها * فى ليلة والصبح لم يتبلج

والشهب ترفع فى السمآء كأنها * عانات عين فى بياض بنفسج

يا غرّ ينضح بالحيا خدّه * ويمج مسكاً من خلال مفلج

بابى الصبيح تقول لي وجناته * انعم صباحاً بالظلام الابلج

ولرب منتقب يميط نقابه * من ناعم بدم القلوب مضرّج

---

(١) من الابل السراع (٢) هو واد يأخذ بين جفرابي موسى والنباج

لما اطلّ على حوانيت الطلى ٭ شفت شفيف الجو عن متبلج
وترى الكؤس على اختلاف صباغها ٭ كالزهر بين مورّس ومسيج
وصبها ياقوتة بمفضض ٭ كالدرّة البيضآء لا بمزّجيج
حمرآء تمشى فى اكف سقاتها ٭ مشى الكواكب فى مجارى الابرج
ايهاً لعيشك يا نديم ادرلنا ٭ صرف الحيا او بريقك امزج
برزت اليك من الدنان مليكة ٭ بسوى حصى الياقوت لم تتتوّج
جهمية الاخلاق لوزوجتها ٭ غير ابن نوء السحب لم تتزوج
وكأنها اذ يستدير حبابها ٭ صفحات نهر بالرياض مدبّج
قم هاتها من عصر عاد عصرها ٭ لا خير فى الثمرات مالم تنضج
ولقد مننت بخلوة فجملتها ٭ بجمالك الفرد الذى لم يزوج
ماذا يضرك ان تمن باختها ٭ ان الكريم لدى رجآء المرتجى
واذا سئلتك ان تجود بقبلة ٭ فامنن عليّ بها ولا تتجج
صلنى بواحدة وثنّ باختها ٭ كرماً لجوهرك الذى لم يزوج
لا درّ درّك يا مدام فاننى ٭ نشوان من قدح الظلام الادعج
وطوارق ادلجتها لجاشع ٭ كانت كطارقة القضآء المدعج
لم انس صلصلة الحديد بحاذق ٭ زجل الرعود بخرقة لم يولج
ايام تنصر الكمات ضباؤنا ٭ والخمر لولا العصر لم تستخرج
والشوس تزبدو السيوف زواخر ٭ والخيل تسبح فى القنا المتموّج
وكأنّ طائرة النبال اذا هوت ٭ قبسات ضوء الكوكب المتوهج

(دحلث)

دخلت على غرر مداخل حربنا ، لكنها جهلت سبيل المخرج
قرنت حماقتها بجرأة اسدنا ، والحمق من خلق البعير الاهوج
سلبتهم الخيلآء خيل اقبلت ، تختال بالخلق البهي الاسمج
وانا الذي يهدى القنا فتروقه ، هبوات ليل بالقنات مرهج
جربت ايامى فلم ار صاحباً ، الآ يراقب فرصة او يرتجى
والحر بالجلىّ يريد تحنكا ، لولا احتراق العود لم يتأرج
ولرب اعزل لودعته يد الوغا ، لاجاب عن شاكى السلاح مدجج
ولقد تركناها جمادا فى الفلا ، والروح في سر الدم المترجرج
ثم انثنينا رابحين تراثها ، الا الجسوم لناعب او اخرج
كم من يدى اسد اطار كليهما ، ضرب وهام للملوك مدحرج
ركبوا الفرار فللقنا بظهورهم ، وقع كسوط البارق المتأجج
فتقطعوا مثنى هناك وموحداً ، كتقطيع وحش فى القفار مهيج
ولقد ابحناها القرار تكرّما ، وابن الكرام يصون كل مهرج
والجور تمقته مشائم للورى ، مقت الخنافس كل ذات تأرج
بعداً لبارقة الشحيح فانّها ، رحم العقيمة مالها من منتج
كم غاضنا ملك فعاد متوجاً ، بمجد ويضرب لاضروب تتوج
نسج الطعان بسدية القنا ، مجداً على منواله لم ينسج
طمن يسل من الملوك حقوقنا ، والخمر لولا العصر لم تستخرج
تهوى ،واقفنا الهوى فنقودها ، قب الاباطل من عقائل اعوج

لاتستحيل عن الاسنة والندى * كالنجم عن افلاكه لم يخرج
اوما ترى المتادعودى الشذا * لايطمئن الى دخان العرفج
واذا القساطل زاحمت لهواتنا * كانت لنا كون اللها للمحوج
والارض ان طابت محارث تربها * نبتت بابهى مايكون وابهج
لاتحسبوا بالنى يصفواشربكم * فمتاع اهل النى غير مروّج
كذبت عيونكم المنى بمخايل * كالآل (١) بين تدفق وتموج
نبهتم الاسياف بعد رقودها * فعل الملح بقرع باب مرتج
احسبتم الهيجآء مزحة عابث * لكنما الهيجآء ذات توهج
غرتكم مدح الرعاع بهجوها * من كان ممدوح الرعاع فقد هجى
اوما درى من شام فقد شموسنا * ان فارق الكون الغزالة يثلج
سفهاً لرأيكم الغوي امادرى * من قام الحظ المؤيد يفلج
اولم تجد تحكم مثقفة القنا * ان الاذلة بالاعزة تلتجى
تدعوا لنا ما تدعيه وايقنوا * ان الصموت احق بالمستبلج
نحن الاولى لولم تفت حركاتهم * سكنات عين الدهر لم تترجرج
افضت سماتهم الفتوق اماترى * للطالبين عروجها من معرج
طاف الوفود بهم وزمزمت المنى * ولغير بيتهم الحجى لم يحجج
تهدى الرماح اليهم مما قرت * نفحات ضبرطيبها المتأرج
تترادف الطمنات من اسلافهم * فيقوم مفردها مقام المزوج

---

(١) السراب

توّج وجودك بالمآثر والعلى * فالمرء بالا كليل غير متوج
واذا ادعيت الى النهوض بحاجة * فاحجج بها عجلا ولا تحجج
والعلم تاج لا يصيب وفوده * ظماء فتورك رأى كل مبلج
كن كيف شئت مكبوكبا او مركزا * ما الجوهر النورى كالثمل الدجى
لا تلزمنى باختلال معاصرى * فالورد ينبت فى خلال العوسج

﴿ حرف الحاء ﴾

﴿ وقال يمدح سليمان بيك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

هي حزوى ونشرها الفياح * كل قلب لذكرها يرتاح
مرضت سلوتي وصح غرامي * بلحاظ هي المراض الصحاح
ليت شعرى وللهوى عطفات * هل يباح الدنو اولا يباح
عجباً كيف لايباح دنوّى * منه قوم وقتل مثلى مباح
كل سر لهم بقلبي مصون * غير ان الهوى لدى مباح
يا نسيم الصبا بروضة خدّ * لك منها اذا اعتللت ارتياح
جز بحزوى فثم عالم لطف * من بقا يا اجسامها الارواح
هجروا والهوى وصال وهجر * هكذا سنت الغرام الملاح
ايها الورق ليس وجدك وجدي * اين من ذى الصبابة المرتاح
بتّ فى الروض لامحاجر قرحى * من دموعى ولا فؤاد متاح
عرجى بي على ناد قوم * عندهم يحسد المساء الصباح
وقنى منهم بوادي سلام * فيه تأوى الاشباح والارواح

واذكريني في افصح الذكر في تلك المثاني ان امكن الافصاح

لا تنوحي الا عليَّ لديهم * ما على كل من يموت يناح

ووراء الكثيب سرحة عين * مالها في سوى القلوب سراح

كل قد للفتك فيه مجال * تتلوى به القنا والصفاح

قذفتها النوى فغابت شموس * اوجه العيش بعد هن قباح

ليت شعري ما للفراق وللاحباب ان فارقوا وجوه وقاح

وبذاك اللمى احاديث ورد * شرحها للمتيمين فيه انشراح

ان هدى فرعه اظل بفرع * اهو الليل ام هو المصباح

قد ماس تحته خيزران * كل روح اليهما ترتاح

يا غزال الرقيم يهنيك رقي * فلمثلي على الاسود جماح

لا تلمني على اباحة سري * كل عشق لاهله فضاح

ومن الظلم ان تلام ببخل * انما البخل في الملاح سماح

غرّلين القوام منك اناساً * ومن اليأس ان تلين الرماح

ان لله اسهماً في العيون النجل لم تندمل لهن جراح

يا ظما الوجد ما ارى لك رياً * بعد ثغر لماه للراح راح

يا حمام الاراك بلغ سلامي * اهل ودي فما عليك جناح

كيف لا تملك الجآذر رقي * وقضاء الهوى قضاء متاح

قل لهم هل رايتم الليث ملقى * صافحته من اللحاظ صفاح

تتعاطاه راحة الوجد حتى * لا هدو له ولا مستراح

صدّنى عنه من تمنطق بالاجناد لكن له القلوب مراح
كم بجنبيه للصبابة واد * كل آن حمامه نوّاح
لاجواه يفنى ولا الصبر باق * كيف يفنى جوى ويبقى مزاح
ان فى القلب حاجة هي فى * الصدر غليل وفى الضلوع جراح
ما تعتنى عنها رماح قدود * بعدماصاحت الامان الرماح
هكذا الحب ذلة والتياع * وكذا الحسن غرة ومراح
جد مزح الهوى فاضنى وافنى * وكذا اول الحروب مزاح
وتسلحت بالعزآ فما اغنى * ولكن نعم المعين السلاح
اي عيش بغير قربك يهنى * انّ افضل الكؤس لاشك راح
يا شجي القلب اين روض الثنا * يا اين منى نسيمه الفياح
وعلى الابرقين معهد صب * ساكنوه لقتل عهدى اباحوا
عذبوا مهجتى باحيآء وجدى * ما عليهم بقتله لو اراحوا
ياليالى الوصال هل من بلوغ * فلقد آن منى الافتضاح
اين منك الذى تمنطق يا * لابصار لكن له القلوب وشاح
عللينى بواضح من لماه * كان منه لك الما الوضاح
حبذا ليلة برامة صفت * ذهب العيش لي بها الافراح
ليلة كان لى بها الف صبح * يا ترى ما الذى اراد الصباح
نسفتها ايدى الحوادث نسفاً * مثلما تنسف الرمال الرّياح
زار افق السمآء ريحان فجر * غاب عن افقنا بها التفاح

يا عليل الفؤاد صبراً جميلاً ٭ ربما يعقب الفساد الصلاح

﴿ حرف الخاء ﴾

﴿ وقال يمدحه ايضاً ﴾

نسخ العهود وعهده لم ينسخ ٭ حدث حديث الحسن عنه ينسخ
يا للرجال لمن اتاح يد النوى ٭ وسما كرسم النار لا تتبوخ
قذفت اليه النظرة الاولى هوى ٭ اين الرواسخ منه بل هو ارسخ
كم بات بالعتبي يلطخ ثوبه ٭ عتباً ولا ذنب به يتلطخ
عفّ على العلات لم يعلق به ٭ وبّ لاردية العفاف يوسخ
نفحات وجرة هلممن لشجوننا ٭ فوثى اليك كأنّها تستصرخ
قنت انادية الوداد بغيرهم ٭ لكنها بعبيرهم تتلخلخ
فني بهم وتحدّثي ان الهوى ٭ قطب بغير هواهم لا يرسخ
يا ليت شعري من اباح لهم دمى ٭ والى متى وانا البريّ اوبّخ
حاولت من نحوار تيادرياضكم ٭ وهتفت بالنخوات منكم فانتخوا
وملكتم ملك الجمال فاصفوا ٭ ان الكريم بانفه لا يشمخ
ولسوف يدرك كل باغ بغيةً ٭ المرء ينسى والزمان يؤرخ
ولنا على يبرين من شرقيه ٭ يوم كقادمة الحمامة افتخ
يا منزلا كانت لنا في حانه ٭ اكواب عيش بالبطالة تنضخ
لا تعتب الايام كيف تقلبت ٭ ماذا على الاقلام فيما ينسخ
قالوا المدام فقلت حسبي ريقه ٭ هي اخت ماء الخلد وهو لها اخ

تلك العقار صفت لنا فبخ بخ ٭ لاعيش من دون العقار يبخبخ
بحياة حبك سيدى لا تسقنى ٭ الا التى بلهيب خدك تطبخ
خطب الغرام بركبه حتى اذا ٭ وجدوا مناخ الحسن عندك نوخوا
لا يطغينك ما يروق من الصبا ؛ ان المشيب لكل راس يشدخ
لى فيك برح جوى كان رسيسه ؛ لم يكف عذ الى عليك فو بخوا
كان الزمان وكانت الدار التى ؛ كنا لنسخة انسها نستنسخ
كنا وحاشية العناق تلفنا ؛ والهم يسفر والاماني نوخ
والمرء كالمنقود بضحك ثغره ؛ والعاصرات به تمج وتصرخ
عز المعين فلامعين كانما ؛ بين الجميل ورائديه برزخ
كبتاً لوجه الدهر لولا واحد ؛ هذا الجميل بوجنتيه مؤرخ
ولقد عفوت عن الزمان لاجله ؛ فليشكرن يداً له لا تشرخ
هذا سليمان الذى لمقامه ؛ ريح الجبابرة الشداد تروخ
اسد اذا انفسخت عزائم غيره ؛ كانت عزائمه التى لا تفسخ
وتحط آمال الرجال بداره ؛ فكانها نزل الجمال تنوخ
دار بمختلفات النم ود بها ؛ يرقى اللديغ ويجد المستصرخ
لقحت به عقم الممالك وارعوى ؛ بعد المشيب لها الشباب الاشرخ
اعنى المشائخ من فلاسف دهره ؛ سن له حدث ورأي اشيخ
من كان فى الرتب الشوامخ صاعداً ؛ فكانه منها الاشم الاشمخ
لقد استخف الملك غير وقاره ؛ واخو الكمال بزقه لا ينفخ

لم يحكه والحرب تشجر بالقنا ؛ الا السمندل في السعير يفرّخ
بابي الذي نهضت به من حمير * فئة لتاريخ المكارم ارّخوا
يا باذخ الحسبين حسبك محتداً * من دونه نسب السماك الابذخ
جعجعت بالطاغي في جلب الندا * ونسخت ابنية التي لا تنسخ
وهززت آجال الخوارج هزة * كادت تدك لها العقول الرسّخ
لم يقبلوا التوبيخ الا بالظبي * ما لك سوى الحسام موبّخ
ان ضيعوا الحسنى فغير عجيبة * ربما اضاع القطر واد مسبخ
والقار قار لا يطيب نسيمه * ولو انه بالمندليّ مضمخ
قرعوا قواه بضعفهم وتوهموا * ان الحجارة بالزجاجة ترضخ
صيرت ها مهم وكوراً للقنا * وكذا الحمام لمرهفاتك افرخ
واعدت هاتيك البقاع كأنها * جلبات وشي بالخلوق ملطخ
وانساب سيفك بالعدوّ كأنه * سم بطابعة الحجارة تفشخ
ولقد جريت فكل شبر اذرع * لك في العلاء وكل خطو فرسخ
خاطت من الذكر الجميل لك النهى * برداً كبرد الشمس لا يتوسخ
خط الملوك ورآه خطك جازر * فليستمدوا منك وليستصرخوا
ان آمنوا امنوا وان لم يأمنوا * فبشكل بأسك كل شكل يمسخ
في كل زند غير زندك كبوة * ولكل ذكر غير ذكرك منسخ

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ قال ملتجئاً الى الله جل جلاله ومتمسكاً بلواء آل بيت النبوة ﴾
(عليهم)

﴿ عليهم السلام ﴾

يارب ها نفسى لديك ذليلة * وحمول آثامى عليّ ثقيلة
هل لي الى نيل المفازة حيلة * مالى اذا وضع الحساب وسيلة

﴿ انجو بها من حرّ نار الموعد ﴾

راعيت عفوك باعترافي فارعني * وجعلت كافية الولاية فاكفني
ولقد علمت بانه لم ينجني * الا اعترافى بالذنوب وانّنى

﴿ متمسكاً بلوآء آل محمد ﴾

﴿ وقال يمدح الامام عليّ ابن ابى طالب عليه السلام ﴾

عرى جال فارتاع كل فؤادي ؛ فمن المجير من الزمان العادى
نوب على نوب يشيب لذكرها ؛ فود الاجنة ساعة الميلاد
نفخت بانفخة الفسادفافسدت ؛ صور الخلايق ايّما افساد
لعبت بهم امر الريال فاصبحوا ؛ نشوى سلافتها الى الآباد
من للنفوس ترحلت ركبانها ؛ مقرونة بالنص والابعاد
متفرقين على الطوى ايدى سبا ؛ ما بين اغوار الى انجا د
لم انس للموت الزوامر عليهم ؛ اشفاق والدة على اولا د
رحلوا على كره الى وادى البلا ؛ فنسوا اقامتهم بذاك الوادى
تبع الهوى فاثار نقع فسادهم ؛ وكذا الهوى هو رأس كل فساد
يا راحلين الا رجوع للحمى ؛ نقضى حقوق فتوّة ووداد
لا تمنعوا الحران برد ودادكم ؛ اوليس هذا اليوم يوم بعاد

يا صاحبي ان كنت تجهل ما الردى ؛ فقف المطيّ بجانبي بغداد
تجد القراع على القراع ودونه ؛ طعن يفت به حصى الاكباد
واذا وقفت على معرّس اسدها ؛ فاندب هناك مصارع الامجاد
قد سفر بالنفوس الى الردى ؛ ركضت بها الآجال ركض جياد
جد السرى بين الانام فرائح ؛ لامىٍّ وآخر بالقطيمة غادي
ذهب الاكارم حيث مشتجر الردى فاليوم قلص ظل كل جواد
من مخلف تلك الوجوه كأنّها ؛ زهر تعاهده ملث عهاد
جزرت لبعد كم الغيوث كأنّها ؛ تلك الاكف لها من الامداد
والموت يخبط خبط عشوى فى الورى كالركب اعوزه الدليل الهادى
كيف ارعوى الاحباب عن ذى مقلة ؛ لا ترعوى عن عبرة وسهاد
واذا الهوى غاب الفؤاد وراضه ؛ حسن البكاء على فراق سعاد
بابي الوجوه النيرات كأنّها : زهر تعاهده ملث عهاد
بابي الاكف الزهرات كأنّها ؛ كالند طاب به اريج النادى
ضاقت بلاد .. وهي فسيحة ؛ فاستأنسوا بمضايق الالحاد
والى النجوم تنافسوا بغرسهم ؛ كالسيل جد الى قرار وهاد
بعد المدى ومن العجائب انهم ؛ يجدون لا متزودين لزاد
ان كنت لم تذمم فودك بالمنى ؛ فمن المذم بذاك للوقاد
وقفوا بركبهم على حافاتها ؛ شرقين فى الاصدار والاوراد
[illegible] ؛ [illegible] القب يوم طراد

(صبرا)

صبراً على مضض الغريم فقددنا ؛ الدين الذى لاينقضى بتمادى
اين المفر والمنايا غارة ؛ ثارت عجاجتها بكل بلاد
كيف ارموه يتم عن فتى لايرعوى ؛ آماقه من عبرة وسهاد
هن الرواجف لايقيم قناتها ؛ الا الولي اخو النبيّ الهادى
المنقع الايام من غلل الاسى ؛ بروايح من غوثه وغوادى
والمجتلى كرب العفات بنائل ؛ مسح القذا عن طرف كل هواد
والكاشف الجلل الاجم بقود ؛ شمس الضحى منه الى استمداد
كهف الطريدة من مجامع روعها ؛ امن المسالم خوف كل معادى
المثقب الزندين يوم سماحة ؛ يحيى بها ويميت يوم جلاد
طلاع كل ثنية من حكمة ؛ يفتر عنها ثغر كل رشاد
حامى حمى الثقلين انت وليها ؛ في حالي الاشقاء والاسعاد
ان كنت ترضى ان يطول وبالها ؛ فرضاك نعم الروض للمرتاد
نزلت بك الايام وهي مطاشة ؛ فافض عليها منك فيض سداد
تشكو اليك قطيعة الزمن الذى ؛ جعل القيود قلائد الاجياد
امس المروة ترك مثلك مثلهم ؛ متفرقين تفرق الاضداد
هيهات لم يلقوا النزيل عصيهم ؛ الاّ ليورق ايبس الاعواد
وجبت رعايتهم عليك لقصدهم ؛ وعلى الكرام رعاية القصاد
يا تواومر قد كل شخص لوعة ؛ تستل من جفنيه كل رقاد
وجدوا الذى اودت به آثامهم ؛ والنار لا تورى بغير زناد

تبعوا الهوى فأثار نقع فسادهم ؛ وكذا الهوى هو راس كل فساد
فاستنشقوا من ريح روحك نكهة كانت مكان الروح للروّاد
واعتادهم مرض القفار فعودوا ؛ اما لهم بجميلك المعتاد
نقصت موارده غليل عليلهم * وجلى ممسكة بقذا الانكاد
يامحيي الاموات هاملك الردى * وافى بجرّ مساحب الاجناد
لو شام منك وميض لا راض بها * لا تاك يحجل في قيود قياد
اولست داحي بابها ومزلزلاً * من كل ارض اعظم الاطواد
اولست داعي جنها ومبيدها * بشهاب كوكب عزمك الوقاد
اولست معطي كل نفس امنها * يوم القيمة من اذى الميعاد
اولست ساقيها غداً من كوثر * والمآء ممتنع من الورّاد
يامن شذاه يقي النفوس من الاذى * ويخلد الارواح فى الاجساد
حسب المؤمل منك انك منقذ * ماكان بين نواجد الآساد
ولئن وهبت لها الحيوة فربما * جرّت بالامواه قلب جماد

﴿ وقال ﴾

هو السعد لم يصلد لقادحه الزند * فمن لم يعنه الجد لم يغنه الجد
اذا الجد لم يسعدك لم ينفع الجد هو السيف لا ما ارهفت حدّه الهند
عن السعد حدثنا وكرّر حديثه * ومهما ادعى شيئاً فقل صدق السعد
وان ناب دهر فاقتحمها غضوضة * فليس لجاني الورد من شوكه بدّ
سار كبها اما لحتف معجل * واما لمز عيش صاحبه رغد

واترك اخلاط الاماني لاهلها * فان التمنى جهد من لاله جهد
والطم وجه الصحصحان بحافر * يطيرجذ اذاً (١) تحته الحجر الصلد
اذا لم اشمر زند احوس باسل * فلاضاجعتنى البيض والسمر الملد
ذريني اقدها تمضغ اللجم شزّباً * يغوربها غور وينجد ها نجد
اذا لم اجرّدها ليوم كفاحها * فقل لي لماذا تربط الضمر الجرد
ذريني ادق حر الزمان وبرده * فلا خير فيمن عاقه الحر والبرد
اذا المرء لم يترك قرارة داره * فما هو الا الميت غيبه اللحد
ارى السيف لم يقطع وان كان ماضياً * اذ لم تفارقه الحمائل والغمد
ولا السهم لولا رأى راميه صائب * ولا السيف يفرى الهام لكنه الزند
ذريني اطرّق كل حي بصاحب * ابى الله الا ان يدوم له عهد
من البيض لا في نصحه الغش كامن * ولا بين جنبيه على صاحب حقد
ارى العقل لم يجمعه للمال جامع * والضد طبع لا يلايمه الضد
اذا لم تجد من صاحب ماهويته * وفوق الذي تهوى فقل كذب الودّ
ومن يسئل التجريب عن كل صاحب * يجبه جواب القبح عما هو الرد
ومن جرب الدنيا يجد بين شهدها * ذعافا (٢) ومابين الذعاف له شهد
ذريني اترك بالمتاعب راحتى * فلا نوم الا بعد ان يفرط السهد
وما انا الا من عرفت فعاله * سل القدحة الصماء عما حوى الزند
لعلك يا ابن الا خبية ملحق * بمرتبة في السبق ما بعدها بعد

(١) مقطعاً ومكسراً (٢) السم القاتل

وما العيش الا العز لا شيء بعده * اذا الماء لم يعذب فلا حبذا الورد
وفي العقل رشد النفس لو تقتدي به وما يفضل المولى اذا ابق(١) العبد
تعللني الدنيا بيوم او غد * لقد طال يا دنيا على الطالب الوعد
اعاذلتي ما الكاس لي بقعيدة ولا من مراعي الضيم الشيح والرند
فلا الدن يصبيني الى خندريسه(٢) * ولا تصابي بآرامها نجد
وهيهات ان الهو عن المجد بالهوى * وكيف بطين القار يستبدل الند
تعد اميم وجه رشدي ضلالة * لعل ضلالي يا اميم هو الرشد
امثلي من يخشى وان شب جرها * وليس بضرار على الذهب الوقد
يرى نفسه في همة اسدية * وكم عنق عطلاء يشتاقها العقد
الى المجد غيري لو تجلى سبيله * وكم عاطل يبكي على جيده العقد
يطاول باعي من تقاصر باعه فيضحكني الضحك الذي حشوه الوجد
ولو كان قرماً من ينازع همتي * لهونت ما القى ولكنه وغد
يرى نفسه ليث العرين لشدة * نزى نزوانا بين انوابه القرد
اقول لدهر حين انكر جوهري * اعد نظراً فيه فقد فاتك النقد
اتحسب ان السيف يخترم الطلى * جهلت وايم الله لكنه الزند
وليل كيوم الصب رافبت هوله * كأن به شهب الدجى حدق رمد
اسأر فيها الغول شعثاً عوابساً * كأني مليك بينها وهي الجند
تو همتها يا سعد تدرك بالونى * اذا كان هذا رأي سعد فلا سعد

---

(١) ذهب بلا خوف (٢) الخمر القديم

وبين الردى والعيش والفهم والغنى   منا كرة والضد ينكره الضد
اشكو زمانا فيه للجود باذل * ابى الله الا ان يدوم به الوفد
اذا جزرت مد أيد اليمن والمنى * فمن نوء قاضى المسلمين له مد
امين كنوز الفضل عيبة سرها * هو العالم العلوى والجوهر الفرد
اذا لم يفث غيث العلوم بكشفه * فواحيرة المشتاق عاث به الضد
نزارية احسابه مضرية * يطرز زهما تاج النبوة والبرد
يروع المدى بالرقش طوراً وتارة * بابيض ذي حدين اوما له حد
معيد الورى سكرى بنشوة رفده * كان الطلى من بعض انواعها الرفد
ليمناه يمن كلما عز مطلب * ويسراه يسر كلما اعسرت وفد
ربيع من الآلاء يمطره النهى * فينبت فى حافاتها الحمد والمجد
حكيم له حل الامور وعقدها * ومن حكماء الحكمة الحل والعقد
فياحبذا يوماه فى البأس والندى * كانهما لحظ المليحة والخد
اتمد اوردته اريحية طبعه * موارد عنها بصدر الاسد الورد
همام قد استولى على كل فاقة * نداه كما استولى على ابل طرد
اذا وكفت بالدر اخلاف دره * ترى الغيث لا برق هنالك ولا رعد
فتى يقتنى جدواه من حيث يتقى * سطاه وقد يجنى من الحسك الورد
فتى طبق الافاق جم علومه * واوشك منها ذو الغواية يهتد
من القائدين الخيل خوضا الى الوغى * خماصاً عليها الاسد اقواتها الاسد
اولئك المعالى والموالى كانهم * سهام الردى لا يستطاع لها رد

لنهن السهى منه بغرة ابيض • عليها الثنا والبسط والشرف الجد
كسوب بحسناه المناقب كلها • ومن اخطأ الاحسان اخطاه الحمد
مطل برو حانية ذات نفحة • قضى ندها ان لا يكون له ند
اذا فلك الافلاك رام مرامه • فقل لبروج الشهب طاولك الوهد
اخذت بايدي العلم والحلم والحجى • وكانت عليها كل غادية تعدو
فارسل الآلاء للناس شرعاً • لهم عدد منها وليس لهم عد
لقد سرت الدنيا رياستك التي • اسار قصاد البلاد هي القصد
تصد بنات الدهر منك مهابة • ومالك عن اصلاح فاسده صد
فواطرب الزوراء اذ زار افقها • فتى قمر الا قمار من درعه يبدو
فتى شبت الاشياخ منه بنظرة • ويا شد ما شاخت بزجرته المرد
اليك امين الله زمت ركابنا • وحاديك من حسن الثناء به يحدو
اثرها ولا تسئل عن الحال مفصحاً • وما حالة الخلفاء جد بها وقد
تحاول في ناديك مسح جفونها • وما لكايل الطرف من اثمد بد

﴿ وقال يمدح احمد بيك ﴾

ما الدلال يهزها فتميد • اهي القناة ام الفتاة الرود
من ربرب آنس كل جميلة • وسكن ظل العز وهو مديد
جيداء حالية كان عقودها • شهب الثريا والمجرة جيد
لا ابعد الله المنازل من رشاً • يدنو ونيل الوصل منه بعيد
ما انس ليلا زارني متلثماً • والنجم عقد بالدجى معقود

فشممت من نفاحتيه نواحاً ، وقف على المعانى بها التأييد
يا مالئى الحجلين انت ملأتنى ، وجداً يشيب الدهر وهو جديد
القلب دارك وهو اول منزل ، فعلام منزلك اللوى وزرود
ما بعد جوهرك المجرد غاية ، فضح الجواهر غيرك التجريد
ويلاه من وجد يرقص عبرتى ، ويعلم الانوآء كيف تجود
وتنائف طرقتها بقلائصى ، فكأنهن مناجر وعقود
هبت الى المرعى النفيس وسفهت ، من كان للمرعى الخسيس يرود
قم يا غلام بجس نبض حظوظنا ، فالجد يجدى ان رعته جدود
ليس الاصابة بالشهامة وحدها ، ربما اهتدى غاو وظل رشيد
تنهى القناعة ان افارق مسقطى ، والحزم يأمر ان تجاب البيد
ان الامور اذا اختبأت شديدة ، واذا اجترأت فما عليك شديد
والجبن للانسان اشأم طائر ، من اوتى الاقدام فهو سعيد
قم يا اخا ولان نعتسف الدجى ، من سد باب العجز فهو سديد
لا تذممن من الزمان فعاله ، ان الزمان باحمد لحميد
شرف بروحانية لو نسمت ، نفحاتها لتحرك الجلمود
قرم تناهبت القروم بنانه ، ولربما فل الحديد حديد
لازال يقطر بالنزير ذبابه ، حتى ارتوى يبس واورق عود
رجل اساطين الرجال قنيصه ، ومن الرجال ثعالب واسود
بال اذا رمق الجيوش تكسرت ، اعلامها وتقطر الصنديد

جرّار عادية تجوش خلالها ، من معلمات بالفتوح جنود
ولطول حبهم الكفاح توهموا ، ان المخذمة الرقاق خدود
لله من ولدا بثوب واحد ، وهما لعمرك احمد والجود
تمشى سحائبه ثقالاً بالندى ، كمصفد ثقلت عليه قيود
دانت الى المتمردين رجومه ، فانقاد طاغوت وذل مريد
وكأن انصله الصقال دوامياً ، بيض السوالف زانها توريد
وجه ارق من الندى وصلابة ، في الحرب ليس لحدّها تحديد
يا خارق الماذي كم لك غارة ، سالت بها الدار عين كبود
انى يفوتك مارميت من المنى ، ولك السهام تريشهن سعود
لازلت تلقى كل اشوس اصيد ، بعزائم من صيد هن الصيد
كم عدت في صلة وعذت بعائذ ، فارتاع ملتاع واورق عود
تهتز من ذكراك اطواد الثرى ، فكأنهن من الغصون قدود
حط الرحال بباب بيتك زائر ، فليقضى حق القاصد المقصود
وافاك ممتثلاً لامرك خادماً ، اياك فاستخدمه كيف تريد
فاهنأ من العلياء بالمنى التي ، لاماؤها كدر ولا مورود
فالدهر اذن كلما ناديته ، القى اليك السمع وهو شهيد

﴿ وقال يمدح سليمان بيك ﴾

الا في ذمام الله سيرة راحل ، يسايره من كل ناحية سعد
من الخيل تقريها الملوك بصارم ، سوى الصفح والاحسان ليس له غمد

اذا حلّ في ناد تبين انه * هو القمر الارضيّ والفلك المجد
وان سار سارت منه شمس منيرة * منازلها فضل طوالعها حمد
ظفرت ابوداود منها عناية * هي العزة القعساء والشرف النجد
أثرها الى الهيجاء بخوض الحاظها * فما فوقها الا الاكاسير والاسد
وضع قدمي مسماك في معطس السهى فنقعهما للمجد يوم الوغا ندّ
وسر غير مأمور سعيداً مؤيداً * لك السيف عون والقنا ابداً جند

﴿ وقال ﴾

لاحمد عود فاض بالعز وبله * تعود الليالى من غواديه عود
تراه بحيث النجم يبدو لناظر * ويكبر قدراً ان تلامسه يد
هي الدولة الغرآء ليس لافقها * سوى احمد شمس وبدر وفرقد
فما السيف امضى منه حداً اذا سطا * ولا الحظ في اقباله منه اسعد
يزرّ على ذي لبدتين قميصه * به يسعف الله العباد ويسعد
بعيد على ايدى الحوادث جاره * وادراك معناه على الوهم ابعد
خبير باعقاب الامور كأنما * له مقلة للغيب ترعى وترصد
سريع لاسعاف الاماني كانما * له قسم عند الاماني وموعد
ابت نفسه الا السماحة مورداً * لقد طاب مولود كريم ومولد

﴿ وقال يمدح سليمان بيك ﴾

سر على اسم الله ملكاً اسعدا * تورّد الاعدآء كاسات الردى
حسبك الحظ دليلاً مرشداً * يتهادى بك في طرق الهدى

ان للسعد السماوىّ يداً ٭ ايدّ الله به من ايّدا
واذا الايام جفت مورداً ٭ كنت للجازر منه مددا
يا جميل الفعل لا يجلو الصدا ٭ غير مرآك ولا يردي العدى
رب حاد منك بالذكر حدى ٭ متهماً طوراً وطوراً منجدا
ناشراً عنك الحديث المسندا ٭ من تلا آيته الكبرى اهتدى
يا سليمان الزمان الاوحدا ٭ كرّر اللحظ به مجتهدا
ان دآء العسر فيه اتحدا ٭ غذه بالروح تحيي الجسدا
لم تزل في كل طرف اثمدا ٭ تجاب الضوء وتجلو الرمدا
مبرقاً في كل فج مرعدا ٭ ما رآك المآء الاّ جمدا
جازراً سرح الاعادي بالهدى ٭ قائم الذكر على طول المدا
منقذاً في كل حال منجداً ٭ من ملمات تفت العضدا
ما لحظت الشر الا شردا ٭ اوطردت الليث الا انطردا
تقتدي نعلاك هامات العدا ٭ رب نعل بنفوس تفتدى
انت من يسقي الندى قبل الندى ٭ من بحار انفت ان تنفدا
واذا الدنيا عدت فيمن عدا ٭ وجدت منك المقيم المقعدا
لك اقدام يقدّ الجلمدا ٭ وجميل ليس يحصى عددا
كلما جردت رأياً مغمدا ٭ اصلح الله به ما افسدا
ملأ الدنيا ربيعاً وندى ٭ كن كما تهدى شهابا رصدا
ساحراً من كيده من مردا ٭ قبس الملك الذى لم يخمدا

ومقيماً من قناها الاودا * لح بحمد الله سعداً ابدا
تمنح الناس الجمان المفردا * واسحب الذيل هماماً امجدا
صايداً كل جميل اصيدا * بارزا في كل حرب اسدا
طالعاً فى كل اوج فرقدا * مورداً بحر الغنى من وردا
لابساً خير رداء يرتدا * عش على رغم الاعادى سبدا
تجد السادات منهم اعبدا * قادحاً زند نهى لن يصلدا
احمد الله به ما اقتدى * سالكا نهج المعالى الارشدا

﴿ وقال يمدح احمد بيك ﴾

انظر اليه مزوراً ومبندا * قد ضم مخجلة الشموس بما ارتدا
نقل الاراك بان خمراً ريقه * صدق الاراك اما تراه معربدا
حذر الانام فقل بعارضه الجلى * وحبا الوصال فقل بتمايه اهتدى
وشدت خلاخله فقل فى ساجع * فى اخريات الليل حن وغردا
بابى النديم يدير من اجفانه * كاساً تضمنت الشراب الاسودا
لم انسه ولصبح ينسر سقطه * اقداح سقط زجاجة لن يصلدا
يسقى ونحن من الهوى بسرمس * حمراء صافية ارق من الندا
ناد به القم الجبون عقوانا * فالقوم صرعى والهد ولك الفدا
جايز كالسفر الطلاح اطاحهم * سفر من النهمان قد بلغ المدا
يا حبذا خلوات انس بيننا * كانت منازوها تزر على الهدى
[illegible] * وجدى القديم فهل يعود كما بدا

يا غاديين على الملام شجيتما ؛ ولهان راح على الاواعج واغتدى
للحب شغل شاغل عن غيره ؛ ارأيتما صباً اطاع مفندا
لا تنكروا ولهى باخت مجاشع ؛ فالقد تراضعنا الوفآء الاوكدا
وشربت منها اكؤساصبغت بها ؛ روحى كما صبغ المشيب مؤبدا
هل شغل افئدة العوالم كلها ؛ وبسرّها وجدوا المقيم المقعدا
في ليلة ساهرت كوكب افقها ؛ حتى استحال بها كلانا ارمدا
يا اهل هذا الضوء ان نزيلكم ؛ يبغى قرى من قربكم اوموعدا
سفرت فاطبق كل نجم جفنه ؛ والليل القى فوق كلكله يدا
وعدت تطارحنى الحديث نسيمه ملأت كلاما بالفرند منفدا
يا نسمة الوادي الذي نزلوا به ؛ بحياتهم هات الحديث المسندا
ان انكرتك العين يا وادي قبا ؛ فلقد عرفتك بالفؤاد مجردا
لله آية نلعة كانت جناً ؛ لمن اجتنى وجدى به لمن اجتدى
ولقد وقفت بها وصحبي نوّم ؛ الاّ خليل النجم بات مسهدا
وسألتها عمن ناؤا فاجابني ؛ تصعيد انفاسى وثالثنا الصدا
رح يا اخا فهربنا فى دجنة ؛ فالليل امكن للمحاول مقصدا
واكحل كرى عينيك هديا للسرى ؛ فاحق طالب حاجة لن يرقدا
ماذ التواني لا بغمز عودنا ؛ خور ولا النخوات نائية المدا
فمتى تنوخ الى اللقآء مطينا ؛ وتراح من الم سقاها المجهدى
ضاع الجميل فهل له من منشد ؛ يا للرجال غلطت ام ورد الردى

لم يبق من يرجى نداه اذا غدت   احدى النوائب فالسلام على الندى
كل الانام عن الجميل بمعزل ❊ هيهات لم استثن الا احمدا
الاروع المقدام والاسد الذي ❊ من يروى عارفة فعنه اسندا
حق على الاموال اغراه بها ❊ طبع يخال المال من اعدى المدى
كل الامور لرأيه مشتاقة ❊ يلمحن منه الكوكب المتوقدا
ينظرن منه مفرّجاً لكروبها ❊ لازال يمسح عن مرائيها العدا
فهامة العصر الذي مهما بدا ❊ وجهان في امر اصاب الأرشدا
يغني بما يغني به ومن انبرى ❊ للمزن شارف ممطراً اوصر عدا
قمر اذا احتجب الكواكب كلها ❊ اغنى سناه عن الكواكب مفردا
يفتض ابكار المعالي منشئاً ❊ ولربما نظر العقيم فاولدا
ورأت منازلك السعود محلها ❊ فتطايرت مثنى اليك وموحدا
يكفيك عن طعن الاعادي بالقنا ❊ جسد بسمهره يقدّ الاكبدا
يابى علاك كأنما هي دورة ❊ فلكية في منتهاها المبتدى
واذا المقل نحاه فاعلم انه ❊ قسم الزمان له النصيب الاسعدا
لومس نيران المجوس بناره ❊ اذن الزمان لحرّها ان تبردا
فاذا اتصلت به اتصلت باروع ❊ كتبت بجبهته الهداية والهدى
ان شئت ان تلقى ابن مامة في الندى ❊ ومهلهلا في الروع فانظر احمدا
تجد السماحة والحماسة والحجى ❊ اسد على شكل ابن آدم جسدا
تخذ الابوة والمروة والنهى ❊ والاريحية جوهراً متجسدا

تلق ومن الق العصى بفنائه * نفس سمت سمة وطابت مولدا
ولقد تراضعنا الوفاء فاكدت * نفسي عليه بالوفاء فاكدا
فحططت اكواري بساحل نائل * آلا لها الامداد ان لا تنفدا
وشممت روحانية المرعى الذى * تحوى ربيعاً بالنعيم مورّدا
وبلت اشواقي بمورد حكمة * ارأيت ظاميـة اصابت موردا

﴿ وقال ﴾

ولما التقينا والمطايا مشارة * وللحب نهب فى القلوب واكبد
جرى العتب حتى ظلت العيس تلتوى باعناقها والخيل تكدم باليد

﴿ وقال ﴾

ولو كان فى الجبن استراحة اهله * لما سهرت عين القطا وغنى الرند

﴿ وقال ﴾

يا صفقة المغبون من زمن ابى * الا قطيعة كل ابلج امجدا
اين الكرام بنو الكرام لقد نووا * سفراً مديد الظل ليس له مدا
ذهب الكرام فلا حمى لمن احتمى * مما يخاف ولا جدى لمن اجتدى
لو كان يومك انه اليوم الذى * اجرى العيون دما وفت الاكبدا
فقدوا به غوث الصريخ فارخوا * بمسارح الفردوس مهدي اهتدى

﴿ وقال ﴾

وحي من بني جشم ابن بكر * يزيدون القنا ثغر الاعادى
اذا نزلوا الحمى من ارض نجد * كفوه ترقب الديم الغوادى

اعاريب اذا غضبوا تروّت * دماً سرباً انابيب الصعادى
لهم ايد تشد عرى عزاهم * باطراف المهندة الحداد
واعناق بها صعر قديم * توازي العز بالمم الجماد
فلو جاورتهم لملأت كبراً * تخيم بين جيدك والنجاد
اذا ماخف ظهر الارض محلا * فهم اندى البرية بطن وادي
وفيهم كل واضحة المحيا * كأنّ وشاحها قلقا وسادي
ولولا حبها انتعلت نجيماً * الى حفر حوافر من جياد
نأت فكأنّ اجفاني طوتها * تباريح الهموم على قتاد
فبين عقودها والقرط بعد * حكى ما بينهن من البعاد
اغض الطرف بالعبرات وجداً * لاني بالهوى شرق الفؤاد

﴿ وقال يمدح سليمان بيك ﴾

قسماً بكوكب عزمك الوقاد ؛ وبمكرماتك باب كل مراد
وبجدك الاوفى الذي لقحت به ؛ ام الزمان بانجب الاولاد
وبنا فذات من براعتك التي ؛ دبت دبيب السم فى الاكباد
وبحليتي كرم وخوض كريهة ؛ ادركت شوطيهما الى الآباد
وسحاب انعمك اللواتى لم تزل ؛ يروى بها ظمأ الزمان الصادى
وسدادك الملكي رايته الحجى ؛ والصالحات له من الاجناد
ومسيل جوهرك الالهي الذي ؛ كبرت موارده على الوراد
ومروج غرران من زهراتها ؛ امل الجبان وشهوة الرواد

وبنانك الريان من نوء الندى ؛ واليـه افواه الملوك صوادى
ما انت الا نجدة من معضل ؛ ومدار عاقبـة وفيض ايادى
هديا لمن يختار هديك يهتدى ؛ اذ كل نجم من نجومك هادى
ياطيب ذكرك فى البلاد فانه ؛ انفاس مسك اور بيع بلاد
لازال كفك من جنيّ يانع ؛ كم بث من اوج على الموّاد
احلالهم ذاك المحل من النهى ؛ يا حبذا النادى ومن فى النادى
وسقيتهم من خندريسك حانة ؛ لم يصح شاربها الى الآباد
ما اضيق الدنيا على سكانها ؛ لولا انفساح مواهب الاجواد
لك من حمائل كل فضل دوحة ؛ ميـاسـة بنواظر الاعواد
يا بدر وافاك الهلال بشمسه ؛ ذات الاشعة والسنا الوقاد
حييتما من كوكبين تقارنا ؛ في برجي الاقبـال والاسعاد
وصقلتما الايام حتى انه * لم يبق فى الآفاق خط سواد
الدايرين على الفواضل والنهى * في دورتي اكرومة وسداد
نم النتاج نتاج سعد كالذى * عمّ الوبال به من الميلاد
لله مصباحان دأب كليهما * تجديد اضواء وخرق حداد
رفعا شعاعيهما لمتسعف الدجى * فانصاع بعـد ضلالة لرشاد
سعدان نال الدهر من فلكيهما * اقبال امـداد على امـداد
يا عينى الدنيا بسرّ صبا كما * دأب الضياء اما كف اوبادى
فـديكما للمرقـدين مطالع * لا تهتـدى لمقاصـد القصاد

(ومنازل)

ومنازل المرزمين خلية * من صون اعراض وبذلة زاد
اسرجت حظك من سراج مؤيد * اورى من العلياء كل زناد
حظ ترى اليم الخضم يمده * انى يقارنه قران نفاد
العادل الملك السوى المقتدى * بطريق كل مسود وتلاد
ملك يطاف عليه كاس عناية * تسرى الحياة بها لكل جماد
اسكندر الدنيا ارسطا ليسها * المصلحان سقيم كل فساد
سمكت له كف المعالى سمكها * فادارها فلكاً على بغداد
وابان احكام الشريعة للورى * كالبيض مصلتة من الاغماد
ما اعوز الدنيا اليه كانها * عوز المقل الى لقاء جواد
متنسم الهامات طلاع الذرى * تجرى الجياد به على الاجياد
ملك العراق ولو دعى صنعاءها * لانقاد جامحها بغير قياد
قرم القروم امامها قمامها * مقدامها فى الكر والارفاد
وقوام امر الملك كان لدارها * بمكانة الاطناب والاوتاد
هـذا سليمان الذي نعماته * للماردين روايح وغوادى
يا احمد الافعال طبت شمائلا * الند ليس له من الانداد
جددت للايام عرس ميامن * غنى الهزار بها على الاعواد
لله نا ئلك الاغر تشعشعت * للناس منه اشعة الاسعاد

﴿ وقال يرثى المرحوم عبد الله بيك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

الى كم يعادى الدهر كل مجيد * ويستخدم الدنيا بكل عنيد

ابت شيم الايام الاسفاهـةً ؛ يرى احمد الافعال غير حميد
خليليّ نجم الدين اين محله ؛ ارى طالع الامجاد غير سعيد
ومن اين للاجواد عيش ولم يزل ؛ يشاب بلحظ للزمان حسود
خليليّ من يعثر بداهية القضا ؛ يجد من زلال الماء ذات وقود
وكم تحدث الايام من مدلهمة ؛ يطيش لديها رأى كل رشيد
تباودنّا الادنون هذا فراقكم ؛ فراق حياة لافراق ودود
قفوا نتزوّد نظرة قبل بينكم ؛ فقـد طلعت اجناده ببنود
ولا تحرمونا بهجة الحسن منكم هي الروض تجلو قلب كل عميد
رحلتم فارواح المحبين بعدكم ؛ تصد عن الاجسام اي صدود
ارى الدهر لم يترك جوادا على الثرى ؛ فياعين بالدمع المضاعف جودى
خليلى ان راعيتما المجد فاندبا * من الندب عبد الله خير عهود
فنى سكنت ريح السماحة بعده * فامست جواري الخير غير ركود
ولا تعجبا ان تبصرا العلم ذاويا * فقـد بات مرعاه بغير ورود
لقد نزلت بالمشر البيض طخبة ترى البيض منها في براقع سود
ولله مصباح من العلم موقد * اصابتـه ارياح الردى بخمود
ذوى يافع الدنيا فليس لطالب * مواعـدها الا بلوغ وعيـد
وما العيش لولا الموت الا مخايل * ولا الدار الا مسقر لحو د
ولا تسئلا عن حالة البأس والندى * خلا فلكا هما من اثير سعود
لك الخير كم ارمدت عينا صحيحة * بنأيك واستيقضت ذات رقود

اعدت وابدأت الجميل ولم تزل ؛ الى ان خلا من مبداء ومعيد
مضى لك عطر اعطر الكون نشره * وكان شذاه الرطب نفحة عود
سيند بك المجد الذي انت اهله * بشق فؤاد لا بشق ورود
ويبكى عليك الفضل بالمقلة التى * ملأت بها اركان كل وجود
ويرثيك شخص الفضل من حسراته بكل قصيد مردف بقصيد
ليالي يدعوك الندى فتجيبه * وكنت الى الاحسان غير بعيد
لعمرى خلت تلك الديار ولم تزل * مطالع سعد اومطارح جود
كأن من الفردوس روضة ظلها * سوى انها ليست بدار خلود
منازل فخر فتحت زهر المنى * كما فتح التقبيل ورد خدود
لقد حل ذاك السمط فانالت العلى * على مكسب الدنيا انثيال عقود
ولو كان غير الله بابك خطة * لدك من الاطواد كل مشيد
وطبق عين الشمس نقع شوازب * وصك صماخ الدهر رز اسود
وناح عليك الدهر بالقضب التي * تذيب من الابطال كل جليد
حدود ضبي ما آذنت خطباؤها * على الهام الا آذنت بسجود
وبالاسل الخطي تصد صدوده * فما ترتوى الا برشف كبو د
وما العزمات الشم غنت على القنا * غناء حمام فوق ذروة عود
الى ان روى دمع الصعاد كأنه * ملث يروّى قلب كل سعيد
وتلقى الليالى منكم كل اصيد * نعال مذا كيه جماجم صيد
يزلزل اكباد الكماة رعيده * ورب جبال زلزلت برعود

من القوم لا يرعون للمال ذمة * كما لا يراعي السيف ذمة جيد
ملوك ولكن المنايا جنودهم * ولا ملك الا باتخاذ جنود
حنانيك يا قلب المعنى تصبرا * ارى جزع الانسان غير مفيد
الم تدر ان الشمس غابت فاخلفت * سنا قمر للمكرمات سعيد
تلوح عليه غرة نبوية * فريدة حسن في جبين فريد
يا سعد قرت اعين الفضل والعلى * فمالت كما مالت معاطف رود
سابكيك ما انّت لعلم مدارس * وحنت الى الجدوى نفوس وفود
سانعى على ايامك الغرر التي * تقضت بعيش للكمال رغيد
وابكيك ما انّت عليك مدارس * وحن على الاحسان سرب وفود
فان تبكك الايام يا سيفها دماً * بكت لك اخلاقا صقال خدود
استنجعين الغيث من مكرماته * ورواد نوء منه غير صلود
قفوا في مغانيه تروا سائر الندى * مقيما بها من طارف وتليد
ولا تطرحوا آمالكم من نواله * فانّ اطراح الحزم غير سديد
ولا تصبروا عن مدحه وثنائه * الا رب صبر لم يكن بحميد
اما والعلى مازلت في المجد راميا * الى ان اصيب الحظ حظ سعيد
مكانك في الفردوس اعلا مكانة * وانت حميد في جوار حميد
زففت الى الظل الظليل مبشراً * بحور وولدان هنالك غيد
تخذت مقام الخلد داراً فارخوا * مقامك عبد الله دار خلود

٨ ١١٨ ١

(وقال) (٨)

﴿ وقال ﴾

هل بعد اندية الحمى من نادي ٭ يحمى النزيل بها ويروى الصاد
وعدوا الرحيل عشية ووفوا به ٭ بئس الوفآء لذالك الميعاد
وحلا العذيب فلاحلا مذقوضت ٭ تلك القباب عريب ذاك الوادى
خلت الديار من الذين عهدتهم ٭ وتنافرت ظبيات ذاك الواد
طاروا باجنحة الشتات كانما ٭ نادى بتفريق الفريق منادى
من للشباب جررت من اذياله ٭ مشياً كمشى المعجب المتهادى
آوى بحيّ العاشقين بنشره ٭ فطوى بذاك النشر كل بعاد
لا نلتقى فيه الجفون كانما ٭ سمرت محاجرها بشوك قتاد
ايام تجرى في دمى مقل الدمى(١) ٭ مجرى نمير المآء فى الاعواد
وكانني ملك وشى اجناده ٭ بمعصفرات قلانس وجياد
من كل مقتدح زناد عزيمة ٭ تمضى اوامره كقدح زناد
لو كل معدود بالف اسامة(٢) ٭ لم يلف الا اول الاعداد
يا حابة العمر وشحها الصبا ٭ بصدور شقر او ورود وراد
ولقد عدمت من الفتوة بعدهم ٭ اشفاق والدة على اولاد
لو يفتدى ذاك السواد فديته ٭ من ناظرىّ بلون كل سواد
لله اندية النسيم تعلقت ٭ اذياله ببشام(٣) ذاك النادى

---

(١) بضم الدال من كل شئ مستحسن فى البياض (٢) علم للاسد
(٣) شجر عطر الرائحة طيب الطعم

وافى وقد نضت لنا از راره * عن ردّ ارواح الى اجساد
تالله ماصدرت سهامك بل غدت * دون السهام مراشة بسداد
اعرضت عن غرضي وساعدك الهوى * فنكثت بعد الفتل حبل ودادى
انكرت معرفتي كان لم تذكرى * عهد الاثيل سقاه صوب عهاد
ايام اخلصها الزمان من القذا * كالبيض مصلتة من الاغماد
يهنى جفونك صدق رقدتها كما * يهنى نجوم الليل صدق سهاد
هل تسعدين على البعاد بزورة * ان كنت راغبة على اسعادى
صدقت يمينك اذ تركت كما تنا * اسرى يمينك مالها من فادى
وسشت من اقصى جبال تهامة * عرفا فضمخ جانبي بغداد
من منقعا ذاك الغليل وان ذكا * من ماء كاظمة (١) ولو بثماد
او كنت تجهلي ماحقيقة عاشق * فالعشق خير ملابس العباد
يا صاحبي عهدى قفا جليكما * دنت القباب وآن نيل مرادى
لا تطلبا مني الحراك فانها * انفاس نفس آذنت بنفاد
ماسائني فيك الفؤاد متيماً * بين التجنى منك والابعاد
صنت الغرام وكنت حيث عهدتني * باذاعة الاسرار غير جواد
ولقد عرضت لها عشية ودعت * والوجد ملؤ مزادها ومزادى
ولحت منها كالسراب مطامعاً * لم يغن موردها عن الورّاد

---

(١) هو على سيف البحر من الكويت على مرحلة ومن البصرة على مرحلتين وبها ركايا كثيرة وماؤها شروب

(شجرى)

وجرى الوداع دموعنا فكأنما ● نزل الجمال حدى بهن الحادى
في ليلة ما اقمرت ظلماؤها ● الا بكوكب وجدي الوقاد
فعلت بناطعنات هاتيك الدمى ● ما تفعل الحسرات بالاجساد
اوما تميراني اباخة منصف ● فأبث قصة ظالم متمادى
من منجدى بالرجال ومسعدي ● بطروق تلك الفئة الامجاد
العاطسين بانف كل ابية ● والمرغمين معاطس الاكباد
قادوا صفوف الاعوجي كأنها ● غيم حشاه الله بالارعاد
فسروا وقد ضربت لهم هبواتها ● خيماً مسردقة بغير عماد
طنوا صدور بني الصدور وطالما ● حملوا الرؤس على رؤس صعاد
عجباً لحزمهم الذي يودى المنى ● كوميض برق او كقدح زناد
اهل الحفيظة لا تزال قبابهم ● دموية الاطناب والاوتاد
اعقيلة الحي الطويل رماحه ● من كل يعبوب طويل نجاد
ان كنت مزمعة فحسبك من دمى ● دمع يراق كصبغة الفرصاد
انسيت وقفتنا باسنمة النقى ● وتطوق الاجياد بالاجياد
متلاثمين احبة باحبة ● الا الوداع لنا من الاضداد
عجبا لمثلى يستريح الى الصبا ● والريح تغرى النار بالايقاد
يا اخت تغلب ما ارى لك حاجة ● في جلب افراحى الى الانكاد
انى غمست يديك في دم عاشق ● غمست له فيا هويت ايادى
لا تحسبيني مل من لاقيته ● ما كل نابتة بشوك قتاد

نسمت رياحك فاستريحت وربما ، انس المريض بزورة العوّاد
تالله ما كذب السهى فيما حكى ، عني ولا صدقت رواة رقادى
اين الرقاد من امرء لم يوفه ، حق السهاد مماطل متمادى
من لي بعود كواكب سيارة ، محمودة في مبدء ومعاد
امطرتم جفني فاخصب لي الضنا ، والخصب في الامطار امر عادى
هانت على نفسي اراقة نفسه ، فبكم وظلّ عن الطريق الهادى
عثر الزمان بنا فلولا بينكم ، ما كان منفلتاً عن الاقياد
ياقلب كيف اصطاد كوكبك الهوى اين الكواكب من يد المصطاد
واذا استعنت على الهوى فباهله ، غير ابن جنسك خاذل ومعادى
يا صاحبيّ خذا بكف اخيكما ، فلقد عدت دون الامور اعادى
من استعين على الغرام بنصرة ، قلّ المعين كقلة الامجاد
والحب كالافلاك غير سواكن ، لكنما غاياتهن مبادي
لا تذهبن بك المذاهب في الهوى ، فدع الطبيب وعد الى المعتاد
من مبرد الايقاد غير معلل ، هو علة الابراد والايقاد
حييت يا نفس الصبا من مبلغ ، خبر الاحبة رائحاً اوغادي
ان رمت رشد لبانتى فابدأ بهم ، واعذر عالك الله كل رشاد
كل الحوادث دون حاجة مسعف ، تضطره الدنيا الى الاوعاد
هل تطرقان الحيّ حي مجاشع ، والخيل بين تلاحم وطراد
ان افسدوا فالسيف يصلح بيننا ، والسيف يصلح كل ذات فساد

انّ الكرام اذا استنات طباعها ، كانت شكايمها بغير جلاد
والمرء زينته بحسن ثلاثة ، شرخ الشباب وصارم وجواد
والحر تصلحه الخطوب كما يشا ، كافورة القرطاس مسك مداد
يا رائد الاثلات بهذي روضة ، تنزو ثعالبها على المرتاد
ان كنت ليس بعارف اصدارها ، فمن الضلال طمعت في الايراد
اياك ان ترد الغدير مكدّراً ، واقنع من الصافي ولو بثماد
وذر التصدر في الامور اما ترى ، شأن الملوك توسط الاجناد
ارشدت رأيك يوم جمّ وداعهم ؛ فشككت في عظتي وفي ارشادي
اوما علمت بان زلزلة النوى ؛ لا يستقر لها فؤاد جماد
لولا العيون البابلية وسحرها ؛ لم تعرف الايام كيف قيادي
سنحت لنا بين الفرات ودجلة ؛ هيف المعاطف مشيهنّ تهادى
بيض اكلتها الشعور كانّها ؛ شهب برزن من الدجى بحداد
كثرن ايام النفور وانما ؛ ايام لفتتهن كالاعياد
فارقت جيراني وعاندني بهم ؛ تصريف دهر مولع بعناد
لم انس يوم قسى ورقّ به العدى ؛ فسد الصحيح وصح ذو الافساد
لله عهدهم متى انجازه ؛ ما آن للزرّاع وقت حصاد
والدهر في طبع الوشات يسرّه ؛ تفريق احباب وجمع اعادى
يدنى ويبعد من يشاء فلا سقى ؛ في ذلك الادناء والابعاد
ازف النوى بذوى الهوى فشوابها مشي الاسير باثقل الاصفاد

يا حاديبها ان القاء العصا ؟ بمراد قدس فيه كل مراد
هذي المنازل فانزلاها تنظرا ؟ كيف اختلاف الروض والروّاد
وتفكها ماشئتما من مرعيها ؟ تجدوا فكاهة مقلة وفؤاد
يا صاحبيّ الا اسئلاني حاجة ؟ عن حاجر عن بانة المياد
اين الغلام الحاجري وهل درت * تلك المها بمصارع الآساد
ايروقني ذكرى سعاد وقدمحا * قمر الملاليين ذكر سعاد
قمر يذكرني به قمر الدجى * قد تذكر الاشياء بالانداد
ويشوقني لام العذار بخده * كالسين زين بياضها بسواد
وعد الدنو فما رعى ميعاده * ووفى رعاه الله بالابعاد
حتى اذا دنت الوفات من الدجى * والصبح قارن ليلة الميلاد
وغدت اماق النجم غير قريرة * فكانها كحلت بكلس رماد
زرنا فادركنا المرام فلم نزل * همم الرجال تخف بالاطواد
مه يا هذيم فقد عقمت من النهى * ورايت امراً كان غير سداد
اولم تحدثك الحوادث انما * مروى غليلك صاحب الاحقاد
والنفس مولعة بما عودتها * فدع الطبيب وعد الى المعتاد
واترك معاتبة الصديق اذا جفا * ما العتب غير اثارة الاحقاد
والعشق شبه دوائر فلكية * غاياتهن من المدار مبادى
اصبحت اذرع بعدهم ارض الفلا * وأواصل الاتهام بالانجاد
واذا الفتى فقد العشير فما له * الا اجتناب دكادك ووهاد

(ما كان)

ما كان افنيْ ظلمهم حتى انمحى * والدهر للثقلين بالمرصاد
دعني اثني الشد قمي فانني * عند التطلب واحد الاحاد
دعني اسل عن كل نجم حاجتي * ربما تمدّ يدي لنجم هادى
مالي وايثار الاقامة والذي * ابغيه بين نواجد الآساد
اصبحت ذا قلق تقاسمني السرى * كالسحب بين مهامه وبلاد

﴿ وقال يمدح احمد بيك ﴾

مهلاً اطلت اسى المحب فاسعدي * وتذكرى مضض الكئيب فانجدى
انسيت اذ عقدت بنان يد الهوى * خير العهود لنا باشرف معهد
يا ام عمرو اين ارضنا التي * حشيت بمختلف النعيم الارغد
يا ام عمرو اين داعية الصبا * همت وداعية الهوى لم تنجد
نشوان لهو ابعدت خطواتنا * كيف السبيل الى اللقاء المبعد
ان كنت ذاكرة بمنعرج اللوى * طيب العهود الماضيات فجدّدى
وخذى التجلد فى القضاء فانما * عرق بغير تجلد لم يفصد
نرجوا الوصال ودون ذلك مركب * للمشرفية والقنا المتقصد
ولقد ضربت اليك امواج الدجى * فشققت كل عباب بؤس مزبد
ايام اعطيت البطالة حقها * والسيف من عنق الكمي الاصيد
ايام كانت كالجمال صقيلة * فكانها خدّ الغلام الامرد
ايام حلتها السوالف والطلى * بحلي عقد للنسيم منضد
ولقد اطلّ دمى على رغم الضبي * سيف من الاجفان غير مجرد

يا للرجال الا دليل مرشد ؛ يهدى الشجيّ الى الوصال فيهتدي
لم انس فى الوجنات دجنة ابيض ؛ شمس الضحى منها لخال اسود
هبت شمائله علينا سحرة ؛ بالندّ من ريحان سالفه الندي
فتنفست منه عبقة عارض ؛ ترخى على العانى ستور موبّد
والكاس في يدمن يرّدي حسنه جسدالدجى روح الضيآ ءفيرتدي
ويقول للكاسات وهي بكفه اولست ربك فاركعى لي واسجدي
ولنا بمنعطف الربيع ملاعب * تنسيك منعطف الشباب الاغيد
يسبيك منه مدرهم ومد نر * من كأس فيه بمشمس ومفرقد
وكأن منفتق العبير من الصبا * روح بغير الراح لم تتجسد
والطل فوق الاقحوان كأنه * في خضرة الزهري قرط زبرجد
جرت الرياح عليه وهي بليلة * فتوقدت بمجامر الكلاء الندى
والريح ما بين الرياض كفارس * يختال بين معصفر ومورّد
والودق منخرق المزاد كأنه * كرم الحميد ابى المؤيّد احمد
مولى الجميل تخال جوهر فرده * خال بوجنتي النـدا والسودد
هو مرقد الاعسار الا انه * يرعى العفاة بمقلة لم ترقد
سل عن عزائمه الجواد تجدفتى * لولاه موقدة الردى لم تخمد
كم فضّ عذرآء الامور بصارم * غير المنايا منه لم تتولد
اسد شديد البطش الا انه * في غير ذات الله لم يتأسد
فضح العلوم فكل عالم واقف * ما بين مصدر رأيه والمورد

لله علم قد اناخ ببابه * فاطل منه على النصيب الاسعد
علم تكاد الشمس تطلع دونه * شرفا ويخجل منه فرق الفرقد
وكأنما يمّ السيادة ساحل * من بحر سودده الذي لم ينفد
كم اسفرت سقر الخطوب فاجنت * الا بكوثر راحتيه المبرد
حلقت به القصاد لولا فيضه ؛ ما انبتت شجرات وادي المقصد
ويريك تمثال الندى للمعتفي ؛ طوراً وتمثال الردى للمعتدي
متكفل للوافدين بنائل ؛ يرعى نواعس من حظوظ الوفد
اكرم بصبح نداه من متبلج ؛ ينشق عنه دجى الزمان الانكد
هو روح روحانية الكرم الذي ؛ تشفي موارده غليل الورّد
اين الغوادي من سماحة ماجد ؛ امست مكارمه تروح وتغتدي
قسماً بذات الجود انّ يمينه ؛ كانت بمقلته مكان الاثمد
جمع الآله به مآثر خلقه ؛ جمع الاله قوى الجوارح باليد
مغرى بحب الجود وهو غلامه ؛ ناهيك من مولى اغرّ مؤيّد
يا ابن الذين هم المكارم والعلى ؛ يهدون للمال الذي لم يهتد
كم عسعست ظلم الزمان على الورى ؛ فقدمت بالزند الذى لم يصلد
راعيت عهد المجد غير مذمم ؛ وأتيت بالكرم الذى لم يعهد
الله اكبر لاقبيلة سودد ؛ الا وقمت بها مقام السيد
مسحت قذى الدنيا يداك وانما ؛ كانت على الايام مسحة ارمد
نالت بنو اعبد السلام بك المدى ؛ من كل سابقة وعز سرمد

ضربوا بسيفك هام كل ملمة * سيف عن المعروف ليس بمغمد
ورموا بسهمك عن قسيّ اصابة * غرض الكمال فكان اي مسدّد
القائدين الخيل تستر بالطلى * عثر الرياح بكل طود اقود
واذا تفيأت الملوك وجدتهم * يتفيأون بذابل ومهند
من عصبة انسية ملكية * وجدت بها الايام مالم يوجد
يا من ابى الا التخلد ذكره * والعالم العلويّ غير مخلد
سقياً لهمتك التي اوردتها * من لجة العلياء مالم يورد
هي همة اوقدت عزم جيادها * فتنقلت بالكوكب المتوقد
من كان فيض سواك غاية قصده * فاليوم فيض نداك غاية مقصدى

﴿ وقال يمدح المرحوم سليمان بيك الشاوى ﴾

فتىً جدّت الايام في نيل مثله * ولابد في كل الامور من الجدّ
فتىً لاح في طيّ الزمان مجرّداً * كما جرّد السيف الصقيل من الغمد
لئن شكت الحساد منه فربما اضرّ شعاع الشمس بالاعين الرمد
فتى نسجت للناس الآء يمنه * موشّحة الاطراف توسم بالحمد
فتى عرف المعروف اصل وجوده * فلم ينصرف عنه بحرّ ولا عبد
وهل يلتوى منه ووالده الذي * طوى الله في برديه جامعة المجد
سليمان ذو الطبع السليم الذى غدت ملوك الورى من فيض جدواه تستجدى
وزير على شأن الوزارة فضله * ومنته فضل السوار على الزند
اعد نظراً في محكمات اموره * تجدها سليمانية الحل والعقد

(تراه)

تراه غنياً عن سواه برأيه ؛ وماحاجة البحر المحيط الى الورد
فبشره بالبدر السماوي طالعاً ؛ باحسن ماتعطى السعود الى القصد
مبيداً باذن الله عادية العدا ؛ مريشاً بحمد الله اجنحة الرفد
لقد توّج الرحمن مفرق عبده ؛ بتاج من التقوى يرّصع بالرشد
اتى كاملا من كل وجه فارخوا ؛ بدا القمران السعد في هالة المجد

﴿ وقال ﴾

ولما تلثمنا الدجى وسرى بنا * بقية جريال من الليل اسود
طرقنا بيوت الحي حتى كاننا * نجوم قد انقضت على العلم الفرد
اذا الشبح التى في ثيابى لونه * فصبغته من صبغة الشيح والرند
هوادج تبدوافوق اسنمة المطا * حسانا كما يبدوالسوار على الزند
قناة على زند البعير كانها * سوار وما احلى السوار على الزند
سقى الله لبلات التقى ما الذّها * مجلجلةً ملتفة البرق بالرعد
جرى الدمع من اجفاننا يوم رامة * ولم يكفه حتى حشاهن بالسهد
فلا ابعد الله الديار واهلها * ورد بفيض عنهم رامى البعد

﴿ وقال ﴾

لك ان تروح على الصدود وتغتدي ؛ وعليّ ان اصبو لنا ديك الندي
اهدى اليك على البعاد تحية ؛ الولهان يشو بالفؤاد المكمد
يا راحلاً والصبر يتبع اثره ؛ ان كنت ازمعت الرحيل فزوّد
ضيعت عمري في هواك ولا تضع ؛ ذممي وها اثر الوداع فانجد

ما حق مثلي ان يضاع عهوده ؛ شقيت حظوظ في هواك فاسعد
هيهات ان تلق كودّك صادقاً ؛ والصدق ذو درّ قليل الوردّ
والوعد دين يا خليط فوفّه ؛ ان الوفآء دليل طيب المولد
لم تسمح الايام بابن نجيبة ؛ بعد الخليل ولا يفي بالموعد
مه يا هذيم ظننت انك ناصحي ؛ ولقد نظرت الى ذكآء بارمد
وعلى اختلاف الرأي كل قائل ؛ ضلّ الورى وانا المصيب المهتدى
واذا الامام تبينت آثاره ؛ في كل مفسدة فمن ذا يقتدى
والناس مقتسمون في اهوائهم ؛ ما بين ودّ خالص وتودّد
يا رب ما انا بالمحل حرامه ؛ فلم استحلوا اخذ قلبي من يدى
كيف التخلص من حبائل شاذن ؛ انا فيه بين تحير و تردد
غنى بذكرهم السمير فغن لي ؛ طرب طمحت به طموح معربد
وتكاد اينقهم تهش جنوبها ؛ مما حملن من الحسان الخرّد
ارسلتم طيف الخيال محرّضاً ؛ فسرى ونبه لوعة لم ترقد
لله ذاك الطيف اوقد فيهم ؛ نارى ومرّ كأنه لم يوقد
لو كان في عدد الكرام وطرزهم ؛ لابى مجاذبة الاعنة من يد
ما انصف الظمآن من ابدى له ؛ عذب الورود وصددون المورد
ومطية الامساك شر مطية ؛ تحدى براكبها الى الوادى الردي
وتفرقت ايدى سبا احلامنا ؛ لفراق متهمة وآخر منجد
ا وصال هل لك ان تحال عقدة ؛ لولا عقيلة وائل لم تعقد

(١ باحدسرة)

ياحسرة القلب الشجيّ تقلبت * برحى احبته كراة القد فد

من امكنته فرصة فاضاعها * واستعتب الايام فهو المعتدى

ارياح توضح لي ضحى اخبارهم * واذا انتهى ذاك الحديث فردّد

واغن اثمد ناظريّ لقاؤه * لادرّدرك يا سحيق الاثمد

لبس الخلاعة في هواه مولّه * خلع العذار بحب ذاك الارمد

اخجلته بالعتب حتى خلته * في راحتيّ فكان ابعد مبعد

فكانّما فى مقلتيه ادلة * تهدى الى البرحاء من لا يهتدى

عانقته حتى الصباح فما جنى * برقى ولا هدأت شقائق مرعدى

ورشفته فعجبت من قلقى به * عطشان لم يك منه اعذب مورد

ووجدت فى حد النوائب نبوة * فشحذت عيشى بالاغن الاغيد

وابيض ليلى بالعراق فبشرت * اناؤه الواشي بوجه اسود

وافت اليك مع الصباح مغيرة * خيل الصبوح فمل وغن وعربد

ويصب عين الشمس فى قارورة * قمر يدور بفرقد فى فرقد

من ناشد عنى جآذر تغلب * ما بالها تدمى الكمات ولا تدى

نضت الحجاب فاسفرت عن كوكب يفرى الدجى بسنانه المتوقد

وجلت مباسمها لنا عن لؤلؤ * رطب المحبة بالشباب المنضد

فرأيت سائمة الملاحة ترتعى * فى يافعين مورّس ومورّد

ومذانبرى شمل الفريق مفرّقاً * فرّقت شمل مدامعي وتجلدى

وشغلت عن ذم الزمان بمدحه * لندى سليمان القران الاسعد

حدّث على ان الصواب بجده ؛ فضلت شبابُه شيوخ السودد
هوجرة الملك الذي يرمى العدا ؛ بشرارة الطعن الذى لم يخمد
افعاله سعد على علاتها ؛ سعدت نجوم الافق اولم تسعد
لاينتفى الا ذبابة مرهف ؛ نزّاعة لشوى الكميّ الارمد
بطل وان كانت تحاياه القنا ؛ لا تنكرنّ له تحايا المسجد
يا فالقاًحب القلوب بفيلق ؛ هشم الكلى هشم الزجاج بجلمد
شرف الفوارس ان تدوس نعالها ؛ بنعال خيلك يا شريف المحتد
يحملن كل حزوّر (١) من حمير ؛ لزام منكبة السهى لم يعتد
يعد الكريم لعلة لكنه ؛ موف ولووّرى (٢) بذاك الموعد
امطر سيوفك فالقشاعم والطلى ؛ من راحتيك بموعد وتوعّد
ولك المكارم لايحوّل حالها ، وعلى النجوم شبيبة لم تفقد

﴿ وقال يرثى المرحوم عبد الله بيك الشاوى الحميرى ﴾

لعمرى خلت تلك الديار ولم تزل * مطالع سعد اومطارح جود
كأنّ فراديس الجنان ظلالها * سوى انها ليست بدار خلود
منازل جود فتحت زهر المنى * كما فتح التقبيل ورد خدود
سأبكيك بالبيض اليمانية التى * تهدّ من الابطال كل مشيد
يزلزل اكباد الكمات رعيده * ورب جبال زلزلت برعود
من القوم لايرعون للمال ذمّة * كما لا يراعى السيف ذمّة جيد

---

(١) الغلام القوى (٢) ورى عن كذا اراده واظهر غيره

(ترى)

ترى الحرب مغناطيسهم حيث لم يكن * طباعهم الا طباع حديد
ملوك ولكن المنايا جنودهم * ولا ملك الا باتخاذ جنود
اذا سئلوا كانوا بحار مكارم * وان نوزلوا كانوا جبال حديد
وارثيك بالطعن الدراك كانّه * قصيد طعان مردف بقصيد
سترثيك قوم من قوافي رماحهم * فكل قصيد مردف بقصيد
الى ان ارى دمع الصعاد كانّه * ملث يروى قلب كل صعيد
وانى على ايامك الغرر التى * تقضت بعيش للكمال رغيد
ارى الدمع من عيني بعدك مطلقا * فما بال قلبي في اشد قيود
وما كنت ممن تنثني عزماته * لحادثة اوتلتوى لحسود
ولكن من يعثر بداهية القضا * يجد من زلال الماء ذات وقود
بني حمير لاتطرحوا الحزم خلفكم * فانّ اطراح الحزم غير سديد
ولا تصبروا عن اخذ ثارات يومه * الا رب صبر لم يكن بحميد
ايا ابن الندى هذا الذى منك قد بدا * فراق حياة لافراق ورود
اما والعلى لازلت فى المجد راميا * الى ان اصيب الحظ حظ شهيد
قتلت على ايدي الا ذلين عنوة * وما ذاك عن اهل التقى ببعيد
مضى كل حر طيب الفعل يشتكى * اذى كل جبار الفعال عنيد
فاين على من مقام ابن ملجم * واين حسين من محلّ يزيد
ولم تبرح الدنيا تذل كرامها * فلا سيد الا بكف مسود
لقد فزت بالمغنى الجنانيّ وافداً * كما فاز في مغناك كل وفود

مكانك في الفردوس اعلا مكانة * وانت حميد في جوار حميد
زفقت الى الظل الظليل مبشراً * بحور وولدان هنالك غيد
ولما نزلت الخلد قلت مورخا * مقامك عبد الله دار خلود

﴿ وقال ﴾ . ١١٨٨

ما كان عذرك اذ حجبت حبيبتى * عنى وقد علق الهوى بفؤادى
انى بشت على المكارم همتى * حتى تركت الجود فعل جوادى
علم متى استودعت علم سريرة * امست وموعدها الى ميعاد
واليوم شبه الطرس طرفي ابيض * حزنا وحظى اسود كمداد
ايام لا ارضى جليسي فى العلى * قمر السماء ولا السمآء النادى
كم رمت منهجها فماقت دونها * لانآ تبات عوائق وعوادى
هيهات ان ترد القطانة وردها * والنسر ممتنع على المصطاد
لله ايامى التى سلفت بها * مضمومة الايدى على الاكباد
يا ايها الداعى الى رشد المنى * انظر اليّ فقد فقدت رشادى
واسمع الى الرؤيا التى عثرت بها * عيني وقد غرقت بفيض رقاد
حتى اذا ما الليل حان وفاته * والصبح اصبح داني الميلاد
والنجم مطروف الجفون كانما * كحلته اميال الدجى برماد
ناديت من امن المنادى شحة * ورقدت شيئاً بعد طول سهاد
فرأيت ليلى ذاك ليلى عاقداً * بند الغلام على طلا الآبادى
واذا با بلج ذا جبين معوز * شمس الضحى منه الى استمداد

قد احدقت زمن الورى بجنانه * والناس منتشرون شبه جراد
فمشى اليّ على جواد ادهم * كالبدر منقله الظلام الهادي
ويقول لي ان كنت طالب وصلنا * فجناب ذلك فيض ذاك الوادي
اذهب اليه فانه باب المنى * للآملين وكعبة الوفّاد
واقرأه فاضلة السلام وقل له * اني رسول من امام هادى
يرجوك ان تبدو الفتاة بزيّها * حتى ترى شبه الشهاب البادى
ذكره بالزمن القديم قبيل ما * يروى بها ظمأ الفؤاد الصادى
هل كان طعم العشق حلواً ورده * اوكان مرّاً في فم الورّاد
وليعرف الاخلاق فى اخلاقه * قد تعرف الانداد بالانداد
واجعله مدرجة الى نيل العلى * فالنار لا تورى بغير زناد
واجهد اليه فما بذلك ذلّة * فالشيء لا يأتى بغير جهاد
واذا الهوى غلب الفؤاد وراضه * حسن البكآء على فراق سعاد
اتراه يذكر يوم نادى داعياً * والشوق منه يجدّ بالايقاد
فاريته كالعقد سبعة انجم * منظومة تبنى على الاسعاد
حتى تنبه واقتنى نيل المنى * ومشى بسهل العلم دون وهاد
واذا اراك دقيق صنعتها كما * تهوى اراه الله كل رشاد
واذا ابى فعليّ قاب نجاحه * بخسارة وصلاحه بفساد
فاجبته يخشى اذاعة سرّها * من كان لم يدر حسن سداد
وثنانى كالحائنين من الورى * افشى كريم سرائر الأمجاد

فاجابني لما حباني بعضها * لم لم يخف وسقاك ذاك الغادى
فاعاد ذئباً جازعاً من بعد ما * كانت لديه خلائق الآساد
كم رمت من يده المنى ويعيدني * لديارك العليا بحسن معاد
واقول في اي المدائن مطلبي * فيقول لي هو ذاك في بغداد
يا ابن الاكارم لاغدير فارتوى * وجنا الرياض ذوى على المرتاد
دعني اكن حزن المفاوز ناشداً * عنها مرادى اين حل بواد
دعني اسل عن كل نجم مطلبي * فعسى تمد يدى لنجم هادى
دعني اكن ثاني الركاب فانني * عند التطلب واحد الآحاد
مالي وايثار الاقامة والذي * ارجوه بين نواجد الآساد
مالي اميل الى الظلام ولم اكن * كالشمس حلت وسط كل بلاد
دعني اجب سهل الفلات ووعرها * اي السيوف يقد فى الاغماد
اشكو اليه من زمان جائر * جعل القيود قلائد الاجياد
ومتى يريني الصبر عافية المنى * فلقد صبرت وماقضيت مرادى
قد طال سقمي فى المرام فهل ارى * فرج الزمان له من العواد

﴿ وله يرثي يحيي افندي فخري زاده ﴾

ما للفوادح (١) نارها لا تخمد * وزفيرها بين اللهى يتردد
والدهر لاينفك اما مبرق * ببروق صاعقة واما مرعد
والعيش مختلف المساعى تارة * تجرى سفاينه وطوراً تركد

---

(١) الخطوب والشدائد

(والدهر)

واليسر والعسرى فليس بنافع * عيش اغض ولانعيم ارغد
والمرء ممتحن بخلة دهره * طوراً بها يشقى وطوراً يسعد
وعلى كلا الحالين لايبقى لها * سعد مقيم ولا شقاء يقصد
واخو الوفاء قليلة اخوانه * واخو الحياء بها عديم مفرد
لا تدع للمعروف الا اهله * فالجود فى الشيم السليمة يوجد
واللؤم فى الطبع اللئيم مركب * كالزند فى طرفيه نار توقد
ما اقبح الايسار فى يد ممسك * والراح بالكاس الدنية تفسد
ولرب معتذر اليك ودونه * قاسى الطبيعة افعوان اربد
واذا رايت العيش راقك صفوه * فتوقه ما كل ماء يورد
والدهر معلوم المحل وانما * طمع ابن آدم فيه رأي مفسد
كوّر لحاظك فى الزمان اما ترى * ان النفوس عليه زرع يحصد
وكانما الدنيا تقول لمن بها * عيشى وعيشك عن قليل ينفد
لا يغررنك ما ترى من فرصة * اين الاولى عمروا الديار وشيدوا
راموا البقاء فصبحت اطلالهم * خيل المنون مغيرة فتبددوا
ولرب ذى حمق يروم بجهله * نيل الخلود ولا يتم له غد
لورام بالذكر الخلود لناله * والمرء بالذكر الجميل يخلد
والنفس لا تنفك من خدع المنى * العمر يبلى والمنى تتجدد

﴿ وقال يرثى المرحوم عبد الله بك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

ذهبت بعافية النعيم الارغد * كدراء تعثر بالجواد الاكبد

انّى يقال شار عاثرة الردى * ان قدهشمت جبين فخر السودد
واحسرة الايام كيف تمكنت * من هيكل الضرغام راعشة اليد
لاابيض وجه الدهر ان صروفه * تسمى الى الاحرار سعي الاسود
في مثل عبد الله واصلت العلى * لبس الحداد ونوح كل معدّد
اليوم جفت من ينابيع الندى * عين الحيوة فيا غليل الورّد
اليوم اعولت العلوم كانّها * ثكلى مروّعة بفقد الاوحد
ولىّ فواعية الهدى من بعده * صمت وواعية الندا لم تجد
ما للنوائب لا استهل قطارها * ذبلت بها ريحانة النادى الندى
من مبلغ العلياء ان مليكها * في قبضة الايام اي مقصد
ذهبت بكليّ المعارف جوهر * ماكان للمعروف غير مجرّد
لا تطلب الايام مثل وجوده * فمن الضلال طلاب مالم يوجد
هيهات ان تجد المعالي مثله * ما كل سهم يلتقي بمسدّد
اسد سرور البأس الا انه * في غير ذات الله لم يتأسّد
ما اظمأ الا مال بعد سميدع * قد كان غوث الله للامل الصد
من مبلغن اقمار حمير انما * برج المكارم بعده لم يسعد
وارحمتاه لانفس قدسية * وضعت يداً ملكيةً للاعبد
ومن العجائب ان تمس يد الردى * من عالم الانوار كل مؤيد
هيهات من يبنى الخلود لنفسه * والعالم النوري غير مخلد
لله ماذا اخمدت ايدي الردى * من صارم للمكرمات مجرّد

(يا ايها)

ا ايها القطب الذي حركاته * في كل قطب اذ تروح وتغتدى
ان كنت لا تختار الا مارقاً * فالقطر في سبخ الثرى لم يحمد
مالى اراك تصد عن غرر الورى * وتدير في الاوغاد عين تودد
ماذاك عن عبث ولكن في الهوى * ميلان غصن البانة المتأود
لولا ذراعك ما استطال لها يد * كالنار لولا الريح لم تتوقد
مالي وللايام كيف الومها * والبرد في النيران مالم يخمد
كم قهقهت قبلي على لوّامها * ومن البلية عذل من لا يهتدى
يا راحلاً والدهر بعد رحيله * يبكى بكاء الوالد المتوجد
اوما ترى المعروف جن جنونه * فمشى على الايام مشي مقيد
يهنيك نور شمائل لو لم يكن * للنار الا بعضها لم تخمد
كم من حديث مكارم ابقيته * يرويه بعدك مسند عن مسند
هي اخذة منه بدائرة الثرى * كالبحر الا انها لم تنفد
عمت مناقبك البلاد كانّها * سيارة الفلك التى لم تجحد
واراك محسود البرية كلها * لا خير في الرجل الذي لم يحسد
من ينشد الدنيا قصايد نائل * من بعد جودك مالها من منشد
من للبنامى بعد اكرم والد * غير المكارم منه لم تتولد
تغشى حماك ولا تنال وروده * ما الهف الظامى دوين المورد
اين الطبيب المستغاث امايرى * مرض المكارم مالها من عوّد
ذهبت به الايام نيرة كريمة * ان النوائب للكريم بمرصد

اوما ترى الدنيا غداة رحيله • مخضوبة بدم العلى والسودد
ذهب الزمان الاريحي فلاحمى • للمستجير ولا ندا للمجتدى
ام تذكر الايام يومك في الوغا • الا بكتك بذابل ومهند
وورآء ثارك كل راكب همة • ادنى مطالبه ثنايا الفرقد
من آل حمير الذين تخالهم • خالاً بوجنتي الندى والسودد
لله سعدك قد اطال لك العلى والسعي دون السعد ايس بمسعد
خلدت بك الخيرات اذاوردتها • من كوثر الكرم الذي لم يورد
ايام كنت وكل قطب دائر • بالنير الاعلى الذي لم يهتد
ايام اعطيت المعالى حقها • اذ كل عادية اهابك ترتدي
ايام لايرقى رقيك ماجد • سفهاً لمن يبغي مرام مؤيد
يا غائبين عن العلى ومحلهم • منها محل المآء من قلب الصدى
ان كان ظعنكم تبدد شمله • فاليوم شمل المجد لم يتبدد

﴿ وقال يمدح المرحوم السيد صبغة الله افندى الحيدرى ﴾

العلم جسم انت عنصر مجده • والفضل سيف انت جوهر حده
لم تعرف العليآء كيف تهزه • حتى كتبت علاك في افرنده
نظر الزمان اليك نظرة شيق • وسعى اليك بشكره وبحمده
وغدوت رونق حسنه وجماله • وحيوة هيكله وحمرة خده
فكانما الفضلاء من ابنائه • ورد وانت نضارة من ورده
لله ابيّ مفاخر فلد ته • فغدا يباهي النيرات بعقده

ظفرت بك الايام منك بجوهر ٭ قد حير الالباب جوهر فرده
قطب تدور عليه افلاك الهدى ٭ مذ كان يرتضع الهدى في مهده
عرش به علم الشريعة ثابت ٭ اذ قام كرسيّ العلوم بجده
وسمآء عرفان كأنّ نجومه ٭ طلعت علينا من مطالع برده
بل مركز الارض الذي لولاه ما ٭ سكنت وكان سكونها من رشده
يا سيداً من حيدر ومحمد ٭ من مثل والده الامام وجدّه
جدّدت فينا دين جدك فارتقت ٭ اضواؤه لما قدحت بزنده
فرويت عن اخباره ورويت من ٭ آثاره وخلفتنا من بعده
قد كنت في يوم الكسآء ضميمة ٭ مخبوئة في ظهر اكرم ولده
ما زال يعبق فيك نشر عبيره ٭ حتى شممنا منك ريحة ندّه
من كان مفتخراً بنسبة حمير ٭ ففخاره بالمصطفى وبمجده
تلك المفاخر لا مفاخر تبع ٭ هيهات من قاس الشريف بعبده
مجد له عنت الوجوه وطأطأت ٭ شمّ الرؤس اشاوه ولبعده
طوبى لقد قرّت وان بعد المدى ٭ عين ابن ادريس الامام بلحده
لو كنت في ايامه حلت في ٭ سودآء سودده ومهجة مجده
لكنما اخرت كي يبقى له ٭ ذكر يدوم وقد ثوى في خلده
ادركت شأو الاجتهاد بحكمه ٭ من نصه وكشفت معنى قصده
وملأت من اصحابك الغر الملى ٭ ارض العراق واوغلوا في نجده
في كل سقب منك بدر مشرق ٭ وبكل قطر شعلة من وقده

لو يدرك المزني منك مفاخراً * لاقرّ انك انت والى عهده
وكذاك لو نظر الربيع محاسناً * ابديتها لم يحتفل في ورده
اذ ليس في ذا العصر احسن صبغة * من صبغة الله الهمام وولده
يا فخر اهل العصر يا من سعده * تعلو على الرازيّ راية سعده
لما جنيت وكنت اظلم من جنى * وظللت عن سبل الرشاد وجده
واردت ان ابدى لذلك توبة * تقضى على راس الذنوب وجنده
قدمت بين يديّ نظماً رائقاً * احلى من السحر الحلال وشهده
وجعلته للحبر بردة تائب * وقفوت كمباً حين جاء لجدّه
مستطلماً بانت سعاد ومطلبى * العلم جسم انت عنصر مجده

﴿ وقال يمدح سليمان بيك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

سلي عن يعملاتي كل وادي * فقد باتت تشكاها البوادي
واوردني السرى هلكات خيلي * فلم ابخل بشقر اوصوادي
تعودت السياحة في الفيافي * فلم اعبأ بابج اوثماد
ذريني والهوى بضباء قيس * تخدع الخل اثلم للفؤادي
وقد تأتى الخديعة من صديق * كما تأتيّ النصيحة من معادي
سليني شرح ديوان التصابي * فخا فيه عليّ اليوم بادي
قرأت صحائف الاشواق حرفاً * فحرفاً واهتديت الى الرشاد
علمت بان روضك غير روضي * فمالك تسئلين عن ارتيادي
وللدنيا احاديث طوال * غرائب شيبت لمم المدادي

فكم حاد الى الاحباب يوماً * وكم يوماً الى الاحباب حاد
ليالي لا تخال سوى لوائى * وكانت كالسهول بلا وهاد
ارقت لذكركم قلباً وطرفاً * ولحظ النجم يكحل بالرقاد
وهل يجدى سهاد العين شيئاً * اذا كان الفؤاد بلا سهاد
شريت هواكم بالروح نقداً * وما علقت يدى بيد التمادى
اطالت فرقة الاحباب غيظى * فهل يوم اغيظ به الاعادى
ستذكرني اذا افتقدوا فاني * رجال في طباعهم التمادى
حسبت الليث عجزاً وانحطاطا * وماهو غير تمهيد المهادى
ولم ابرح وان رغمت انوف * عزيزاً حيث كنت من البلاد
سلانى من احب وواصلنى * اناس كان قطعهم مرادى
بليت بخلة كانت كارض * اضاع سباخها عهد العهاد
واصبح جامحاً فرس الليالي * وكنت عهدته سلس القياد
وكل تنم عقباه بؤس * وهل نار تكون بلا رماد
تلاعبني الليالي كل يوم * ملاعبة الفوارس فى الطراد
خرقت صحائف الايام علماً * وصافحت الروائح والغوادى
وجربت الرفاق وجربتني * فلم ار غير زرع في جماد
معادات الرجال بغير داعٍ * بناءً للامور على فساد
وكانت طرةً فغدت قذاةً * وعقبى النار كلس من رماد
ورميك بالقطيعة غير رامٍ * خلاف للمروة والسداد

ومن زرع العداوة فى البرايا ؛ فليس سوى الندامة من حصاد
اذا ما كان ودّ المرء طبعاً ؛ فليس يفيد تطبيع الوداد
وليس بنافع طول اقتداح ؛ اذا ما كان وره فى الزناد
وحساد اضمت بهم هجانى ؛ وحسب الليل اردية السواد
رأو قمرى بدا فاستكتموه ؛ ومن ذا للمصر على العناد
ولكن ربما فوقت سهماً ؛ شويت به شوى شوى العناد
اذا فسدت طباع المرء سادت ؛ على نجبائه اهل الفساد
وما اسفى على الا يام الا ؛ على ابل حداها غير حادى
ارى ترف الصبا كالشيب عندي اذا كان الجميع الى نفاد
فويل للشبيبة كيف وات ؛ ولم انل السعادة من سعاد
وحظ كلما تاجرت فيه ؛ رمى تلك التجارة من كساد
وخل كان معتمدى عليه ؛ فمنذ جنى عتبت على اعتمادى
فصبراً اوامت جزعاً وصبراً ؛ حدى بعقيلة الحيين حادى
حبست ركابهم لوداع احوى ؛ ضلالى في محبته رشادى
اذا لم يتلو حداً في حسام ؛ فلا يغررك طول في النجاد
وقال القلب ودعنى فلسنا ؛ بملتقيين الا فى المعاد
قريب ما اليه سبيل وصل ؛ وقرب ذوي القطيعة كالبعاد
ذرينى فيهم وفساد حالى ؛ صلاح البابلية فى الفساد
كبي في حكم ياسلم صبرى ؛ وقد يكبو النجيب من الجياد

(طرب)

طرت وحق لي طربي بقوم ؛ جرى ملؤ العنان بهم جوادى

ترى ارماً ديارهم المعالي ؛ وان هي لم تكن ذات العماد

يحوم لهم على العافي هبات ؛ كما ازدحمت على الماء العوادى

يؤمهم سليمان المعالى ؛ ولاقس ابن ساعدة الايادى

فتىً كم قاد للدنيا حروناً ؛ ابى جبروته ذلّ الاعادى

وكم ساق العظام الى صغار ؛ كأنّهم بقايا قوم عا د

هواد للرجال الى مداها ؛ تسوّم بالفتوح لها هوادى

يسير بسيرها مولى تمنت ؛ مواطئ خيله مقل الاعادى

يميناً باقتحامك والمنايا ؛ تصيح بكل مقتحم بداد

اراه الحزم مصدر كل حال ؛ وموقع كل داهية فؤاد

متى يجنى الغنى ممن سواه ؛ وليس الورد من ثمر القتاد

كأن عطاء كلتا راحتيه ؛ عطاء النيرين بلا نفاد

كريم لايطيب سوى نداه ؛ واين الورد من شجر القتاد

ليمناه ويسراه يسار ؛ ويمن فى الملمات الشداد

ظلوم للذخائر ليس يبقى ؛ على رمق الطريف ولاالتلاد

وكف منك بالعقيان تندى ؛ وذكر عنك يملأ كل وادى

وطيب من حديث لهالك تلهو ؛ به الركبان عن ماء وزاد

اذا خفقت لك الرايات يوماً ؛ تركت الدهر خفاق الفؤاد

يسارك معقل من كل عسر ؛ وبأسك عوذة من كل عادى

فانت ابو الزمان فمن يفادى * وانت ابن القضاء فمن يعادى

دمتهم بطعن من منايا * بسمى بالمثقفة الحدا د

وزرتهم باقدار مواضي * يقال لها ضبا البيض الحداد

وطعن لا تذمّ الكرّ منه * اذا ذم الفرار من الجلاد

وزرع قناً على خلجان زغف (١) كانّ قتيرها (٢) حدق الجراد

وان تسلل بوارقه لحرب * فان البرق من سمة الغوادى

هززت عوالي المران (٣) منه * فعادت عن مكايدها العوادى

متى عبس الكرام تجده طلقاً * وسل يوم الطراد عن الجواد

وقدّمه السماح لكل خطب * فكان دليله في كل وادى

وبلق من جياد الله باتت * تجهزها يد الملك الجوا د

مسوّمة الاهاب لها هواد * الى ادراك كل منىً وهادى

يسيرها غلام حميرى * مواطئ خيله مقل الاعادى

﴿ وقال فى الغزل ﴾

وعد الدنو وظنّ بالميعاد * مذق الحديث مماطل متمادى

ليت الخيال وفى لنا هيهات ذا * اعدام ايقاد فاين رقادى

نفروا فلم تترك نفورة عينهم * للعين غير مدامع وسهاد

يا طلعة الاقمار لا تتبرجى * فضحت سعودك نظرة السعاد

---

(١) الطس (٢) رؤس مسامير حلق الدروع ويشبه القتير بحدق الجراد (٣) رماح القنا

(والان)

والبان يعجبك انثناء غصونه * لولا اهتزاز قوامها المياد
يادار من عقرت عليه مودتى * عقرت بعهدك كل كوم عهاد
وتمشت النسمات فيك عليلة * مشي الاسير باثقل الاصفاد
ياليت شعرى هل ألم(١) بساعة * تخلو من الرقباء والحساد
وابل من نظرى اليك جوارحاً * ابداً اليك بكلهن صواد
واشم من ذاك العذار بنفسجا * الند ليس له من الانداد
واضم من ريحانه وشقيقه * نزه النفوس ومتعة الاجساد
وارى بوجنته سطور ملاحة * بدم القلوب تخط لا بمداد
ولقد نشطت ليوم دجن ادكن(٢) خاط الغمام له مساح حداد
وعلى المعاني للغواني والغنى * زهر يريك مواسم الاعياد

﴿ وقال يعزى اولاد المرحوم عبد الله بيك الشاهرى الحميرى ﴾

اعلمت ما ابدعت من احدوثه * هي عقر كل جواد مجد اجود
واوحشتا للظاعنين ترحلوا * بالطيبات وخلفوا اليوم الردى
ان كان يبلغهم سلامى فاقرؤا * عنى السلام اهيل ذاك المعهد
فهناك من ريح السماح لواقح * تزجى سحائب مورقات الجلمد
يا آل عبد الله ان خطوبكم * سلبت من الايام كل تجلد
ان غيبت شمس السعود فانما * فى البدر للثقلين اسعد مشهد
واذا غشى نظر المكارم بعده * كنتم لتلك العين عين الاثمد

---

(١) باشر الامم اوقاربه واللمم التقبيل (٢) لون يضرب الى السواد

بشرا كم بنزول فادحة ابت ؛ لا بيكم الا جوار محمد
اني اعزيكم بها لا والعلى ؛ من ذا يعزى بالنصيب الاسعد
لكم معاني المكرمات جميعها ؛ والناس قائمة بمعنى مفرد
لو تهتدى الدنيا بغير هدا كم ؛ لم تحظ ناشدة السماح بمرشد

﴿ وقال يمدح احمد بيك ويهنيه ببعض الاعياد ﴾

بجميل جودك راقت الاعياد ؛ واستبشرت امم به وبلاد
لازال فضلك للفضائل عنصر ؛ وابا تهن الا هل والا ولاد
وتهلات تلك الجهات بشاشة ، مذ عاد هن جميلك المتاد
وانقادت الدنيا اليك ذليلة ؛ فكانها مملوكة تنقاد
فكانما الايام كانت تشتكى ؛ سهر العيون فزارهن رقاد
كنت المراد لها فلما جئتها ؛ لم يبق في قلب الزمان مراد
قد كان حظ الملك قبلك جازراً ؛ فاصابه من فيضك الامداد
صيرته بالحزم عقدا محكماً ؛ كالتبر لا يطرى عليه فساد
سحب البرود العبقرية بعد ما ؛ كانت عليه من المسوح حداد
اليوم اقبلت السعود روادفاً ؛ فكانها الاجناد فالاجناد
اليوم ادبرت النحوس كانما ؛ هتفت بسرح بهائم آساد
شيدت باحمد للمعالى دولة ؛ من دون احمد لا تكاد تشاد
يا من وقى بغداد كل كريهة ؛ ظفرت باي وقاية بغداد
كانت كركب تاه في سربانه ؛ فاصابه بعد الضلال رشاد

(تمهيد)

تمهد الدنيا بهمتك التى ! هي للامور وسادة ومهاد
الله اكبر يالها من ديمة ! بشذانداها تورق الاعواد
اهدت الى الايام روحانية ! فيها لكل عقيمة ميلاد
قسماً برفع يديك رايات الندى * لولاك لم يرفع لهن عماد
القت اليك الحادثات قيادها * فاطاع معتاص ولان جماد
وتبلج الامر البهيم كانما * خلعت عليه من السنا ابراد
حي التقى من نور وجهك منبتاً * كل السعود لروضه روّاد
هو عارض الشرف الاثيل وماله الا الافاضة بالجميل عهاد
سطر حوى من كل مجد سرّه * كل السطور لمجده حساد
يا روضة للخير لاهوتية * تحيي بها الارواح والاجساد
زان الزمان ربيعها الاخرى كما * زان ابيضاض المقلتين سواد
يا نقطة مغموسة من عنبر * كتبت لها اكرومة وسداد
يا حبذا مسك السعادة والذي * ليست لطيب نسيمه انداد
وكانه خط الكمال وماله * الا من المدد العلى امداد
طلبت منابته الحصا دفارخوا * هي لمة من نبتها الاسعاد

﴿ وقال ﴾

يدبر صعب الخطب حتى كانه * تحقق قبل الامر ما يقتضى بعد
اذا ما خطيب من مطول فضله * تلا لم يطق من شرح تبيانه بعد
لقد عطر الآفاق نشر سماته * كما فاء بين الروض غب الحيا الورد

ولابدع ان حاز المكارم كلها * فمفرد لفظ الالف من تحته عد
وقدضم من سامى المفاخر ما سما * عن الرسم تعريفا فانّى له حدّ
اراه وليّ الفخر وابن وليه * وجامع اعداد العلى وهو الفرد
له الجود ان مدّ البسيطة كفه * لما عد فوق الغور مرتفعا نجد
ويامن له قدخاض من ام قسطل * عبابا على شاطيه تحر نجم الاسد
به افتخرت اباؤه وجدوده * ورب حفيد فيه يفتخر الجد
هو المصقع المقوال ان خط للعدى * كتابا ترى منه عليهم سطا جند
من القوم اما نخرهم فمؤيد * واما علاهم فهو ماسك المجد
اذا مدح المثنون قوما فليس لي * بغيرهم في نظم سمط الثنا قصد
الا يا حميد الطبع وابن محمد * ويا من اليه ينتهى المدح والحمد

﴿ وقال يمدح سليمان بيك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

ارى لك جدا فى العلاء جديدا * وذكرا على غيض الحسود حميدا
قذفت نجوم العز رجما ولم تدع * ثواقب هاتيك النجوم مريدا
وذو كرم لو تعقل الشهب ساعة * لجائت اليه فى الوفود وفودا
ابت نفسه الا الو شيج معرسا * ورب قلوب قد طبعن حديدا
سليمان ملك العز فمقامه الذي * ابت خيله الا الورود ورودا
همام جرى في حلبة العزّ سابقا * فادرك شأوا لا ينال مجيدا
له من سجايا المجد طبع يهزّه * كما هزت السمر اللدان قدودا
له عزمة تكفيه في كل معرك * سلاحا على اعدائه وجنودا

فلله ذاك الطالع النير الذي * ابى الله الآ ان يكون سعيدا
ميامن انشت للانام ميامناً * فقل في جدود قد ولدن جدودا
اذا جف اعواد المنى كان جوده * لعصر حياها مبداء ومعيدا
متى لحظ العافى اراه من الحصى * صحاح اللآلى والنضار معيدا
من القوم ماذاقت لهم انفس العلى * صدوداً ولا ذاقوا الهون صدودا
معارج عزم ما توهمت المنى * بان اليها الملوك صعيدا
بحيث ترى بيض الصفاح بوارقاً * وقعقعة القب العتاق رعودا
تراه لآجال الصوارم والمدى * مبيداً وللامال النفيس مفيدا
له الرأى لم يخطئ عويصاً من المنى * ولكنه يمضى اليه سديدا
له الخير لم يكشف حجاباً ولم يعط * نقاباً ولم يغمز بنانك عودا
وماهو الا الحظ يولى معاشراً * نحوساً ويولى آخرين سعيدا

﴿ وقال فى الزهد ﴾

اراك للدنيا عقدت الحبا * ولم تنل من وصلها ما تريد
وتطلب الاخرى على تركها * لا انما انت الحليم الرشيد

﴿ وقال فى الزهد ايضاً ﴾

عن ابى ذر الغفارى يروى * خبراً قاله النبيّ الحميد
جدّد الفلك فالعباب عميق * وخذ الزاد فالمزار بعيد
واطرح حملها فانّ وراها * عقبات يشيب منه الوليد
واجتهد مخلصاً لربك واعلم * انه ناقد بصير شديد

﴿ وقال ﴾

عجباً لاسماعيل كيف تشعبت * طرق الرشاد عليه وهو رشيد

هذا المقدّر لا نطيش سهامه * انّى يطيش السهم وهو سعيد

﴿ وقال فى الغزل ﴾

واغن يفقد نى ربيع شبيبتى * فاعيدها منه بشم ورود

اما اللحاظ فلا تسل عن فتكها * بيض الضبا دون الجفون السود

واذا اهاتك الرماح بفتكها * هانت عليك من الدمى بقدود

ريم الكناس لانت اعجب آية * تسبي الضراغم بالتفاتة جيد

هل حيلة تهدى اليك فاهتدى * ولوان مسلكها شفار حديد

اوساعة تطوى البعاد ونلتقى * فافوز منك ولو بنيل وعيد

اهل العقيق من الخد ودفدتكم * اهل الغضى من اضلع وكبود

لا تكثروا منّاً عليّ بوصلكم * فلحاظكم لم تخل من تهديد

ذهبت بنا تلك العيون الى اسىً * مزج الوصال لنا بكاس صدود

ان كافتنى السقم سود محاجر * فلقد شفتنى منه بيض خدود

﴿ وقال فى الغزل ايضاً ﴾

الى الحب ارشدنى اذا كنت مرشدى فما انا الا للغرام بمهتدى

ولا ترجو سلوانى فقد بعت لذتى * على يد من اهوى بهم ومنكدى

فاصبحت بين الشمس من خد غادة قتيلاً وبين البدر من خد اغيد

وما انسى لا انسى انى كم تعطفت * عليّ بتقبيل ورشف مردد

(وصنت)

وضنت بوعد لا تطيق نجازه ◦ وكم متلف في الدهر انجاز موعد
اقول لها يا ضرة الشمس هل الى ◦ اجل مرادى من سبيل فاهتدى
منتت برشف ربما بلّ غلة ◦ وصنت الذي امسى نهاية مقصدى
حبيبة قلبي آه من لوعة النوى ◦ وويلاه من بين على الصب معتدى
فلا تنكرى مني دماً سال في الهوى ◦ بحيث متى استشهدت خديك يشهد
خليليّ ان اضمر تمالى مودةً ◦ فهـذا محل الوامق المتودد
آذتني من الدنيا غوازى حوادث ◦ ذوات يد تطوى النفوس ولا تد
كأني موقوف على الوجد والاسى ◦ تروح عليّ النائبات وتغتدى
خليليّ ان ساعفتماني هنيئة ◦ بيومي هذا حزتما الاجر في غد
خذالي من الحاظ ريم بذي النقى ◦ اماني فقد صالت بكل مهند
خليليّ ما نفع الخليل لخله ◦ اذا لم يعنه في الخطوب ويسعد
بنفسي التي في ثغرها البرق والندى ◦ وفي خدها النوار والكلاء الندى
اما ورضاب الثغر نطفي ببرده ◦ حشاشة وجد في الحشا متوقد
وطرف كطرف الريم لا والتفاتة ◦ ترد المها ثوب الحياء فترتدى
ودهر تقضى بين حان وحانة ◦ وجيداء نسبي الناظرين واجيد
وكاس مدام لو تطعم ريقها ◦ فم الدهر يوماً مال ميل المعربد
وطول قلاً يرضى الخليط واهله ◦ ويمسى به اهل الهوى بي تنكد
وطيب وصال لو يباع ويشترى ◦ بذلت به روحي وما ملكت يدى
وكافور خد دونه حال عنبر ◦ كا[illegible] ما في المين [illegible] باسود

لانت مني قلبي فلا تتباعدي * صليني بقرب يا امية اوعدي
ومنجدة في الركب لاشد رحلها * لبين ولاسارت بها ساق اوخد
وقفنا نجد الحزن من بعد هزله * وللحب عهد ليس بالمتجدد
ولما اعتنقنا والمطايا مثارة * وللحب نهب في القلوب واكبد
جرى العتب حتى ظلت العيس تلتوي باعنافها والخيل تكدم باليد
عشية ناوحت الحمام على الهوى * واغريت بالتمديد كل معدد
عشية طال الاثم حتى رأيتها * وقد عوضت عن درها بالزبرجد
عشية اطلقنا البكاء على النوى * وكل باصفاد الهوى كالمقيد
فديتك لاخل على البين مسعدي * وهاضاع مني قبل بين تجلد
دعيني عمالم اعوده من قلى * شديد على الانسان مالم يعود

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ وقال مؤرخاً قدوم بعض الذوات الى زيارة طوس ويذكر ﴾
﴿ محاسنها ويمدح الامام علي ابن موسى الرضى عليهما السلام ﴾

من الركب يطفو في السراب ويغمر كنانة ام شم المرانين يشكر
ام استصحبوا من آل قحطان فتية * ينص بهم حد الفخار ويصعر
اساطين قد حلوا السنام من العلى * فزان بهم دست وزين منبر
يؤمهم هاد من الله لو دحى * عريضاً فمن عين العناية ينظر
كريم السجايا دو محيا منور * الاحبذا ذاك المحيا المنور
يرومون طيساً باد طوسا انجاجل * من السحب خفاق البوارق ممطر

فاكرم بها من بلدة قدتقدست * بصاحبها والجار بالجار يفخر
همام تزل العين عنه مهابة * ويعظم عن رجم الظنون ويكبر
فسل محكم التنزيل عنه فانه * سيعرب ماعنك النواصب تضمر
مغان ابت الا العلا فكانها * تطالب وتراً عند كيوان يذكر
فكيف وقدحلت بلاهوت قدرة * تحير ارباب النهى فتحيروا
بحيث دلالات النبوة شرع * تجلى وانوار الامامة تزهر
وللملأ الاعلى هبوط ومعرج * وللعائذين اليهم ورد ومصدر
وكم قد علا منها مقام ومشعر * يجل مقام ماهنالك ومشعر
وللمادعى داعى الهدى قلت ارخوا اجبت ابن موسى صادق الحزم جعفر

﴿ وقال يرثى سيد الشهداء الحسين ابن على ﴾
﴿ ابن ابى طالب عليهما السلام ﴾

هى المنا هدا بلتها يد الغير * وصارم الدهر لاينفك ذا اثر
يا سعد دع عنك دعوى الحب ناحية * وخلني وسؤال الا رسم الدثر
اين الاولى كان اشراق الزمان بهم * اشراق ناصية الآكام بالزهر
جار الزمان عليهم غير مكترث * واي حر عليه الدهر لم يجر
وكم تلاعب بالامجاد حادثة * كما تلاعبت الغلمان بالاكر
لاحبذا فلك دارت دوائره * على الكرام فلم تترك ولم تذر
وان ينل منك مقدارا فلا عجب * هل ابن آدم الا عرضة الخطر
وكيف تأمن من مكر الزمان يد * جاءت بآل علي خيرة الخير

افدي القروم الاولى سارت ركابيهم والموت خلفهم يسري على الاثر

لله من في مغاني كر بلاء ثوى • وعنده علم ما يأتي من القدر

اذا الشياطين بارته انبرت شهباً • ترميهم عن شهاب الله بالشرر

ما اومضت في الوغى منهم بروق ظباً • الا وفاض سحاب الهام بالمطر

يسطو بمثل هلال منه بدردجى • في جنح ليل من الهيجاء معتكر

هم الاسود ولكن الوغى اجم • ولا مخالب غير البيض والسمر

ثاروا فلولا قضاء الله يمسكهم • لم يتركوا لابي سفيان من اثر

ابدوا وقايع تنسي ذكر غيرهم • والوخز بالسمر ينسي الوخز بالابر

غر المفارق والاخلاق قد رفلوا • من المحامد في اسنى من الحبر

سل كربلا كم حوت منهم هلال دجى • كأنها فلك للانجم الزهر

لم انس حامية الاسلام منفرداً • خالي الظعينة من حام ومنتصر

يرى قنا الدين من بعد استقامتها • مغمورة وعليها صدع منكسر

فقام يجمع شملاً غير مجتمع • منها ويجبر كسراً غير منجبر

لم انسه وهو خواض عجاجتها • يشق بالسيف منها سورة السور

كم طعنة تتلظى من انامله • كالبرق يقدح من عود الحيا النظر

وضربة تتجلى من بوارقه • كالشمس طالعة من صفحتي نهر

كأن كل دلاص منهموا برداً • يرمي بجمر من الهندي مستعر

وواحد الدهر قد نابته واحدة • من النوائب كانت عبرة العبر

من آل احمد لم تترك سوابقه • في كل آونة فخراً لمفتخر

(اذا)

اذانضى بردة التشكيل عنه تجد * لاهوت قدس تردى هيكل البشر
ما مسه الخطب الامس مختبر * فما نرى منه الا اشرف الخبر
واقبل النصر يسرى نحوه عجلا * مسعى غلام الى مولاه مبتدر
فاصدر النصر لم يطمع بمورده * فعاد حيران بين الورد والصدر
يا نيراً راق مرءاه ومخبره * فكان الدهر ملاء السمع والبصر
لافاك منفرداً اقصى جموعهم * فكنت اقدر من ليث على ضمر
لم تدع آجالهم الا وكان لها * جواب مصغ لامر السيف مؤتمر
صالوا وصلت ولكن اين منك هم والنقش فى الرمل غير النقش فى الحجر
يا من تساق المنايا طوع راحته * موقوفة بين امريه خذى وذرى
لله رمحك اذ ناجى نفوسهم بصادق الطعن دون الكاذب الاشر
حتى دعتك من الاقدار داعية * الى جوار عزيز الملك مقتدر
فكنت اسرع من لبى لدعوته * حاشاك من فشل منها ومن خور
وحق اباآئك الغر الذين هم * على جباه العلى انقى من الغرر
لولا ذمام بنيك الزهر ما اعتصرت خمر الغمام ولا دارت على الزهر
قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها * كالحمد لم تغن عنه سائر السور
ما انصفتك الظبا يا شمس دارتها * اذ قابلتك بوجه غير مستتر
ولا رعتك القنا يا ليث غابتها * اذ لم تذب حياءً منك اوحذر
اين الظبا والقنا مما خصصت به * لولا سهام اراشتها يد القدر
اما ترى الدهر اذوافاك مقتنصاً * بان طائره لولاك لم يطر

واصفقة الدين لم تنفق بضاعته ؛ في كربلاء ولم يربح سوى الضرر
واصبحت عرصات الكتب دارسة ؛ كأنها الشجر الخالي من الثمر
يا دهر حسبك ما ابديت من غير ؛ اين الاسود اسود الله من مضر
امسى الهدى والندى يستصرخان بهم والقوم لم يصبحوا الا على سفر
شمائل ان بكتها كل مكرمة ؛ فحق للروض ان يبكى على الزهر
رزء اذا اعتبرته الشمس انكسفت ؛ فشله العبرة الكبرى لمعتبر
لادردرك ياوادي الطفوف اما ؛ راعيت احمد او اوقات منتظر
كم من قلائد مجد للنبي غدا ؛ من آل صخر عليها ناقص المدر
وكيف انسى لهم فيها اصيبية ؛ بها آرات الصدا موتورة العمر
مالمواضي الظوامي منهم رويت ؛ فليت ري ظما ها كان من سقر
وما على السمر لو كفت اسنتها عن اكرم الخلق من بيض ومن سمر
يا ابن النبيين ما العلم من وطن ؛ الا لديك وما الحلم من وطر
لم يطلبوك بثار انت صاحبه ؛ ثار لعمرك لولا الله لم يثر
ولم يصبك سوى سهم الاولى غدروا بكا ر البيض لولا الكف لم يجر
يا دهر مالك تفدى كل رائقة ؛ وتنزل القمر الاعلى الى الحفر
جررت آل علي بالقيود فهل ؛ للقوم عندك ذنب غير مغتفر
تركت كل ابي من اسودهم ؛ فريسة بين ناب الكلب والظفر
ما للمكارم قد حلت قلائدها ؛ فانحط منحدر في اثر منحدر
وما لحالية الوقاد عاطلة ؛ تبكى على البحر لا تبكى على الدرر

 (اما)

اما ترا علم الاسلام بسدهم • والكفر ما بين مطوي ومنتشر
اي المحاجر لا تبكي عليك دماً • ابكيت والله حتى محجر الحجر
انظر الى هاديات العلم حائرة • والصحف محشوة الاحشا بالفكر
وامسح بكفك عين الدين ان لها • من المدامع ما يلهي عن النظر
لم انس من عترة الهادي جحاجحة(١) يسقون من كدر يكسون من عفر(٢)
قد غير الطعن منهم كل جارحة • الا المكارم في امن من الغير
هم الاشاوس تمضي كل آونة • وذكرهم غرة في جبهة السير
مضت نفوس وايم الله ما وجدت • اظفار ايدي الردى الا من الظفر
افدي الضراغم ملقات على كثب(٣) ومنظر البأس منها قاتل النظر
من ذاكر لبنات المصطفى مقلا • قد وكلتها يد الضرآء بالسهر
وكيف اسلو لآل الله افئدة • يطار منها جناح الطائر الذعر
هذي نجايب للهادي تقلصها • ايدي نجائب من بدو ومن حضر
وهذه حرمات الله تهتكها خزر الحواجب هتك النوب والخزر
لهفي لرأسك والخطار (٤) يرفعه • قسراً فيطرق رأس المجد والخطر(٥)
من المعزّي نبيّ الله في ملاء • كانوا بمنزلة الارواح للصور
ان يتركوا حضرة السفلى فانّهم • من حضرة الملك الاعلى على سرر
وان ابو اللذة الاولى مكدّرة • فقد صفت لهم الاخرى من الكدر

---

(١) السادات الكرماء (٢) التراب (٣) تلول الرمل
(٤) الرمح ذو اهتزاز شديد (٥) الشرف

اني بصاب مرامى الخير بعدهم * والقوس خالية من ذلك الوتر
بني امية ان ثارت كلابكم * فان للثار ليثاً من بني مضر
سيف من الله لم تفلل مضاربه * يبرى الذي هو من دين الاله برى
كم حرّة هتكت فيكم لفاطمة * وكم دم عندكم للمصطفى هدر
اين المفر بني سفيان من اسد * لوصاح بالفلك الدّوار لم يدر
مؤيد العزّ يستسقى الرشاد به * انواء عز بلطف الله منهمر
وينزل الملاء الاعلى لخدمته * موصولة زمر الاملاك بالزمر
يا ثماية الدين والدنيا وبدئهما * وعصمة النفر العاصين من سقر
ليست مصيبتكم هذي التى وردت * كدراء اول مشروب لكم كدر
لقد صبرتم على امثالها كرماً * والله غير مضيع اجر مصطبر
فهاكم يا غياث الله مرثية * من عبد عبدكم المعروف بالازر
يرجو الاغاثة منكم يوم محشره * وانتم خير مذخور لمدّخر
سمي كاضمكم اهدى لكم مدحاً * اصفى من الدر بل انقى من الدرر
حييتم بصلات الله ما حييت * بذكركم صفحات الصحف والزبر

﴿ وقال يمدح المرحوم سليمان بيك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

من يقدم غير الحسام نذيرا * يجد الناس آثما او كفورا
قم لها ناهضاً على قدم الا * قدام واركب من كل خشناء كورا
انّ من كان همه فى المعالى * هجر الظل واستظل الهجيرا
ومن الجبن ان تؤخر مسعاك * فاقدم واخرّ التأخيرا

اولم يدر من توانى ملالاً * ان قطر الندى يعود غديرا
ما على المبتغي اثارة عزّ * ان تصدّى للراقصات مثيرا
ليس شرط المنى التوانى ومن * شمر زنداً لم يذم التشميرا
والمعالي ارقب من عمل الاكسير ومن رأى الاكسيرا
من اعار المعالي سمعاً تلق * لماً لا تفيد الاغرورا
من يجد حال صحة وشباب * لم يكن في خوله مغرورا
أخر البيض يوم غزوك والخيل وقدم امامها التدبيرا
وتموا اذا تلا الصحو صحو * ربما تحدث الامور امورا
هكذا تستدير دائرة الا * يام يوماً صحواً ويوماً مطيرا
واذا احلولكت خطوب فنا * هيك بشمس النهى سراجاً منيرا
خلق العقل للامور اميراً * وعلى الجيش ان يطيع الاميرا
واذا كنت عاشقاً حور الاعين فاعشق من اعين الطعن حورا
كلمن تاجر الظبا والعوالى * عقبته تجارة لن تبورا
ان تحاول سلطان تلك الا ما * لي فاتخذ ثم قايم اليماني وزيرا
واذا ما جهلتها فتبين * من سليمان علمها المأثورا
الابيّ الذي اطاعته غزل * ما اطاعت كسرى ولا سابورا
باسم ثغره صبيحة يوم * كدرت به شمسه تكديرا
فارس الغازيات عرباً وعجماً * واطئات بطونهم والظهورا
ابرزت للعيون جنة حسن * واعدّت للظالمين سعيرا

صاحب الخذم الذي بات يشكى * الموت منه ويلاً ويدعو ثبورا
فاتك بالكمات يزبدها البأ * س كما تزبد الرياح البحورا
مطرب بشره كأن بليلاً * جاء للناس بالغمام بشيرا
ان تسل عن جوده الا حسان والحسن ربياه صغيرا
انخ العيس في مغانيه تنظر كيف تهدى الانواء نوراً ونورا
واذا قيس بالملوك وقيسوا * كان كالقطب للاثير مديرا
شيم لو تشكلت لم تكن الاشمو * س وانجماً وبدورا
فكأن القضاء انزل للحر * ب كتاباً بنصره مسطورا
لست انسى له اصطلاماً عتياً * كان يوماً على التاة عسيرا
يوم طار البغات اذ دهمتها * شزّب الخيل حاملات صقورا
يوم طاش الحليم وارتبك * المقدام حتى ظننته مسحورا
يوم عضت على شكا ئمها الخيل ورضّت من الصدور صدورا
يوم غل الركاب محدودب الظهر كما غلّ اسرها مأسورا
يوم قامت به قيامة طعن * نقرت بالاسنة الناقورا
تحسب الحرب للمنايا كتاباً * وصفوف الكمات فيها سطورا
حبذا الضمر التى صبحتهم * فاحالت صباحهم ديجورا
يردون الكمات اكواب حتف قدروها من طعنهم تقديرا
داهم الاعداء فوجين فوجاً * مرتعاً للضبي وفوجاً اسيرا
سقطوا رمة دماروا سراعاً * حيث ان النسور كانت قبورا

(باقى)

بابى قاصم الظهور بعزم : لا تراه للمجرمين ظهيرا
ان لله فى مرامى سطاه : قدراً من قضائه مقدورا
يتولاه في هدىً وانتصار : وكفى الله هاديا ونصيرا
صعقت لاسمه الحوادث صرعاً : وطوى الله رقها المنشورا
وبما ضم افقه من شهاب : يقذف المارد الرجيم دحورا
يا مجير الطريد كان لك الله تعالى من كل بأس مجيرا
كم بذلت الحسنى لقوم اساؤا : فابى الظالمون الا كفورا
جمع الدهر فيك ما شئت في الناس فكنت الورى وكانوا الدهورا

﴿ وقال يمدح السيد صبغة الله افندى الحيدرى ﴾

ذكر المعاهد في العقيق وماجرى : فجرت مدامعه عقيقاً احمرا
دمن لهوت بها وايام الصبا : كالغصن عاوده الشباب فاثمرا
كنا وكانت لا تراع بحادث : ولنا من الايام ان نتبخترا
ويلاه من فلك قضى دورانه : ان لا نرى منه الذى كنا نرى
ايام تشرق بالخدود كانها : زهر اصاب من السحائب ممطرا
ايام ترشفنا النعيم زجاجة : ماء الحياة بها ترى متفجرا
يسعى بها ذو وجنة قمرية : يشفى الغليل بها ويجلو المنظرا
لله نفس متيم جشمتها : خطط الغرام ورمت ان تتبصرا
رامت من المقل النجاة فما نجت : ما كل واردة اصابت مصدرا
قالوا جنيت فقلت اي جناية : لهوى النفوس بما علها قدرا

خلوا فؤادي والغرام فانه ؛ لاذنب للانسان في قدر جرى
يا ايها القمر الذي حركاته ؛ في كل آونة تزين الاعصرا
انظر اليّ ولا تسل عن حالة ، فالعين ليس يفيدها مالا ترى
يا حادِيي تلك الركاب عشيةً ، جدّ الهوى فترفقا بي توجرا
ان تسرقا لي نظرةً احيي بها ، فكانما احييتما كل الورى
كم ليلة عانقت بيض ضبانها ، وعناقها بالبيض منعقد العرى
صاغت فيها كل صفحة وجنة ، نات الجنان بها وذقت الكوثرا
والنفس تأنس حيث حلّ حبيبها ولو انها باتت مجاورة الثرى
ولقد ذكرت الخيل يوم طرادها ، والشمس تلتثم القتام الاكدرا
فوقفت ما بين الاسنة والضبا ، ضمئان ارتشف النجيع الاحمرا
والعين في شرف النفوس ومن يهن ، كان الحمام به احق واجدرا
كم سرت في طلب المعالي موعياً ، عزماً تضيق لديه اوعية السرى
فلقلت فيه ركائباً تعشو الى ، نار الوغى وتصد عن نار القرا
وهززت اطراف الرماح لغارة ، هصرت الى العود الذي لم يهصرا
ان التأخر في الامور هو الردى ، اوما ترى عصر المشيب تأخرا
لو كان معنى الجبن شخصاً بارزاً ، لم نلق خلقاً منه اسوء منظرا
فاذا حلمت حلمت لا عن ذلة ، لكن الى معنىً بذاك مقدرا
واذا غضبت نفخت في قصب القنا فاحيلها في الحال جمراً مسعرا
اياك من غضب الحليم فانه ، كالنصل صيره الصقال مجوهرا

(ولرب)

ولرب صاعقة اتت من ممطر * والنار قد تلج القضيب الاخضرا

ولقد اقول لبائس يشكو الاذى * متأسفا من دهره متحسرا

خفض عليك فلا تكن قلق الحشا * ان الظلام يعود صبحاً مسفرا

تشكو الزمان وفي الزمان ندى الذي * لولامس الحصباء اصبح جوهرا

فلقد اذم من الخطوب سبدها * ذمم المكارم عنده لن تخفرا

هو صبغة الله التي حيا بها * زحل الزمان فصار بدراً نيرا

الفاضح الحكماء بالحكم التي * وقف الكمال ببابها متحيرا

لم تثنه في الجود لومة لائم * ارأيت بالجبل النسيم مؤثرا

يجري المكارم من مواقع بأسه * فتخال عذب الماء من حجر جرى

زانت مكارمه المكارم كلها * فكأنها كانت لعين محجرا

واغر في مرءات جوهر علمه * امست وجوه الغيب اوضح مايرى

نالت به الايام اوفر حظها * لله من وجد النصيب الاوفرا

قيس الوجود به فكان كماله * كفاً وكان العالمون الخنصرا

يامن به صور المكارم ابصرت * والدهر لولا الشمس لم يك مبصرا

أاقيس جودك بالمكارم كلها * من قاس بالذهب الصعيد الاغبرا

لم تجر خيلك في ميادين الندا * الا اثرت من المكارم عثيرا

اني رأيت لك الحوادث غلمة * لو رمت اهداها اليك تصورا

ابدلت بالقلم الحسام فلم تزل * تبري يداك به الوشيج الاسمرا

اعددت منه كتائباً ملكية * تثني بايسرها العديد الاكثرا

قلم اذا ارسلته في مشكل * واقاك عن نبأ الغيوث مخبرا
يجرى فلا يمضى الزمان مضاؤه * ما كل منصلة يقد المغفرا
لله عصرك فاز منك بسودد * كنت الانام به وكان الاعصرا
ولقد رفلت من العلى بموشح * لومس ترب الارض اصبح عنبرا
طبع الزمان على هواك فاصبحت * تلقى ضمائره اليك المضمرا
ولك اليد البيضا الكريمة لم تكن * الا ثريا الجود في فلك الثرى
بحر لو ان البحر يشبه وردها * لم يهدى للوراد الا جوهرا
يابى انفرادك في العلوم كانما * قلم العلوم بغير لوحك ماجرا
يا آل بيت الله عز مقامكم * عن ان يقال وجل من ان يذكرا
لكم الحديث حديث قرءآن العلى * يتلو من الايات مالا يفترا
ان كان علم الناس اصبح عارضاً * فعلومكم كانت لذلك ابحرا
لمعت لكم في المكرمات بوارق * لوشامها فيض الزمان لافطرا
تالله لو نشر السماحة ريحه * الاوجدت لها المكارم عثيرا
انت الذي نبهت راقدة الهدى * من بعد ما عبثت بها سنة الكرا
ولكم كففت من الحوادث رامياً * من بعد ما جذب القسي فاوترا
يا موجباً بذل الجوائز اذ غدا * اكتاب آيات السماح مفسرا
حاشا لجودك ان تجود باصغر * والدهر نال بك الفخار الاكبرا
يا اخذاً بيد الندى من امة * تركته متلول الجبين معفرا
ان يحيى الله فيك دارسة العلى * فكذاك يحيي الله بالماء الثرى

من ذا يحاول وصف شأوك كله * ابداً فجل ثناك من ان يحصرا
فلقد وقفت ببابه انا والورى * كل تحير من مداه فقصرا
لو يشترى ذاك الثناء شريته * لكن من الاشياء مالا يشترى
اوما ترى الانسان يحسب هاذياً * في القول ان بسط الكلام فاكثرا
حاشاك ان تهب الحقير وانما * وجدت بك الدنيا الفخار الاكبرا
هذا كتاب علا جعلت ختامه * من غيبة الاسرار مسكاً اذفرا

﴿ وقال ﴾

حارت عقول البرايا فيك والفكر * فلم تكن بك بعد اليوم تفتكر
آتيتنا بنظام كله حكم * وجئتنا بكتاب ما به نكر
لو كان في زمن جاءت به نذر * الباري الى الناس لاستغنت به النذر
هذي قصيدتك الغراء قد لبست * ثوباً بديعاً تمنى وشيه الزهر
لم يتلها احد الا وكان له * بكل لفظ ومعنى معجب شكر
جاءت فليست من الافكار ناشئة * لكنها آية جاءت بها الزبر
تاهت بها زمر تحت السماء كما * تاهت على الفلك الاعلى بها زمر
ما دار في العالم العلوي من فلك * الا ولاح بها من وجهها قمر
ما ابصرت مثلها الدنيا ولا سمعت * ببعض آياتها القدسية البشر
هذي هي الشمس لا تكثر بها نظراً * يوماً فيلحقك الاعياء والنضر
شمس بافق سماء القلب مشرقها * تجلى بانوارها الاحزان والكدر
وليس نعجب الا ان يقال لنا * قد اطلعت هذه السيارة افكر

كم ارشدت حائراً انوارها وهدت * فلا تضل وهذي العين والاثر
هذا كتاب الهدى فانشر طويته * وانظر بما تذي الايات والسور
واضرب به المثل الاعلى فان له * فينا عجائب لا تحصى وتنحصر
فنحن نكتب في الدنيا عجائبه * وكان يكتبها من قبلنا القدر
هذي بشائره نادت مبلغة * وافتكم آية الرحمن فاعمروا
والمجد يخطب لا مجد ولا شرف * الا لدى سيد سادت به مضر
فما رأينا له وصف يحيط به * كالماء امس يرى لونا به النظر
ياصاحب الشرف الاعلى الذي افتخرت * به قريش واهل الفضل تفتخر
سد بالنظام على من جاء قبلك او * يجي بعدك والقف كلما سحروا
فان نظمك لم تبلغ اوائله * يد الركائب الا وانتهى السفر
بمدحك الزاهر الزاهي المديح غدا * يزهو وفي وجهه من نوره غرر
نحى به مسرطات ء اصرهم * واهلك الله اقواماً به كفروا
دانت له سعر ٠ اعصر ماطبة * وكم اماروا له ح ٠ ٠ ٠ ٠ صروا
هلوا شروت نادني مالدعيت به * سيعلمون غداً من ذلك الاشر
٠ امش بالذي اخذوه بينهم * فلن نضرك ان احفوا وان جهروا
٠ وره لك ٠ يخشى ٠ ٠ ان من * اقرم الجسور فيقضي امره الحذر
و ٠ ٠ ٠ من ٠ ٠ كما عرفت * ترب الضيا نعم من انفاسها الحمر
٠ ٠ ٠ به لا ٠ ٠ ٠ فقد * سادوا بسمرك في الدنيا وما سمروا

﴿ ٠ ٠ ٠ ل تدح ا ٠ ٠ بك ﴾

(تسماً)

قسماً برب الراقصات الى منى ۞ غر الوجوه مقلدات المنحر
ومناسك الحرم الحرام وماحوى ۞ ذاك المقام من المحل الانور
والعاكفين على محارب التقى ۞ والطائفين بركن ذاك المشعر
ومعالم الاسلام لاح منارها ۞ فاضائت الدنيا بابلج انور
ما للحوائج غير همة احمد ۞ ذى الحزم والعزم الاجل الاكبر
ملك عليه من الهداية والنهى ۞ والمكرمات دلائل لم تنكر
هو كوكب الاسعاد والقمر الذي ۞ ليل الخطوب بغيره لم يقمر
قاموس انواع المعارف لم يزل ۞ يهدى لوارده صحاح الجوهر
وقف الصواب من الامور جميعها ۞ ما بين مورد رأيه والمصدر
يتفجر اللالآء منه توامياً ۞ كالبرق ينبوع الصباح المسفر
نتاب اكاد برشق اسنة ۞ عن غير انياب الردى لم تكتشر
يا بدر لا طمع بنيل كماله ۞ اين النحاس من النظار الانظر
آليت ان ترق مراق احمد ۞ الله اكبر قد حنثت فكفر
وله السجايا الواضحات كانها ۞ درر الكواكب في الاهاب الاخضر
ان لم يكن لمحمد الا ابنه ۞ فاشرق بأن ناصباح المسفر
بشرى لاحمد ذى المحامد انه ۞ في ذمة الله التى لم تخفر
العاقد الحلال من يتقربه ۞ بظفر بأكسير السعود الاكبر
فكاك معتقل ومنفث طريدة ۞ يا دهره حيث بين الادهر
مقدام كل كتيبة جرارة ۞ فتكات سمع في اوائل ...

خطاط مجد غير ان يراعه * لايستمد سوى المداد الاحمر
من معشر بيض كأن فعالهم * غرر تلوح على جباه الاعصر
اهل اليد البيضآء والمقل التى * نظروا بها تمثال مالم ينظر
من كل ذى دنف ترى لحسوده * غيظ الجريح الى السنان الاخزر
ان ينظروا الغيث ابهج منظر * اويسبروا الغيث اصدق مخبر
يا عبس آمالى اليه ترحلى * واذا انخت بداره فاستبشرى
اوما علمت بأنها الدار التى * دارت بها كرة النصيب الاوفر
ينبيك حسن رياضها وحياضها * كيف الجنان وكيف طعم الكوثر

﴿ وقال يمدح المرحوم سليمان بيك الشاوى ﴾

طلعت بنور السعد يا ايها البدر * فلم يخل بحر من سناك ولا بر
ورب حجاب للملوك خرقته * بزرق رماح من اسنتها النصر
نشرت طوايا كل حتف عليهم * بمنشورة الرايات يطوى لها العمر
ومصقوله من مرهفاتك آذنت * بارغام قوم حشوآنا فهم كبر
صوارم كانت للرقاب صوارماً * كما جدع الظلماء ما شحذ الفجر
مضارب تفرى كل درع وجوشن اذا الصخر لاقى بعضها انطبع الصخر
تنالت نال المجد سالف ثاره * وللازمة الزمآء يدخر الذخر
رأى لدهر ما استودعته من سرائر * فالقى العصا طوعاً لمن امره الامر
وذي همة يطوى بها عنق السهى * كذلك لعمرى تفعل الهمم الغر
اتت خبب الا لا سنة مرنعاً * وهل سمرات الملاك الا القنا السمر

وزير حوت منه الوزارة باسلاً ! يحيط به من كل وازرة وزر
سليمان عصر فرج العسر يسره ! ولولم يكن تفريجه عسر العصر
خليلىّ ما ادرى وان كنت داريا ! ءاخلاقه ازهى ام الانجم الزهر
اذا انتما كررتما نظر يكما ! باحسن معنى منه غالكما الفكر
فلا تعجبا من بشره في جلاله ! فان كريم الطبع آيته البشر
عجائبه فى السلم والحرب جمة ! ولا عجب ان احدث العجب البحر
وعزم يفل الزعف من قبل قرعها ! الا هكذا فلتصنع الخذم البتر
تجيش مواضيه بمكنونة الردى ! فتحسبها سراً يجيش به صدر
ويفتر عن نيل الامانيّ كلها ! نداه كما يفتر عن شنب ثغر
نقيّ من الادران يأبى جوارها ! كذا العقل يابى ان يخامره الخمر
نضى كالحسام الهند وانى جوده ! فادى منادي جوده قل الفقر
ورب بغاث قد تصدى بصيدها ! من الله صقر لا يناهزه صقر
هو الباز ما للورق منه سلامة ! ولو كان في اوج الثريا له وكر
اعاديها الراوى لنا ذكر وصفه ! وحدّث عن اليم المحتذ ولا نكر
صفوح عن الجاني ولكن سيفه ! تأتى ابما ضى يجف له القطر
مقيل من الايام زلة نعلها ! لمثل علاه كان ينتظر الدهر
به صحت الايام بعد اعتلالها ! ولولا وجود الخمر ما وجد السكر
متى خفقت في ارض قوم بنوده ! اماتهم من قبل موتهم الذعر
فكم معشر ادبتهم بمواعظ ! من الصم ما الصم عن سمعها وقر

جلبت لهم شر الطعان فعالهم * ويا حبذا شرّ به يدفع الشر

ومذ بسطوا للغدر كفاً اريتهم * عواقب ما يجني على اهله الغدر

ونزهت نفساً حرةً من دمائهم * فجئت بهم اسرى وفي اسرك الفخر

لك الرأي مصقول الحواشي كما صفت صفاح المواضي او كما خلص التبر

وما نوء نجاج من الوبل واكف * يهش لرزباريقه البلد القفر

ولا روضة غنى بها الرعد مرزماً * فظل على ذاك الغنا يرقص الزهر

باطيب من ريا مكارمك التي * يذر على كل النواحي لها عطر

وما انت الا صورة البدر طالعاً * وفي كل شطر من امارته شطر

يضيء به محلولك الافق ابهم * ويشدو به في كل ناحية سفر

وما عتبة ما حاتم ما ابن مامة * على انهما العنقاء طاربها ذكر

يميناً برب الراقصات الى منى * وماضمن البيت المحجب والحجر

لئن نشت صيرت الجبال بزجرة * كما يمشي في ذرى غصن نضر

بك استقعست لايام مافي نفوسها * ولولاه بوب الرمـ ـه النظام البحر

﴿ وقال ﴾

خليلي ماهذي الظعون السوائر اشعرا(١) كناس(٢) ام نجوم زواهر

تيابها البيض النجان كانها * معاهم قد غشت عليها اماز د

فنبهت الاشواق مني وحداً * كما ذكر السرب اليوم ذاكر

---

(١) الاعفر من اسماء الظباء وهو ما يعلو بياضه حمرة او الابيض وليس بشديد البياض

(٢) ....

الا يافتاتَ الحي قومي لتنظري ● فعال فتى من فعله الليث حاذر
وأني اني الضيم كهلاً ويافعاً ؟ فهل لابيّ يا ابنت القوم عاذر
ورب صريخ في ظلام اجبتـه ؟ كما ثار من رفش الاراقم ثاير
فأبت الى قومي ارى الفضل فضله ؟ وآب الى اصحابه وهو شاكر
ونافثة بالسحر عن حكلماتها ؟ وبعض كلام الناس للب ساحر
فلا تعجبين مني بصحبة ناقص ؟ فقد يصحب الليل النجوم الزواهر
ارى اللهو ياسلمى لغيرى بضاعة ؟ وغير فؤادى المدنية فاجر
فلفرت بما يمنى الاوائل بعضه ؟ ولكن بغيض للنفوس المعاصر
وما رث مجدي حيث رثت ملابسي فقد تودع الحق الحقير الجواهر
رقدتم واسهرنا العيون لاجلكم ؟ وكم راقد يسعى له الف ساهر
اتلوي ذوات الذل عني عنانها ، ومثلي من تلوى عليه الخناصر
عرضن لنا والبدن تدمى نحورها ؟ مهى الانس الا انهن جآذر
تنبالهن عني اذ طرقت مسلماً ؟ وسالت على تلك الوجوه النواظر
وانكرن عرفاني غداة رأينني ، وقد يذكر المنسي بامس ذاكر
وكيف التصابي بعدما انصرم الصبا ، لقد طويت بيني تلك الدفاتر
ذكرت الصبا فاغرورق الجفن داميا ؟ وقد اصبحت بالغدر تلك الغدائر
فذفت الصبا قذف السيول غثاءها ؟ متى اتضحت للشيب مني معاذر
واضرم نار الوجد قلبي فساله ؟ ضمير برد العامرية عامر
تفي فيل تفريق ابات ساعة ، احاديث دهر كلهن نوادر

اقلي من التعليل يا اخت تغابي * فما رغبة بالحب للحرضا تر
وقد نمت ليلا كنت ارعى نجومه * لعل خيال الا خليلة زائر
صحا اليوم من سكر الشبيبة شارب وعاد الى بحبوحة الفيض سائر
واقداح راح نصطليها بحامر * ممسكة لله ، ملك المجامر
وحمراء ابسنا لها نار حذوة * على جبهة المريخ منها مآثر
تدور على ايدي الندا ما كانما * حظوظ على ايدي الحظوظ دوائر
طردنا بها المستصعبات كانها * عقارب سلتها النجوم الزواهر
قبسنا من النار التي قبسا بها * قضى الله ان تمضى بهن الدياجر
زمان حلا بالبيض لكنه حلا * على مثل ذكراه تشق المرائر
اخذت باطراف البلاد كانني * بها مائل في الشرق والغرب سائر
فما السهم حتى يرفض القوس صائب وما السيف حتى يهجر الغمد باتر
سنخرق اطراف السار بالقنا * متى اغلقت دون الملوك الستائر
تعلم منا كل ملك سداده * وفي جودة الاراء للعمي ناظر
وصمت ملوك الارض عما اسوله * وماذا عسى تجدى الجياع الحواهر
من يعلق المأسور منك بزورة * الم تدر ان الوعد للمرء آسر
رب ناسز من فرحة بعد شدة * بعد رخص الغالي و ناء والنو تر
ب البرد مني والنصيحة كلها * وما لك مني يا نديم السرائر
ربما ولم تقدر بأسماء سرهم * وكل مذيع للسرائر سادر
ومن كان ... الـ ... باطن * سكل منه بالامانة ظاهر

يريك خداعاً ان وجدك وجده * ويطرب لو دارت عليك الدوائر
اقام مقام الكلب عاقروده * ومن عدة الصيد الكلاب العواقر
بسطت له وجه الرضى عابث به * وللتبهم رأى بالاحيمق ساخر
ارى الحيل لا تخفى علي من يسوسها * وان حسنت للغير منها مناظر
ارى الكوكب الهادى اذا احلولك الدجى وهل نافع لولا الضياء النواظر
والمح اعقاب الامور بفطنة * تلوح لها قبل الورود المصادر
وقد تدرك الاشياء قبل وقوعها وتعرف في الاولى الامور الاواخر
فدع منظرى ايس الرجال مناظراً * وخذ مخبرى ان الرجال مخابر
فقد تصدق الاشياء عما سمعته * وتكذب في بعض الامور النواظر
كفى حمقا بالمرء انفاق زيفه * على صير في حنكته البصائر
وانى لادرى الناس بالمكر كله * ولكن متى نال الغنيمة ماكر
وما انا ممن يزجر الطير مشفقاً * واين من الامر الربوبي طائر
ويعجبنى من لا يوازى صديقه * على فعل عيب وهو للعيب ساتر
ذخرتكما ياصاحبي لشدة * وللساعة الخشنى تصان الذخائر
اعيذكما ان تجعلا الجبن متجرا * فصاحب هاتيك التجارة خاسر
وللخمر خمر لا تخامر اهلها * ولكنها للاجنبي تخامر
ومن لج في استمطاء عشوى كبت به وكل ركوب باللجاجة عاثر
ومن سافرت عن ساحة العجز نفسه الى نيل ما تهوى فنعم المسافر
اذا لم تكن ايدى الرجال بواترا * فياليت شعرى ما تفيد البواتر

ولا تجعلا الا المشقة مركباً • قضى الله ان ينسى المشقة ظافر

ومن ركب الليث الهصور فلا يلم • سوى نفسه ان تدم منه الاظافر

وكم قانع بالجبن لاطال عمره • يخاف حضور الموت والموت حاضر

وللاجل المحتوم للمرء كافل • كما حفظت خوط العيون المحاجر

طرقناهم بالطعن والطعن مردف • كان القنا ناب عن المرء كاشر

ارى الخير فى الدنيا بطيءٌ مسيره • فما بال ساعى الشر با بالشر بادر

﴿ وقال مؤرخنا لقدوم سليمان بيك الشاوى من سفر ﴾

ادر الزجاجة لاعدمت نذيرا • واسق الندامى نضرة وسرورا

وافض علينا من تجلى حسنها • ناراً تدك من القلوب الطورا

عجباً لها ياللملا ببروزها • ناراً وقد حشت العوالم نورا

من خالها زوراً فقد غنمت بها • يد معشر لايشهدون الزورا

هات اسقنا ذات الصفاء وخلنا • من عين كرم كدرت تكديرا

لله خمر لم يخامر جرمها • خبث فكانت للطهور طهورا

معصورة بالوهم لم تذكر لها • اهل العصور السالفات عصيرا

مخبوة فى حانة قد عطرت • كل العوالم ريحها تعطيرا

يا صاحبيّ الا اعذرانى بالتي • لطفت فكانت للرحيم نشورا

طوت الدهور وما استحال شبابها • فكأنها لم تعرف التغيرا

شمطآء فاعجب من حداثة سنها • عذرآء فاغنم وصلها مقدورا

امّ الدهور روحبذا تأثيرها • من قبل ان يجد الوجود اثيرا

هي جنة المأوى فقل لأبا تها • ذوقوا عـذا باً دونها وسعيرا
بل صورة الحسن التي مهما بدت لعيون قوم كبروا تكبيرا
الله اكبر يا لها من صورة • لا يستطيع لها امرؤ تصويرا
فاشرب وغن علي اسمها مترنماً • واقض الليالى ضاحكا مسرورا
واشكر زمانا انت فيه ساجد • لولاه لم يك سميه مشكورا
هـذا سليمان الذي لقحت به • ام الكمال مباركاً مبرورا
بابي الوزير وقيم الملك الذي • امسى له الرأى السديد وزيرا
حامى ثغور المسلمين بمرهف • كم فض من اهل الشقاق ثغورا
ملك توسم بالخصال حميدة • وارتاد روض المكرمات نضيرا
اخذ العراق به الامان فلم يخف • هولاً وكان الخايف المذعورا
سكنت نفيسات السخاء بكفه شبه اللئالى قد سكن بحورا
واغر لما استصفحته معاشر • وجدوه بالصفح الجميل جديرا
شاموا بوارقه فكانت نضرة • للرائدين وروضة وغديرا
خدن المكارم والمكارم خدنه • كل الى كل يطير سرورا
نظم الهبات الباهرات قلائداً • لم تتخذ الا العفات نحورا
اولاه مولاه السياسة والهدى • وكفى بربك هاديا ونصيرا
يا من تهللت البلاد بعوده • طربا كما شرح الصدور سرورا
كم بدرة في بدرة اطلعتها • للناظرين كواكبا وبدورا
اقبلت باليمن المطل على الورى • كالغيث اقبل بالربيع كثيرا

وعفا لمقدمك الزمان مؤرخاً * بالسعد عدت مكرماً مجبورا

﴿ وقال في الغزل ﴾

انظر اليه كأنه غصن بدا * لكنه غصن ببدر مثمر

وانظر الى ذاك اللثام كأنه * من فوق عارضه سحاب مقمر

بالله يا قمر الهوى هل لمعة * من نور وصلك للقلوب تنور

اولفتة من جيد عطفك انما * لفتات اجياد المها لا تنكر

قلّ المساعد في هواك وانما * كثر اللحاة على هواك فاكثروا

ما بالهم لا يعذرون متيما * كل الصبابة فيه جزء ايسر

ما للعذول على هواك يلومني * عمي العذول اما يراك فيعذر

انسيت ليلة زرت ترقب واشياً * من وجنتيك يذيع ماهو مضمر

ما قمت ترفل بالدجى حتى غدا * برد النسيم بعنبر يتعطر

والسحب كالركبان تقتحم السرى والبدر يخفى بينهن ويظهر

يكسو السحائب غرلون ثيابها * فكانها فيه بساط اصفر

ومدامة كالشمس في افلاكها * يسعى بها قمر الجمال الا زهر

يسعى بها من وجنتيه روضة * يشفى الغليل بها ويجلى المنظر

ويلاه من اين السلو طريقه * ضاع الطريق وليس عنه مخبر

ويلاه جار على فؤادي ناظر * بعث الغرام فليته لا ينظر

﴿ وقال ﴾

يا صاح قم الى السرور فهذه * بكر المدام تزف في الابكار

(ملك)

مسك ولكن في غلالة نرجس * ماء ولكن في طبيعة نار

﴿ وقال ﴾

يا صاحبي قم للسرور فهذه * بكر المدام تزف فى الابكار
وانظر الى ذاك الحباب كانّه * زهر الاقاحى نابت فى النار

﴿ وقال ﴾

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم * من عقرب الصدغ ام من حية الشعر
قالوا بلا من افاعى الارض قلت لهم فكيف ترقى افاعى الارض للقمر

﴿ حرف الزاء ﴾

﴿ وقال ﴾

الى عبدالعزيز حثثت عيسى * فقال لي الزمان اصبت عزا
هو الحظ الحميد ظفرت منه * بطلسم العلى ولقيت كنزا
ومن حيث التفت ترى اماناً * امامك مذ جعلت نداه حرزا
الم تره يقدّ الشوس قدّاً * ويعلاء حقوة الضرآء وخزا
اشد من الصبا فى الحرب جريا * والين من جناغصن مهزا
فتى يفرى بطون الغيب حدساً * ويدرك من ذوى الحاجات رمزا
ويعطى كل سائلة مناها * ولم يسمع من الوفّاد ركزا
وينشر للردى علم الايادى * فيركزها على كيوان ركزا
يسل من العزائم مرهفات * يسوم نواصى الحدثان حزّا
ثاث ان الم بارض محل * واكسير اذا لمس الفلزّا

قد اعتقلت بساعده الايادي ٭ فقومها باذن الله غمزا
تشيم النار همتها ارتفاعاً ٭ ويطلب الماء الحضيض عجزا
جزاه الله عن كرم السجايا ٭ باكرم ما به الانسان يجزى
تناهزني بمدحته الليالي ٭ كلانا طالب بالسبق حفزا

﴿ حرف السين ﴾

﴿ وقال مخمساً ومادحاً آل بيت النبوة عليهم السلام ﴾

يا كراماً هم غذاء المغتذي ٭ بثراهم يجلي الطرف القذي
كيف اخشى وولاكم منقذي ٭ يا بني الزهراء والنور الذي

﴿ ظن موسى انه نار قبس ﴾

قد اخذتم من يدي مولاكم ٭ حجة الامن لمن والاكم
وبهذا الشان مذ والاكم ٭ صح عندي انّ من عاداكم

﴿ انه آخر سطر من عبس ﴾

﴿ وقال يمدح محمد بيك ﴾

لمية ربع بالصريمة دارس ٭ الحت بمرأها عليها الطوامس
خليليّ ما بعد الكثيب معرّس ٭ ولا دون ذاك الحي حي موانس
نشدتكما هل بالظعينة مطمع ٭ فيرتاح ملتاع ويطمع آيس
وعهدي بذاك الحي تعطو ظباؤه ٭ كما مرحت بين الرياض الطواوس
معاهد ايناس لبسنا بها الصبا ٭ قشيباً وايام الشباب اوانس
مغان اعادتهن صنماء صنمها ٭ فاعدت اليهن النصاوير فارس

كأنّ هديل الطير في وكناتها • مزامير يتلوها عليك الشمامس

شرونى على علم بابخس قيمة • وللحب نقد للمحبين باخس

فيا ديمةً للعمر ما بالها انجلت ؛ وما اخضر منها للاماني يابس

تقلبني الاوهام يمناً ويسرةً ؛ ورب صحيح اسقمته الهواجس

ولا وجد الامن رقيب كأنه ؛ قران تلاقيه النجوم النواحس

وفى الكلة الصفرآء ذات اسرة • اذا ضحكت لم يبق فى الكون عابس

ينافسني فيها حميم وصاحب ؛ وفي مثل ليلى لاينام المنافس

كعاب تفوت الامس لينا ورقةً ؛ واين من الروح البسيط الملامس

ذكرتكم والدمع اكثره دم ؛ وفى القلب من تلك اللواعج قابس

فحركت من نبض الهوى كل ساكن كما حركت نبض الحروب الاخامس

على انني لا انثنى عن ثنائكم ؛ ولو زج بي في مقلة الموت راجس

وماذا يضر البيد ان تحمد الحيا ؛ اذا سار عنها والتلاع فرادس

وكم طاف بي في لجة الليل طيفكم • ودرّ نجوم الليل طاف وراكس

تطرز انفاسى الطروس بذكركم كما طرّزت وجه الصعيد النراجس

وما انا ممن يودع الكتب سركم • ولا سرّ فيما اودعته القراطس

ولا خير في عض البنان ندامةً • اذا اخلست ما في يديك الخوالس

اذا بان من تهوى فيومك مظلم • وان زاد من تهوى فليلك شامس

ودون الذي املت يا ام سالم • صدور المذاكى والرماح التراوس

مزجت باطراف الهوى مزج عابث وفى المزج ما تندق منه المعاطس

اسير على ظهر النوى متوركاً * فتحسب شخصي راجلا وهو فارس
تقاذفني الامصار حتى كأنني * صوائب نيل والبلاد رواجس
اعلل نفسي بالاماني طايساً * واكثر اطماع النفوس وساوس
وكم حاجة اقدمت فيها مشمراً * فأخر عنها الطالع المتقاعس
هو العرض الادنى لوالجد مسعداً * وهل ينفع الاقدام والجد ناعس
وفي عقلات الحي من ذلك الحما * عقائل ادنى سجفهن الاشاوس
ظفرت بها يوما من الدهر واحداً * وما كل كاس للحميا يمارس
فمن بابن جنس واحد استمينه * وابعد من يدعوه من لايجانس
بكيت عليكم والنوى مطمئنة * وما فرقت شعب الفريق العرايس
سلوا النظرة الاولى التى قدقدحتها * على القلب كم شبت عليها مقابس
وكم دلجة اردفتها اثر دلجة * وقد كثرت للجن حولى هساهس
تطالب اخفاف القلاص بزورة * فيمطلنا بالوعد دهر مماكس
ترى عكس ما نهوى كان حظوظنا مرآئي لاعراض الشعاع عواكس
والقت عصاها الشدقية بعدها * وناجانباها واشتكتنا البسابس
نحاول من سعد السعود محمد * رياضاً لها الصوب الالهى غارس
منبه احداق الغنى لمعاشر * عيون حظوظ الدهر عنهم نواعس
تساوى الورى فى اللؤم وامتاز كنهه وبالفضل تمتاز النفوس النفائس
تموت به الحساد غيظاً وحسرةً * وفى الورد ما لاتشتهيه الخنافس
ينافش عن ذات المعالي وغيره * يناقش عن ديناره وينافس

اذا لبست نفس سوى المجد والعلى * فللنار ما ظمته تلك الملابس

ومستودع لله في جنبا ته * ودايع لم يفطن لهن ارسطالس

فتى كم خبايا فى الزوايا علومه * يتلمذه ارس بها وقراطس

تدلت الى كفيه من كل حكمة * غرائس لم يقطف جناهن لامس

له الرأى يقتاد الرواسي بسرّه * وفى الرأى مالا تدعيه الفوارس

من القوم لا يخطى الفوامس حدسهم وكم شق عن جيب من الغيب حادس

هم القوم لا برق المروة خلب * لديهم ولا رسم الفتوة دارس

وابلج مغشيّ الرواق اذا سرت * سرا ياه سدت للهواء منافس

يجم للدنيا بحرّ سنا نه * فتجرى بما شاء الجوار الكوانس

ولم يبق صعب لم يسه بنانه * لكل ابيّ جامح الطبع سايس

تهز مثانى عطفه اريحية * بها كل انف للامانيّ عاطس

ويعطس اطراف الندا طرباً له * كما يتهادى بالحليّ العرايس

يقاس به معنىً وعمراً سفاهة * وفى اكثر الاشياء يخطى المقايس

له القلم الماحى الملوك كأنه * ابو شبل عنت عليه فرائس

اذنت لرايات الاعادى بنكسها * فعادت بحمد الله وهي نواكس

ومخترط ذو مضحك متلألاً * وجوه المنايا فيه غير عوابس

ولولا الحداد البيض ما ابيض مطلب لقد عرفت ماء الظلام البنارس

معاطس من كبار قوم جدعتها * وكانت على العيوق تلك المعاطس

كرمتم واسترتم لغير كم القذا اذا الارض طابت طاب فيها المغارس

حرام على من دونكم نيل وصلها ＊ وللشمس وجه لا تراه الحنادس

﴿ وله ايضاً في اسعد افندي فخري زاده ﴾

لمن يعملات(١) في السراب قوامس وسرب(٢) دمى بين الهوادج كانس
وعهدي بذاك الحي يسرح سربه(٣) كما سرحت بين الرياض الطواوس
معاهد اناس لبسنا بها الصبا ؛ قشيباً وايام الشباب اوانس
وللبيض والسمر اهتزاز بحليها ؛ كما اهتز بالاوراق فينان مائس
معاهد حلتهن مصر بوشيها ؛ واهدت اليهن التصاوير فارس
كأن هديل الطير في وكناتها ؛ مزامير تتلوها عليك الشمامس
شروني على علم بابخس قيمة ؛ وللحب نقد للمحبين باخس
فيا ديمة(٤) للعمر كيف تقشعت ؛ وما اخضر منها للاماني يابس
وما كل ما يحكي التوهم صادقاً ؛ فرب صحيح اسقمته الهواجس
وفي الكلة الصفرآء ذات اسرة ؛ اذا ضحكت لم يبق في الارض عابس
ينافسني فيها حميم وصاحب ؛ وفي مثل ليلى لا يلام المنافس
ولا وجد الامن رقيب كأنه ؛ زمان تلافته النجوم الا ناحس
ذكرتكم والدمع اكثره دم ؛ والوجد وري في الجوانح قابس
فنبه لي تذكاركم كل هاجد كما اقتدحت زند الحروب الاحامس
على انني لا انثني عن ثنائكم ؛ ولو زج بي في مقلة الموت رامس

(١) جمع يعملة بفتح الميم الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة على العمل
(٢) الطريق (٣) القطيع من الظباء او النساء (٤) مطر يدوم

(وكم)

وكم طاف بى فى لجة الليل طيفكم ؛ ودر نجوم الافق طاف وراكس
تطرز انفاسى الطروس تشببا ؛ كما طرزت وجه الصعيد البواجس
وماذا يضر البيدان تحمد الحيا ؛ اذا سار عنها والتلاع فرادس
ولا خير فى عض البنان ندامة ؛ اذا خلست ما فى يديك الخوالس
اذا بان من تهوى فيومك مظلم ؛ وان زار من تهوى فليلك شامس
احبتنا هل تجمع الدار بيننا ؛ فيرتاح ملتاع ويطمع آيس
بكيت عليكم والنوى مطمئنة ؛ ومافرقت شعب الفريق العرامس
افى كل يوم رحلة واناخة ؛ ولم تنف عن عينى الامور اللوابس
اعلل نفسى بالامانى طامعاً ؛ واكثر اطماع النفوس وساوس
تقاذفنى الامصار حتى كأننى ؛ صوائب نبل والبلاد رواجس
سلوا النظرة الاولى التى مذ قدحتها على القلب كم شبت عليه مقابس
نطالب اخفاف القلاص بزورة ؛ فيمطل بالوعد دهر مماكس
كأن المطايا كلما ارقلت بنا ، وجوه مرايا للشعاع عواكس
فمن بابن جنس واحد استعينه ، وابعد من ناديت من لا يجانس
ولولا الحداد البيض ما بيض مطلب لقد عرفت دآء الظلام النبارس (١)
وكم دلجة (٢) اردفتها اثر دلجة وقد كثرت للجن حولى هساهس (٣)
والقت عصاها الشدقمية بعدما ، وفى جانباها واشتكتنا البسابس

---

(١) المصباح (٢) السير من اول الليل (٣) هساهس الجن عزيفها فى القفر

تحاول من سعد العشيرة اسعد * ويعاله النور الالهيّ غارس
منيه احداق الغنى لمعاشر * عيون حظوظ الدهر عنهم نواعس
تساوى الورى فى اللؤم وامتاز كنهه * وبالفضل تمتاز النفوس النفائس
وكم انكر المعروف من قبله الورى * وما الورد مما تشتهيه الخنافس
ومستودع لله فى جنبا ته * ودائع لم يفطن لها ارسطالس
اخو حكمة ماشام بقراط ومضها * وللعلم خيل ما امتطاهن فارس
فتى كم خبايا فى زوايا علومه * يتلمذه ارس(١) بها وقراطس
تدلت الى كفيه من كل حكمة * غرائس لم يقطف جناهن لامس
وابلج مغشى الرواق اذا سرت * سراياه سدت للنفوس منافس
له من سرات الخيل انم مجلس * وفى صهوات(٢) الخيل نعم المجالس
يجسم للدنيا مجرّ يراعه * فتجرى بما شاء الجوارى الكوانس
له قلم يمحو الموادى كأنه * ابو شبل عنت لديه فرائس
وابيض يفتر الدجى عن فرنده * ولكن وجوه الموت فيه عوابس
وفتيان صدق لا الزمام لديهم * ذميم ولا رسم الفتوة دارس
جحاجحة لم يخرسوا لملمة * وفى السن الاكياس عنهم مخارس
رعى الله منه كل دارس حكمة * مهندسة للفضل فيه مدارس
يقود برأي واحد الف قسور * ولا رأي مالا تدعيه الفوارس
ولم يبق صعب لم يرضه يراعه * لكل ابيّ جامح الطبع سائس

---

(١) بالكسر الاصل الطيب (٢) مقعد الفارس من ظهر الفرس

تهز مثاني عطفه اريحية * بها كل انف للاماني عاطس

وترقص اعطاف الندى طرباً به * كما تتهادى في الحلي العرائس

ولم تمطر الايام الا بنوءه (١) * واين من الحسنى نفوس خسائس

هو الشهم لا تخطى الخفايا سهامه * وكم شق عن جيب من الغيب حادس

ورب عويصات برأيك ارغمت * وكانت لها فوق السماء معاطس

مددت الى اذقانها كف خافض * فعادت باذن الله وهي نواكس

تكلفني الدنيا رجاء سواكم * ولي نظر عن غيركم متشاوس(٢)

فنزهت الامن ندا كم مطامعي * واكيس اهل الكيس من هو آيس

كرمتم واسأرتم لغيركم القذى * اذا الارض طابت طاب فيها المغارس

﴿ حرف العين ﴾

﴿ قال في رثاء الحسين عليه السلام ﴾

ايا خير منعي الى الناس كلهم * اصم بك الناعي وان كان اسمعا

لقد برأت من ذمة المجد انفس * لفقدك لا تقضي اسًا وتوجعا

خلا الناس منها امة بعد امة * وكل تولى مؤلم القلب موجعا

﴿ حرف القاف ﴾

﴿ قال في الغزل ﴾

افعل كما شئت لا خوف ولا حذر * ان الاذى منك محبوب وموموق

روحي وروحك كانا قبل واحدة * واليوم قسمان عشاق ومعشوق

---

(١) الأنواء ثمانية وعشرون نجماً واحدها نوء (٢) النظر تكبراً

﴿ حرف اللام ﴾

﴿ قال يمدح آل بيت النبوة عليهم السلام ﴾

اتطلب الانصاف من غير منصف ... ومن ظالم هيهات ما الكحل (١) الكحل
يغرك (٢) آل تبتغي منه مورداً ... وذو اللب عن دعوى المحال له شغل
وتبغي بغير الجدان تطلب العلى ... ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
فان كنت ذا رأي فكن ذا حفيظة ... فما الجبن من طبع الكريم ولا البخل
اذا الحر لاقى الحادثات فانه ... بمزدحم ليث وفي حذر وعل
رعى الله رأياً عن يد الحزم راعياً ... وقلباً به عن كل نائبة نبل
وآل علي فاتخذهم وسيلة ... فانهم روح البسيطة والعقل
ولا تتخذ الا حماهم وقاية ... بهم تكشف الاهوال ان زلت النعل
بكم آل بيت المصطفى ميز الهدى ... عن الغي والتوحيد والفضل والعدل
فكل اخا فضل ومجد وان علا ... فمفخرهم بعض وعندكم الكل
وان قيس جدوا كم بجدوى سواكم ... فجودكم يم ومن بعضه الوبل
وما سيد يعلو على متن منبر ... ليهدي الورى الا لذكركم يتلو
وقربكم في كل لاسبة (٣) رقى ... وقولكم فصل وحبلكم وصل
وحبكم سعد وبغضكم شقاً ... بذا حكم التنزيل والعقل والنقل
لقد خيب الساعي اذا ام غيركم ... اذا لم يفز فيكم فلا اجلت جمل

---

(١) محركة ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة والظم الاثمد

(٢) السراب الذي يجري كانه الماء (٣) لادغة

سفينة نوح للنجاة ورفدكم * هو الخصب للدنيا اذا اعوز المحل
وعلمكم مالا يحاط بوصفه * لقد ضاق عنه اليم والوعر والسهل

﴿ وقال يمدح المرحوم سليمان بيك ﴾
﴿ الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

باي جناية منع الوصال * ابخل بالمليحة ام دلال
تحرم ان تمس النوم عينى * مخافة ان يمر بها خيال
وفى الركب اليمانين خشف * بحباة القلوب له اكتحال
يغص شتيته بتمير عذب * لكل من عذوبته اشتمال
قرأت السحر من عيني غرير * يترجم عنهما السحر الحلال
ويثمر غصنه قمراً منيراً * قليل ان يقال له كمال
يميناً ان في برديه نشراً * كما هبت بغالية شمال
وفى ديباجتيه فتاة مسك * يقال لها بزعم الناس خال
وفي عينيه نرجسة ذبول * تعلق بالقلوب لها ذبال
وفى الحدق المراض بداعجيب * شفاء النواظر واعتلال
يمجّ لمابه عسلا وخمراً * تفانت في طلابهما الرجال
وفيه كل جاذبة البه * الا لله ما صنع الجمال
وقالوا لوسلا لاصاب رشداً * لقد كذبوا وبئس القول قالوا
اتحسب ان بعد الدار يسلى * نعم للعاشقين بها انسلال
ويوم مثل اجياد العذارى * يقلده من البيض الوصال

شربت به على نغم الاغاني * عقاراً للقلوب به اعتقال
هوآء في الاكف له جمود * وتبر في الزجاج له انحلال
حللنا تحت حلته نشاوى * ومن خيم الظلال لنا ظلال
ربوع للقيان بهنّ رقص * وغيث للربيع به اغتسال
وغنى العود مرتجلا علينا * وللورقآء في الورق ارتجال
وقد مالت عمائمنا لسكر * تمكنّ في الرؤس لها مجال
الا يا مالكي هبني لوجه * بمثل هواه طاب الاعتزال
جفونك ايها الرشأ المفدى * حسام الله ليس له انفلال
وركب في هواك سروا حيارى يميل بهم نسيمك حيث مالوا
يذكرهم حديثك يوم حزوى * فتنهتك البراقع والحجال
يرحلهم هواك بلا اختيار * وتخلع في طواك لهم نعال
اتتك هذه روحي تخذها * وقل من الحيوة لك النوال
تركت بك الجدال بلذ عيش * ولولا الحق لم يكن الجدال
اعينونا على كبد تلظى * عسى ان يدرك الظمأ الزلال
وقد طال الحديث بذكركم لي * فواطرباه ان صدق المقال
فسادي في محبتكم صلاحي * وفي عوجي القسي لها اعتدال
ولا تنسوا تطلعنا اليكم * لكل مغيب شارقة مثال
وما انسى الوداع وقد وقفنا * وجدّ بجيرة الحي ارتحال
وقد غفلت عيون الركب عنا * فانعم بالوصال لنا غزال

(مضت)

مضت تلك اظعون فلا التفات الى تلك الديار ولا انفتال
رعى الله الجمال فكم لديه * مواقع عثرة لا تستقال
هوى كالمزح اوّل ما تراه * مداعبة وآخره قتال
وما انا والهوى لولا قدود * مهفهفة وارداف ثقال
فكم طيف بنا فى الجوّ بيتاً * فاسلمه الى الشرك اغتيال
اراه وباله طمع مبيد * وغاية صاحب الطمع الوبال
نشدتك هل على الدنيا خليل * اخو ثقة يشد به الخلال
كذبت اذا ادعيت له وجوداً * ولكن هكذا ابداً يقال
تأن على الامور تنل مداها * فان البدر اوله هلال
ولا تسئل تذل ولو نفيساً * فانّ الذل فائدة السؤال
ولا توسيك قارعة الحت * وكيف وهذه الدنيا سجال
الم تر كيف يتلو الليل ظلّ * كذاك لكل مقبلة زوال
فان حاولت فى الدنيا صديقاً * فانك ليس تعرف ما المحال
ورب سحابة ملأت بروقاً * وما كل السحاب له انهمال
يروم المرء بالحيل المرامى * وما يغنى عن القدر احتيال
ذرى ابلى تخدّ الارض خداً * فعز الشهب فى الفلك انتقال
فامّا ان يبادرها نعيم * واما ان يفاجئها نكال
تريد من الاقامة والتهاني * بارض ما بها الا الضلال
وكيف اراع من خطب عقور * سليمان الزمان له عقال

سرى بالخيل موقرة نضاراً ؛ ومن عدد الوغى خيل ومال
يبت حبائل الحدثان بتاً ؛ كريم لا تبت له حبال
تعرض منه للاقران بحر ؛ تموج به الاسنة والنصال
ويسبح في غدير من دلاص ؛ تحوم على مشارعه النبال
ولولا طبه ما كان يرقى ؛ من اللوين جرحهما المضال
ولا يألوا لعمرك عن جميل ؛ فتى بحر الجميل لديه آل
لكل صفات اهل المجد فضل ؛ وافضلها السماحة والنزال
يجدد كل آونة رسوماً ؛ من العلياء جد بها اختلال
تسهل حزنها منه علوم ؛ بخافيهن تنطبع الجبال
مناسم انم ومناخ فضل ؛ وذروة حكمة لا تستطال
منازل تنزل الآمال فيها ؛ وافنية تحط بها الرحال
تساوره الروائح والغوادي ؛ لينعشهن منه الاحتيال
وتطلع من خلال قباه شمس ؛ مطالعها الابوة والجلال
لنائله من الاكسير معنا ؛ له بالشمس والقمر اتصال
اقل صفاته نسب نقي ؛ واخلاق مضاربها صقال
اباداود فزت بما ثرات ؛ هي الاقمار والايام هال
لو استهديت اعناق الاعادي ؛ لاهدوها اليك وهم عجال
طمنت الطاعنين بطول باع ؛ يقصر دونه الاسل الطوال
حملت اذ ثبت له وقوراً ؛ ولولا القبح ما حمد الجمال

(يريث)

يريك الرأي صورة كل امر • وفي المرآت يرتسم المثال
جررت قناً لو طاولتهم • اعالى كل شاهقة لطالوا
خزائنهم فكانواحيث تهوى • وخير خزائن الدول الرجال
يجز بهم نواصي الخيل جزاً • ويصفع للملوك بهم قذال
وكم امرئ نشق منك عرفاً • تشب وقد تجاوزه اكتهال
وحسبك ان رأيك فلسفي • عليه فلاسف الدنيا عيال
ضربنا منك بالقدح المعلا • ففازت ضربة واجاد فال
انالتنا يداك من الامالي • اعاليها الاواتى لا تنال
فرغت من المثالث والمثاني • بقلب فيه للكرم اشتغال
يمر الدهر حالاً بعد حال • وليس يحول من جدواك حال
ولولا ان بخلك مستحيل • لقلنا ليس في الدنيا محال
تيمنك طالع لقحت سعوداً • به الدنيا وكان بها محال
جمالك لم يزل للعيد عيداً • وانت شبابه والاقتبال
ولا كملت سعودك في المراقي • فان البدر آفته الكمال
متى نوفى عهودكم ونقضي • ديونكم وقد طال المطال
ارى كرم الكريم بغير وعد • وما اقواله الا الفعال
فدم واسلم بعافية وخير • فان بقاك للنوب اعتلال

﴿ وقال يمدح بعض الأمراء ﴾

اهلاً وسهلاً لقد اسفرت عن قمر • محا كتاب الليالي ضوءه وجلا

اهلاً بمن أمّن الله الزمان به ، وكان من قبل هذا خائفاً وجلا
اهلاً بمن راقت الدنيا برقته ، كأنها ذات عطل البست حللا
اهلاً بمن كان مصباحاً لكل دجى ، اهلاً بمن كان مفتاحاً لكل علا
اهلاً بمن لو اتت معنى مكارمه ، لعرفته من المعروف ما جهلا
الله اكبر ما اهداك من علم ، اوضحت للمبتغى نيل المنى سبلا
ياحبذا منك شمس نورت ظلما ، وحبذا منك الطاف شفت عللا
وماجد كلما هيجت نخوته ، هاجت فاقنت يداه الخيل والخولا
قلب سليم وعرض ليس منخرماً ، كصفحة الافق لم يعهد لها خالا
يريك عن عرضه المصقول جوهره ، عضباً بغير يد الرحمن ما صقلا
وهمة لم يضق ذرع الكلام بها ، كالسيف منصلتاً والرمح معتدلا
يا صاحب النظر الاعلى اعد نظراً ، فان رأيك رأي لا يرى الزللا
فان غمست قناها لاستقامتها ، فانت انت واما العالمون فلا
ان لم تكن يا ابا نعمان مرويها ، فمن لنا لله ان ينقع الغللا
منكم وعنكم وفيكم كل مكرمة ، والنحل من طبعه ان ينحل العسلا
فاهنأ بشكرى على مر الزمان فما ، يبيده اويبيد السهل والجبلا

﴿ وقال فى الغزل ﴾

زار والليل مؤذن بالرحيل ، طيف طيف مبشراً بالقبول
مرحباً بالخيال حيا فاحيا ، وقضى حق مغرم عن ملول
جاء يسعى في حلتين بهار ، وتهادى مبشراً بالوصول

(ياخيالا)

يا خيالاً ألم دار خيال ، هل الى آل وايل من سبيل
انّ لي بينهم فرند جمال ، لاح في مرهف الزمان الصقيل
شمت من وامض الجمال بروقاً ، جمعت لي غرائب التشكيل
اعشق السالف الطريف واهوى رييّ ذاك المفلج المعسول
وبروق الثغر الانيق لطرفي ، لا على ضمة ولا تقبيل
واذا الحب لم يكن عن عفاف ، كان كالخمر مفسداً للعقول
لست انسى ركائباً يوم سلع ، زّحاً بين رقة ونحول
اوقفتنا ازمة السلف الماضي ، على نارهم وقوف خمول
فاذلنا بقية الدمر والد ، مع لما طل من بقايا طلول
لاعداها حياً يجس قراها ، مثل جس الطبيب نبض العليل
يا ديار الاحباب كيف تنكرت ومن ذا رماك بالتبديل
كنت ديباجة المنى بين خد ، سندسي وسالف مصقول
فسقى ملعب الغزال وميض ، يسحب الذيل من غمام هطول
ما قضت من السحائب ديناً ، كان في ذمتي لرسم محيل
يا جفوني اما وقد بخل الغيث فلا تبخلي بدمع همول
عللاني يا صاحبيّ فعندي ، سكرة من شمائل لا شمول
عنّ لي في القباب من عرفات ، رشأ لحظه عقال العقول
قمر يقمر الفؤاد بمر ، ءآه ويشفي بريقه المعسول
نفحتنا منه الصبا فاتتنا ، من عذاريه بالنسيم البليل

بابي اهيف عهودي لديه ؛ مثل خصر له ضعيف نحيل
عذرت وجنتاه وجداً ولكن ؛ حل صبري بنـده المحلول
فهنيئاً لا عين كحلتها ؛ فترات من لحظه المكحول
عللاني بذكري الا رب عليـل يصح بالتعليـل
كنت في جانب من العيش رغد ؛ بين شرخ الصبا وصفو الخليل
ما تنغصت للنوائب الا ؛ يوم نادى نفيرهم بالرحيل
ما سمعت العذول فيهم وما ؛ كان صواباً الامقال العذول
ان دهراً يذل كل عزيز ، هو دهر يعز كل ذليل
ايها الواشيان لا تهزءا بي ؛ رب عود يخضر بعد ذبول

﴿ وقال يمدح محمد بيك ﴾

ان رمت من بكر العلاء وصالا ، فازل حسامك واقطع الاوصالا
من يطلب الدنيا بغير مخذم ، فليخدم الحيرات والا ذلا لا
فلقل ركابك فى البلاد فربما ، تلق باودية النعيم رجالا
واستحل ممقرها(١) وسوغ صابها(٢) فلرب داحة غدت سلسالا
وانهض لمفضلة المعالى باتقنا ، ان الاسنة تنتج الانفالا
ودع الخدايع فهي تخدع اهلها ، كم غيلة [illegible] المقالا
لا تقدمن على مهولات الردى ، الا بعين [illegible] الاهوالا
والحزم للحر الكريم مقال ، عطال امرء يتعود الآمالا

---

(١) الابن الحامض (٢) عصارة [illegible]

وذر المقام ولو اقمت بعزّة * فالبدر يسرى كي ينال كمالا
واذا طلبت منىً فكن كمحمد * يجد الجبال من الامور خيالا
ملك يرى علق النجيع لطيمة * واعالي الاسل الطوال ظلالا
غيث الندا لداغ افئدة العدا * بالبارقات تخالهن ضلالا
بطل من الملكوت تبطل دونه * حيل الكماة فلا ترى محتالا
يعدو على الجيش الكثير بفتكة * لولاقت الجبل العظيم لهالا
قرم اذا استنجدت منه فارساً * للمكرمات وجدته معجالا
كم خاض ملحمة يذوب بها القنا * خوفاً فانف بالحسام رجالا
يلقى الجنود فتلتقى آجالهم * فتخال زرق رماحه آجالا
ويروعهم منه روي عزائم * تذرى بعاصف ريحها الافتالا
طعان كل ثنية ومجيلها * من حيث لا تجد الرياح مجالا
اخذ الفوارس للاسنة مطعماً * والا عوجية للسفاة نوالا
متجاذباً عزمين عزماً يقتضى * طباً وعزما يقتضى اعلالا
واذا العيون تحدّقت للقائه * كل العيون جنادلاً ورمالا
يلقاه يوم الروع قيد عداته * لم يستطع هرباً ولا اجفالا
ونفوز يوم السلم منه بابلج * يحيي النفوس ويتلف الاموالا
كم املوا الآمال منه فلم يروا * الا ضرائب تقطع الآمالا
ترك الغواني بعد طول عنائها * تستجلب العبرات والا عوالا
شكت صدورهم صدور رماحه * حتى اعاد جديدهم اسمالا

ولرب قوم قاتلوك فلم يروا * للسيف فيك ولا السنان قتالا

فرموا سلاحهم لديك وصيروا * امضى سلاحهم عليك سؤالا

لك في العلى رأى كصاحية الضحى * يأبى لها الطبع القديم زوالا

لا مثل طبع البدر يكمل نوره * ويعود من بعد الكمال هلالا

وأشم شثن اليد تبين ترى له * هما يكيل بكيلها الا بطالا

همم اذا نفخت بانفخة الردى * سبكت بنار وطيسها الاجالا

تجرى على المتطرفين رياحه * فترى مرابع عيشهم اطلالا

لم انسه من كل عار عارياً * والطعن قد لبس القلوب حجالا

والدهر بالنقع المثار مدجج * لكنه يتوقع الا هوا لا

والحرب كالحرباء يجهد جهدها * في الشمس عاشقة لها تمثالا

والضرب يبدع بالجماجم صنعة * كالسحب ترسم في الثرى اشكالا

والسمر من علق النجيع نواهل * كالروض يرتشف الحيا الهطالا

والمشرفية تستطيل على الطلا * فكأنها صيغت لها اغلالا

والخيل من خيلائها لا ترعوى * حتى تكاد تلاعب الريبالا

فيصول جذلان المعاطف باسماً * حيث الضلال تخاف فيه مصالا

لله در المعضلات تطبعه * من حيث تعرف بأسه التمثالا

وكأن رامية الحمام تهابه * فتكف يوم الرمى عنه نبالا

واعجب لعين يستقر قرارها * من بعد ماشهدت له تمثالا

ماذا تذوق الشوس منه لدى الوغا * والموت يسقى من يديه نكالا

واذا الشواهق حصنت اعداءه * لاكت شواهق خيله الاجبالا
لله حزمك والقلوب خوافق * من حيث زلزلت الوغى(١) زلزالا
والنبل من فزع يطيش رشاشه * قد يورث الفزع الشديد خبالا
ذابت جسومهم لديك كأنها * برد اصابته السموم فسالا
والرمح مضطرب الكعوب كأنه * غصن امالته الرياح فمالا
فتكت بالايام فتكة عالم * بالنائبات يقلب الاحوالا
فرقت من آل المجمع جمعهم * وجمعت من نسب المكارم آلا
وافيتهم والقوم قد فرشوا المنى * وتلحفوا الا يسار والاقبالا
غرتهم الدنيا بوابل سعدها * ومن السعادة ما يسود وبالا
حتى قدحت من الاسنة والضبا * نار المنون فاشعلت اشعالا
ولو انهم القوا اليك عصيهم * لرأوا مكان الزاغبية مالا
كم ارؤس من شانئيك نثرتها * بالسيف فانعقدت هناك حبالا
وتركتهم للطير رزقاً ولسعاً * فكأنها كانت عليك عيالا
لا يستقال عثار سيفك فيهم * كم من عثار لا يكون مقالا
خضت العجاجة كالدجى تجد القنا * فيها نجوماً والحسام هلالا
وعبرت ذيالك العباب بمعشر * يجدون بحر القعضبية(٢) آلا(٣)
جيش اذا نهرت معاطفة الوغى * سحبت على زحل له اذيالا
لقد امتطيت كتائباً ملكية * جذبت خدود الحادثات نعالا

---

(١) غمغمة الابطال فى حومة الحرب (٢) الشديد (٣) سراب

جهلوا احالتك الحيوة منيـة * ان الغبيّ يرى الصواب محالا

فاذا زجرت الغيث عاد صواعقاً * واذا نظرت السم عاد زلالا

فسحت هامهم بسطوة قادر * مسخت جبابرة الوغى اطفالا

وبلغت سؤلك منهم وكذا الفتى * لورام اسنمة السماك لنالا

اذهلتهم بالضرب حتى انّهم * وجدوا الهادية السيوف ضلالا

ياليت علمي كيف تنكرك الطلى * من بعد ما قلدتهن نصالا

وباي اسلحـة تقابلك العدى * واذا لحظت اباقبيس مالا

باي صفاتك لوتقدم عصرها * لجزرت من تلك القرون سبالا

ولقـد حلت عن الزمان وقايعاً * كانت على عنق الزمان ثقالا

يا فرحـة العليآء فيك لانّها * كانت اشـدّ من المتيم حالا

لولم تفض عن العلوم ختامها * ما آنست في الكائنات رجالا

يا ابن الكرام السابقين الى العلى * والمحرزين البأس والافضالا

﴿ وله يمدح عبد الله بيك الشاوى ﴾

حي المدام مدام بيض الا نصل : فلكم سكرت بريقهن السلسل

كم ليل حرب سرت فيه على هدى : والموت يخبط في ظلام القسطل

وارى مكان الخدع لاارضى به : اي الخداع لاهله لم يقتل

مثلي اقل من الغنى في عاقل : ومن الخصاصة عند من لم يعقل

واذا الزمان تجاهلت اوقاته : فاغضض جفونك دونه اوفاجهل

كم في رحى الدنيا مدار دوائر : تأتي خلاف تخيل المتخيل

كم طاش سهم مؤمل عن قصده ؛ واصاب مرمى القصد غير مؤمل

واصبر ترد ماء الامانى صافياً ؛ ان المعجل سؤر كل مؤجل

اقلل عثارك بالاناة اما ترى ؛ ما اكثر العثرات بالمستعجل

واذا الفتى لم يختبر او قاته ؛ حسب السراب بها حساب الجدول

صن ماء وجهك عن سواك فانه ؛ ماء الحيوة لطالب لم يبذل

واذا افتقرت الى السؤال وشبهه ؛ فاختر لنفسك ذا مكارم واسئل

فالجود يهتف بالكريم كانه ؛ هتف السحاب بمبرق ومجلجل

يامن يرى الامال عنه بعيدة ؛ اقدم ومهما شاء قلبك فافعل

فالحرب مكتوب على جبهاتها ؛ من يكره الاسل العوالى يسفل

كن كيف تهوى عاذلاً اوعاذراً ؛ فالحظ معتقل لمن لم يعقل

نعم المطية للفتى ظهر العلى ؛ واذا امتطته اسافل فترجل

هيهات لو ترك الزمان فضوله ؛ لرأيت حينئذ مقام الافضل

لا تحسب الايام تعثر بالفتى ؛ لكنها الافلاك ذات تنقل

والشيب عنوان الفناء ومن يدر ؛ فكراً بعاقبة الليالى يذهل

ان تنكر الايام صحبة اهلها ؛ فالسيف ليس بصاحب للصيقل

ان شئت عمر محامد لا تنقضى ؛ فالذكر من عمل المكارم فاعمل

ودع الاذى لا تدخلن ببابه ؛ فالحر فى باب الاذى لا يدخل

ان شئت ان تحكى الاوائل فاحكها ؛ هذا زمانك كالزمان الاول

واذا رأيت عزيز قوم نازعا ؛ فارفق به مهما استطعت واجمل

كم حاسد بعدت عليه مذاهبي ! هيهات تلك نهاية الشرف العلى
ان يعيه ذاك الطلاب فانما * شر الطباع طبيعة المتعقل
والغر يعتسف الامور جهالة * والشهم يسلك فى الطريق الاسهل
اعد التأمل فى الامور فربما * يدنو البعيد لناظر المتأمل
كم مدع غير الحقيقة يدعي * والحق يظهر من كلام المبطل
لو كان في طول الكلام مزية * نال الهزار به منال الاجدل
من لي بيوم للاسنة ثائر * تغلى الفوارس فيه غلي المرجل
متسردق بالخيل تحسب انه * تحت العجاجة جنح ليل اليل
فينال قلبي من منازله الظبي * نيل المشوق من الظباء الغزل
الله اكبر ما طلمت بعمرك * الاوسال به لعاب الانصل
بالمرهفات انال ادراك المنى * وعلى ابي الهيجاء كل معولي
القرم عبد الله ذو الهمم التي * حد الزمان بغيرها لم يفلل
بابى سليمان الزمان ومن له * سلطان مجد قط لم يتبدل
مريخ بأس يعترى شهب الوغى * فيصيب رامحها بقلب اعزل
يرث المراتب بالطعان وعنده * ان الغنا بسوى القنا لم يشل
واذا السماح ابى النزول بغيره * فالرب للاقمار ليس بمنزل
ملك يريك مع السماح شجاعة * ومن السماح شجاعة المستبسل
واذا الشجاع سخا بجوهر نفسه * فبعارض من ماله لم يبخل
يا رائد المعروف من جنباته * من ذا هداك الى حمى الكرم العلى

جئت الفضائل كلها من بابها * فانهض على اسم الله ربك وادخل
وانزيمت الزمان بجيبه * لحظات عين بالقذى لم تكحل
طود متى عطف الزمان يلاقه * بفؤاد لاقلق ولا متزلزل
حاز المآثر لم ينل اطرافها * والشلو للاساد ليس بمأكل
واذا الهداية لم تغب عن رأيه * فالشمس عن اهل السما لم تأفل
يامن بغير السرطال اناته * والسر يحمد فيه كل معجل
والجود ميدان السباق الى العلى * من رام حسن السبق لم يتمهل
لولاك يا اسد الملاحم لم يكن * نسب الصوارم والقنا بمؤثل
ضرب وطعن بات بين كليهما * نسب الاسود من الظباء الجفل
خضت الملاحم غير مكترث بها * والجبن للآجال غير مؤجل
وجدت بك الهيجاء مايردي الردى ويذيب قاسية الحصا والجندل
لم تدر انك للمكارم عنصر * وعناصر الاشياء لم تتحول
من سبق بهم الا ماجد تقتدي * والفضل للماضي على المستقبل
اي الحوادث لم نطأ نيجانها * من خيل سوددك القداح بانقل
ذلات اعراق الزمان براحه * تلوى الجبال الصم لوى الاحبل
كف مقدسة المساعي فى العلى * طافت بها رشفات كل مقبل
ماطار ذكرك في مسامع جحفل(١) الاوقص به جناح الجحفل(٢)
لك حكمة قام الوجود بلطفها * والروح موجبة قيام الهيكل

---

(١) السيد العظيم (٢) الجيش الكثير

لاغرو ان اودى خيالك بالمدا ؛ فالوهم قد يقضي على المتوجل
تهنيك نفس لايمازجها القذى ؛ والشر عن شيم الكرام بمعزل
هي غرة ميمونة بركاتها ؛ تجلى بطلعتها الهموم فتنجلي
وكرام ابنآء كأن اكفهم ؛ لعواطل المنن الحسان هي الحلي
من كل من شآء العلى فاطاعه ؛ والقول لايعصى مشيئة مقول
المقفلون لباب كل دنية ؛ والفاتحون لكل مجد مقفل
والمنزلون على من اختاروا الردى ؛ فكأنهم رسل القضآء المنزل
ولقد اراك كأن جودك جنة ؛ للمجتني او وجنة للمجتلي
ان كان وصفك لم يصبه ذوو النهى ؛ فالحق قد يخفى لمعنى مشكل
قلدت لاهوتية الحكم التي ؛ ادنى عقود نظامها لم يحلل
ولمست اعضآء الزمان بفكرة ؛ عرفت مكان شفائها والمقتل
من اكرمين هم روس زمانهم ؛ والناس قائمة مقام الارجل
هم آل حمير الذين عهدتهم ؛ اقصى امان الدهر للمتوجل
لله من تلك النفوس اطبة ؛ ضمنوا الشفآء لكل داء معضل
جاؤا الخلايق منذرين بباسهم ؛ ومبشرين بكل رفد مرسل
من كل من ذبل الزمان وذكره ؛ ريحانة بيد العلى لم تذبل
يا بدر هالتها وقطب مدارها ؛ وشهاب مركزها الذي لم يأفل
كن كيف شئت فان جودك كعبة ؛ يسعى اليها قصد كل مؤمل

﴿ وله يمدح الحاجي سليمان بك النداوى ﴾

(لا مثل)

لاتظن الخليل من رق ّعطفاً ۰ وحلا مبسماً وراق مقولا
ليت شعري ما يرتجى من زمان ۰ يستطب الحكيم فيه العليلا
فاذا لم تجد مكاناً لجود ۰ فمن الحزم ان تكون بخيلا
واذا لم تكن صقيل بنان ۰ لم يفد حملك الحسام الصقيلا
واذا سيمت النفوس بخسف ۰ لم يكن صبرها عليه جميلا
رب عز مستنصر بالاماني ۰ مثل ما استنصر الثكول العويلا
فاعل فعله الجميل قؤل ۰ ان قيل الكرام اقوم قيلا
هو وعد لذى الجلال قديم ۰ انه كان وعده مفعولا
واذا لاحظتك مقلة ضيم ۰ فاخش احداقها قنا ونصولا
رب من تطلب الاعانة منه ۰ فتراه محاربا وخذولا
طيب الفعل من اطايب قوم ۰ وكذا تتبع الفروع الاصولا
هو ذاك الطبيب لم يبق جسماً ۰ من جسوم الايام يشكو النحولا
ايها الماجد المشرف شعري ۰ حملتني يداك حملاً ثقيلا
قد كسوت الزوراء بردي سناء ۰ وسنا خالدين لن يستحيلا
ولعمري لقد هززت العوالي ۰ بالايادي كما هززت الرعيلا
كلما لاحظته عين المعالي ۰ قبلت ذلك المحيا الاسيلا
يا هماماً لمثل خطبي يرجى ۰ وكذا يدرء الجليل الجليلا
كيف يسرى الى نزيلك ضيم ۰ وهو للنجم لا يزال نزيلا
شاخصاً للنجوم راقب منها ۰ كل حين اناخة وقفولا

كم عليل لم يمس الا معافاً * ومعافاً لم يمس الا عليلا
بل اذا انكرت حقوقك قوم * فاجعل السيف شاهداً ووكيلا
من عذيري اذا نبا لي حد * ربما اعقب الضراب فلولا
ايها الليل كم تطول كانّي * راكب منك ادهماً مشكولا
وله سطوة تدك الرواسي * لورأته لعاقها ان تطولا
آخذ مأخذ الصلاح نفور * عن سلوك الفساد ساء سبيلا

﴿ وله ايضاً ﴾

واذا الليالي حاربتك صروفها * فالبس لذاك الحرب صبر رجال
كم للقضاء جواد عزم سابق * ضلعت لديه حيلة المحتال
وشواظ حرب اججتها غلمة * فغدا لهاذاك المؤجج صالي
طلبوا الفرار فاوقفتهم حيرة * والخوف قد يدعو الى استبسال
وجدوا بروقاً في خصور اهلة * وقلوب اسد في صدور رجال
فثنوا الى الاجفال كل مطهم * سدت عليه طرائق الاجفال
راموا النجاة فلم يروا من بأسنا * عللا تداويهم من الاعلال
وعلى العلى منا رواصد لم تزل * كالصبح مرصوداً بعين بلال
واغن لوزج السماء بلفتة * هالت كواكبها مهيل رمال
قناص اسد الغاب الا انه * يرنو باحور من جفون غزال
لم تلقه الا كومضة بارق * ينهل بالمعسول والمسال
سالت غدائره على وجناته * سبل الحيا من عارض هطال

لم انسه وهو المفرد بعد ما * طافت يداه بقرقف سلسال
فادارنا دور الكؤس بجيبه * مابين يمنى للهوى وشمال
لله ليلتنا بضال المنحنى * وند يمنا فيها غزال الضال
والكاس راكعة لدن ساجد * والراح خاشعة لصوت التالى
في روضة جوريها من خده * وقضيبها من قده الميال
يا آل مي ما اخال عهودكم * الا كومض او كلمعة آل
انسيت ساعة خوضنا لجج الردى والخيل تسبح في دم الاقيال
ونزولنا في الاثل من قصب القنا * والحرب دائرة بكاس نزال
والموت يجلى كالعروس بمعرك * نشرت عليه ضفيرة الاسال
والسمر تفقأ عين كل عزيمة * فتحول بين الليث والاشبال
فوقفت ثم اذب عن حرم العلى * لتصان منها كل ذات حجال
ولكم سلكت من الطعان مسالكاً ضاقت بهن منافس الاجال
ولبست للبيداء صهوة ادهم * كالبدر منتعلا اديم هلال
فتركت خيل بني ابيك كأنها * في عاصفات الريح كثب رمال
وخطرت لي بين الاضالع خطرة ردت علي حيوة بالى البالى
حتى هرقت لهم على روض المنى * دن الكرامة بعد دن وبال
ولقد بكينا للطلول بواكياً * وجسومنا ابلى من الاطلال
ايام كنا والزمان كأنه * حب تمكن من عناق وصال
حيث الشبيبة غضة اعطافها * والعيش اترف من رياض جمال

جرد حسامك في الوجوه فانه * لم يبق من يسوى شراك نعال
ترك الورى طعم الحياء زهادة * فاذقهم بالسيف طعم نكال
ولقد عجبت من الحريص ورزقه * كالموت يأتيه بغير سؤال
سيزول شيب الدهر مثل شبابه * وستضمحل اواخر كاوالى

﴿ ومما ينسب اليه هذه القصيدة واظنها من حماسة ﴾
﴿ بعض السادات المتقدمين ﴾

ان كنت طالب سودد ومعالي * فاطلبه بين صوارم وعوالي
كم من فتىً يبنى بغيلته العلى * والسيف يبطل غيلة المغتال
من صدّق الامال كذّب حزمه * ان الغرور نتيجة الامال
والمجد في طرفي اصمّ كانّما * ميلانه ميلان ذات دلال
في كعبه كعب المعيشة سافل * وبصدره صدر المنية عال
من مرويات الوحش وهي ضوامي * بغدير قان لا غدير زلال
شجر ذوابل غير ان ذبولها * يخضر عن ورق من الاقبال
اوحد احدب تلتوى عذباته * بمعاقد الهام النوآء صلال
ينشق عنه دجى القنام كانّه * في جيد ليل النقع طوق هلال
عضب اذا عزت مواصلة العلى * وجد القريع به طريق وصال
ورياض غلمان اعارتها القنا * في يوم معترك بلا الا طلال
ان اججوا نار الحروب فلم يكن * الا لها قاب المؤجج صالى
* والخوف قد يدعو الى استبسال

وجدوا بروداً في خصور راهلة * وقلوب اسد في صدور رجال
فتنوا الى الاجفال كل مطهم * سدت عليه طرايق الاجفال
مهلاً بني الاعمام لونطق القنا * كانت لكم ابداً من العذال
ان غركم حلم الكرام فربما * غر العيون تبسم الريبال
ولقد طمعتم ان تنالوا نيلنا * طمع الجهول بمستحيل الحال
هيهات اين لكم عزائمنا التي * ردّت الى الامكان كل محال
عزم يلوح عن السلاح بنفسه * وكذا الغنى بالنفس لا بالمال
نحن البقية من اكارم دهرهم * يومان يوم وغىً ويوم نوال
من عصبة انسية ملكية * قد ارخصوا فيم الزمان الغالي
من كل مستلب القشاعم حاذق * في سرقة الارواح لا الاموال
يجد الردى اقضى القضات حكومة والمرهفات شهود تلك الحال
ترك السوابق بالرؤس عواثرا * عثر الرياح بارؤس الاجبال
لم يلتق الحرب العوان بكرّه * الاوانكحها ذكور نصال
قوم انا ملهم قبائل للندى * يحمون فيها بيضة الافضال
واذا تفيئت الملوك وجدتهم * يتفيؤن من القنا بظلال
حيّ من الكرماء لست تخالهم * الا فرائد في عقول كمال
لم يعدو قولهم الفعال وهكذا * قول الاكارم اكرم الاقوال
قد صح معتل الزمان بقربهم * ان الكريم طبيب ذي الاقلال
نحن الذين كان مسك وجودهم * في وجنة الايام نقطة خال

ان تغننا الهيجآء افقرنا الندى * ان السماحة آفة الاموال
والمرء يعرف بالتكرم قدره * ان التكرم سيد الافعال
لاتسئل الدنيا جناح بعوضة * والذل غايته اقل سؤال
ان ضمنا النسب الاثيل فانه * ليس العدو يقاس بالاصال
تمم تخيلت المنالكم الغنى * ان الكرى سمح بكل خيال
ان غركم رهيج المنى فسينجلي * بصباً من الاسياف او بشمال
لا نرتضى الا محاكمة القنا * حيث الامور منوطة بجدال
لم نتخذ الا السيوف وسائلاً * وكذا السيوف وسائل الابطال
انسيتموا يوم اللقآء وقوفنا * والخيل تسبح في دم الاقيال
ونزولنا في الاثل من قصب القنى والحرب دائرة بكاس نزال
والموت يجلي كالعروس بمعرك * نشرت عليه ذوائب الاسال
والطامن يهذي عين كل عزيمة * فيحول بين الاسد والاشبال
ولكم سلكت من الطعان مسالكاً ضاقت بهن منافس الآجال
فرقفت ثم اذب عن حرم العلى * انصان منها كل ذات حجال
ولبست للهيجآء صهوة ادهم * كالبدر متنعلاً اديم ليالى
حتى اندنت تلك الجبال كانها * في عاصفات الريح كثب رمال
وخطرتم في حر قلبي خطرة * ردت عليّ حيات بالى البال
حتى فضضت اكم على روض المنا دنّ الكرامة بعد دنّ وبال
وعزائم اردفتها بعزائم * موصولة الاهوال بالاهوال

(المحبيات)

المحييات الجود يوم سماحة ، والقاتلات الموت يوم قتال
قالوا نراك تخوض ابحر صابها ؟ والاسد صادرة عن الاوشال
تغزو الطوائف مفرداً لم تستعن ، الا بطائفتى قنا ونصال
قلت اسكتوا كيف التوجل والقضا درع مزرّدة على الآجال
هيهات لم يرد الردى الا الذي ، طبعت طبيعته من الاوجال
رمتم بسوء الغدر حسن وصالها ؟ والغدر اقصى همة الانذال
هيهات قدر كض القضاء بسابق ؟ ضلعت لديه حيلة المحتال
اي النواحي تنتحون وخلفكم ؟ من يملأ الدنيا من الزلزال
لو تعقلون رضيتموا بامامها ؟ والعقل للانسان اى عقال
لولا ضلال لاح في زي الهدى ؟ ما غرّت الضمآن لمعة آل
عللتم تلك الجوارح بالمنى ؟ وكذا المنى ضرب من الاعلال
اوما علمتم ان مشكلة العلى ؟ بالسيف راجعة عن الاشكال
ان تقفلوا ابوابها فاستبشروا ؟ من راحتى بمفاتح الاقفال
وتذكروا اجياد عيشكم التى ؟ صغنا السيوف لها من الاغلال
ايام تستسقى عزائمنا لكم ، صاب المنون من القنا العسال
ونردكم قرحى الجفون كانّها ؟ مقل تفيض بمدمع هطال
وعلى العلى منار واضح لم تزل ؟ كالصبح مرصوداً بعين بلالى
نحن الذين نصول مابين الورى ؟ بمثقفات القول والافعال
نختال بين حماسة وسماحة ؟ والمجد افضل حلية المحتال

وكذا السيادة عزة مقرونة ؛ بجميل فعل الخير لا بجمال
اعلمتم اني امرؤ يوم الوغى ، تلقى اليه مفاتح الآجال
اولا فقوموا الاصطلاء تعلموا ، والعلم مفترض على الجهال
انا ذاك فتاح المكارم والعلى ، ما بين باب ندىً وباب نزال
المسقم الآسى الذي اجسامكم ، من راحتيه كثيرة الاعلال
جرّد حسامك في الوجوه فانّه ، لم يبق من يسوى شراك نعال
ترك الورى طعم الحياة زهادة ، فاذقهم بالسيف طعم نكال
ولقد عجبت من الحريص ورزقه كالموت يأتيه بغير سؤال
وكذا اذا ترك الزمان وصنعه ، جعل الاواخر في الامور اوالي

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ وقال في الغزل ﴾

اي عذر لمن رءاك ولاما ، عميت عنك عينه ام تعامى
اولم ينظر اللواحظ تهدى ، سقماً والشفاه تبرى السقاما
اويرى ذلك القوام المفدّى ، خيزراناً يقلّ بدراً تماما
لاهنيئاً ولا مريئاً لقوم ، شربوا من سوى لماك مداما
اتراهم توهموها عصيراً ، من محياك حين شبت ضراما
ما لمن يترك السلافة في فيك حلالاً ويستحل الحراما
ان للناس حول خديك حوماً ، كالفراش الذي على النار حاما
اي وعينيك ما المدام مدام : يوم تجفو ولا الندامى ندامى

ايها الريم ما ذكرتك الا * واحتقرت الاقمار والارآما
لست ادري والحر بالصدق احرى * اضراماً قدحت لي ام غراما
بابي انت من خليل ملول * لم يدم عهده اذا الظل داما
لك خد ومبسم علما الور * د ابتهاجاً والاقحوان ابتساما
لا تقسني بالورق يا غصن اني * انا من علم النواح الحماما
ليس من يشرب المدامة احيا * ناً كمن يشرب المدام دواما
ان تصلني فصل والا فعد ني * ربما علل السراب الاواما
لو ملكنا ملك العراق ومصر * دون رؤياك ما بلغنا المراما
انت انت الدنيا ولولاك سائت * مستقراً لاهلها ومقاما
الّف الله فيك مختلفات الحسـ * ـن وقال كوني غلاما
انما تبرز العيون لمرآ * ك اجتراءً لاهلها واحتراما
واظن الجبان لو عاود الحر * ب مراراً لم ينكر الا قداما
انت ذاك المعنى المشار اليه قدس الله سره ان يراما
ما وصفنا الاك في كل حسن * وقرأنا على سواك السلاما
ان تحت اللثام مالو تبدى * غرّ رائيك بالعيون التثاما
كلما رمت ان ابثك شكوى * تلجلجت هيبةً واحتراما
لم يدع لي الحياء عندك نطقاً * ربما يمنع الحياء الكلاما
عللتني والله فيك اماني * ما اراها تصحح الاحلاما
هب ملكت الاسماع ان تقبل العذل فهل انت تملك الاحلاما

لم يكن طبعك الصدود ولكن صلى الماء فاستحال ضراما
يا لقومى من لى بخل وفي * لا يرى القتل فى الغرام حراما
يا مديراً مالم تشب بالثنايا * احميا ادرتها ام حماما
وعدونا فاخلفونا وخانوا * انهم اخلفوا الوعيد اثاما

﴿ وقال يمدح المرحوم الحاج سليمان بيك الشاوى ﴾

ظعن الركب بغتة فاستهلوا * يقطعون الا وهاد والآكاما
فمن المبلغ الا حبة عنى * انني مابرحت فيهم هياما
ومذا استقبلوا متالع نجد * وتلقوا شمالها والخزاما
حجبوها عن الرياح لأني * قلت يا ريح بلغيها السلاما
وبنفسي ركائب ادلجوها * آل مي فدارفات تتراما
لو رضوا بالحجاب هان ولكن * منعوها يوم الوداع الكلاما
فتنفست ثم قلت لطيفى * ويك ان زرت طيفها الماما
دعهم يمنعونه ما استطاعوا * ان يسدوا الافكار والاوهاما
هي مني بزعمهم نصب عيني * فليثموا نجدا وينحوا شآما
وسألناهم الرقاد فشحوا * ياجفوني بالدمع كوني كراما
كنت ادري من قبل يوم نواهم * ان للدهر مقلة لن تناما
لم ازل برهة اجاذب نفسى * ثم القيت للزمان الزماما
فيقظ اذا رأيت عيون الحظ * يقضى ونم اذا الحظ ناما
كلما قات مرة عني سهم * فوقت لي ايدى الليالى سهاما

وتلق المنى بصحة حزم * صحة البرى تصلح الاقلاما

لم يسد الا بعتب علينا * زار ذاك الغمام الاجهاما

وابوا ان يفوالنا فوفينا * ان للخلف عند قوم ذماما

ولنا العذر ان ندر حيث داروا * فهوى النفس ينقل الاقداما

ليت شعري انحن بالوجد همنا * ساعة النفرام بنا الوجد هاما

قد ينال المرام غير ابن جدّ * بل وقد يحرم المجدّ المراما

ذكراني يوم العقيق فقد عب عقيق الدمع مني انسجاما

يوم ملنا من شدّة السكر صرعى * نحسب القوم وهي يقضي نياما

ياطبيب الآلام هل من علاج * ان آلامنا بكت الاما

ان تزر ساعة فلسنا نبالي * بافتقاد الاقمار عاماً فعاما

كل فج خلا محياك منه * اذن الله ان يكون ظلاما

مثل دار السلام لولا سليما * ن لما اوشكت ان تنال السلاما

علمه يحمل العلوم بجنبيه * كما تحمل الثرى الا علاما

واخو النائل العجيب بادنى * مدد يعدم العدا اعداما

ناظم بالسنان عيناً فعيناً * ناثر بالحسام لاماً فلاما

ان في برده لدى السرّ فيه * جوهراً ليس يقبل الانقساما

مصدر الخيل بعد ورد المنايا * لابسات من اعين الصيد لاما

هو معطي السيوف احكام قطع وهي تعطيه من علاً احكاما

وهوا نموذج المعارف والمر * ف ويد عونه المليك الهماما

كلما مس ما يلات امور ؛ قوّم الله ميلها فاستقاما
لاتسل غير رأيه عن عويص ؛ ثاقب الرأى ليس يخطى مراما
مدرك كلما رماه برأي ، رب رأي تخاله الهاما
وتمام الاداب والعقل شيء ، من بلوغ الانسان حظاً تماما
ان للسعد من كلا ساعديه ، اسهماً قبل رأيه تتراما
راكباً من عزائم الامر خيلاً ، لا تملّ الاسراج والالجاما
ثابت حيث للكمات اختلاج ، كلما افطروا عن الذعر صاما
واذا ما اعتبرت قتلا يديه ، تلف امّا لحماً وامّا لهاما
ممطر بالنجيع كل زعيل ، طبقت سحبه فكانت ركاما
انّ فى لبدتيه لله اسداً ، تحجم الخيل دونه احجاما
هازم كل هازم لايبالى ، قوّض الموت رحله ام اقاما
كلما استمطت الرقاب ظباه ، وجلت عن فوارس الدهر هاما
واذا قامت الصفوف امام الحر ، ب صلى بالدارعين وصاما
لا ترم شأوه الملوك وانّى ، يطمع الخف ان يكون سناما
ما رأته الراءون الاوعادوا ، بقلوب من العقول نياما
اودع الله فيه للحرب اقساماً ، وللعلم والنهى اقساما
صيغ تمثاله نعيماً لقوم ، ولقوم اهانة وانتقاما
بابى العوذة التى عوّذ الله بها المسلمين والاسلاما
صاحب الدولة التى از كت الوسطى عن جارها ان يضاما

(دوله)

دولة كلها عقود معالى ۰ احكمتها له العوالى نظاما
دولة مطمئنة ضربت في ۰ كل واد من الجميل خياما
مكرمات لبيت احمد تترى ؛ ما تريك الكرام الا لئاما
همم يتحدّن في جوهر المجد اتحاداً ويلتحمن التحاما
سل بها الرفد كيف منّ عليهم ؛ بمنىّ كنّ قبله اوهاما
جامع الخيل للرجال وخلى ؛ من جموع الضراغم الآجاما
كذب الباسل المسامى سطاه ؛ انّ كيوان كوكب لا يساما
كلما اخصبت مراعى ملوك ؛ ارسل المرهفات فيها سواما
واذا اخر الفوارس اقدام آل ۰ منايا وجدته المقداما
واسع الصدر واسع الدار يقرى ۰ الضيف وفراً وعزة واحتشاما
قل لمن ظن ان فى المال غنماً ۰ حلية الغمد لا تفيد الحساما
يا ابا احمد لجودك زوّجت ۰ ركابي دكادكاً واكاما
هاديا من لواقح عاصفات ۰ ملأت عقوة الثريا عقاما
ولك الصالحات تصلح فيها ۰ مفسدات الدنيا وتحي الرماما
ان نظرت الحطام كان جنياً ۰ اونظرت الجنى كان حطاما
كم عصرنا ماء الغناء من اياد ۰ يك كما تعصر الرياح الغماما
ووردنا مالم يخض شامخ الآ ۰ لام فى لجة ولا النجم عاما
ان للعيد في معانيك عيداً ۰ يسع الناس نشره اعواما
اقصر الحاسدون منك كمالاً ۰ امسكت دونه العقول صياما

وجرت للورى اياديك جريا * بنعيم كما تهب النعاما
كم رفعنا اليك عذراء مدح * اصبحت عندها المذارى اياما
فاتت كالفتاة طاب افتتاحاً * نشر ديباجها وطاب اختتاما

﴿ وقال يمدح محمد بيك ﴾

محمد قد عرفت مكان ودّي * واخلاصي من الزمن القديم
عهود فيك سالمة الهوادى * سلامة صاحب القلب السليم
انخت قلائصي بحماك غرثا * فسرحها باودية النعيم
وسقت من الرحال اليك ركباً * فسيره على النهج القويم
فردّ لبانتي للعهد نقض * ونقض العهد من شيم اللئيم
لك النسب المؤثل من اهال * اضاؤا فى الدجى الزمن البهيم
جحاجحة بهم تحيي المعالى * كما تحيي القرايح بالعلوم
تدب هباتهم في كل عدم * دبيب البرء في جسد السقيم
اتتك منا ربى تبغى نجاحاً * فلا تصن المدام عن النديم
وكيف نعود عنك بغير ريّ * وانت البحر ذو المدد العظيم
وكم لي فيك من افلاك شعر * مطرّزة المطارف بالنجوم
تطوف بمدحكم شرقاً وغرباً * طواف السحب بالغيث العميم

﴿ وقال يمدح المرحوم الحاج سليمان بيك الشاوى ﴾

انحاها بمنعرج النعيم * فثم ملاعب الرشأ الرخيم
منازل سالمتنى في رباها * اسرّة ذلك الزمن القديم

(وما)

وما انسى النوروان سقاني ؛ نواح حمامه كأس الجميم
ويطرب مسمعي نغمات ورق ؛ تردّد نوحها بدجى بهيم
متى تصحوليا لينا وهلاّ ؛ افاق الدهر من سكر قديم
يعنفنى اللحاة بغير علم ؛ وكم كلم اشد من الكلوم
يجلي العين بعدكم بكاها ؛ وتجلى المزن بالمطر العميم
محب ما استفال ولا تصدى ؛ لزجر الطير من رخم وبوم
كأني يوم تنشد اني المغاني ؛ سقيم يستغيث الى سقيم
ويرفع لي على طور التجلي ؛ سنا نار تبلّ صدى الكليم
وتسنح لى القلائص قد تلاها ؛ عتاق الخيل تمرح بالشكيم
ارشنا نبل اقواس التصابي ؛ فما اخطأن افئدة الهموم
فثم اكون اطرب من مشيب ؛ احس من الشبيبة بالقدوم
فمن ورق على ورق تغني ؛ ومن طل على روض حميم
ويوم فاختيّ الظل ينفي ؛ ببرد نسيمه حر السموم
وفى النادى الحرام لنا احلت ؛ يد الزمن الكريم دم الكروم
اظلتنا مدامته بوشي ؛ من الفتيان مصقول الاديم
اذا غضبت شكوناها سريعاً ؛ الى ابن المزن ذى الطبع السليم
لهافى الكاس ان سكبت اريج ؛ يضيع نوافح المسك الشميم
ابت ارواحنا الا بقاء ؛ وان وقع الفناء على الجسوم
ولي قمر سماويّ المعاني ؛ تشكل للعيون بشكل ريم

على عينيه عنوان المنايا ؛ وفي خديه ترجمة النعيم
ومن لي ان اكون له شهيداً ؛ عسى يبكى على الجسد الرميم
وما انسى على خديه مسكاً ؛ تعلل منه انفاس النسيم
وارّقني على الآثار برق ؛ الّم مكرراً خبر الصريم
الا يا برق كيف عهدت حياً ؛ نزولا بين زمزم والحطيم
وهل قبلت عنى ثغر خشف ؛ كانّ الريق منه رقا السليم
وهل انبا طروق الطيف ليلاً ؛ بما عندي من النبأ العظيم
اعد يا برق ذكر نجوم حيّ ؛ رماني البين عنها بالوجوم
ولم يترك من المشتاق الا ؛ بقايا من جسوم كالرسوم
هم جاروا وما عدلوا وقالوا ؛ لمن ظلموه ويحك من ظلوم
وخذعنى الرضاب ففيه شرح ؛ لجالينوس في برء السقيم
لقد كانت لنا تلك المغاني ؛ نتاج اللهو فى الزمن القديم
فقاسمت الهوى نفسي فشطر بذى سلم وشطر بالغميم
اضعت الحزم الا با متداحي ؛ ابا داود ذا الحزم الجسيم

﴿ وقال يمدحه ايضاً ﴾

اعد الوصال ولو بطيف منام * فالصد دلّ عليّ بحتف حمام
من منجدى من ركب حيّ منجد وصلوا سرى الانجاد بالاتهام
ان ينكروا دائى الخفى فربما * جهل الطبيب مكامن الاسقام
اين الديار واين زمرة اهلها * ما اشبه اليقظات بالاحلام

(ولرب)

ولرب عصر بالشباب قضيته * برضاب اشنب او رضاب مدام
حيث الشبيبة غضة اطرافها * والعيش اترف من عذار غلام
في ليلة نادمت بدر كمالها * بالشمس تطلع من سمآء الجام
وتلوح من خلل الكؤس كانّها * سيف يطلّ به دم الآلام
لا تحسب الورقآء وجدي وجدها شتان بين غرامها وغرامي
باتت على غصن وبت مكابداً * نارين نار هوىً ونار غرام
لا ينكر اللاحي بحبك نسبتي * ان الهوى رحم من الارحام
اي والعيون سقيمة احداقها * ضمنت على غبط الشفاه سقامي
لاذب عن حرم الجمال بصارمي * حتى تحل بها عقود الهامي
ولقد وقفت وللصوارم رنّة * غنى الحمام بها غناء حمام
فائمت بالاسل المثقف والقنا * قوم عن الثارات غير نيام
والبأس حلية كل شيئ عاطل * كالملح يصلح طعم كل طعام
وسنام ليل بالحسام ركبته * فقطعت منه اعنة الاظلام
مكنت ثغر مهندي من ثغره * فافتر عن مثل الفم البسام
وطرقت عادية الاسود فرعتها * ماراعني الاهوى الارام
اياك من نظر الملاح فانّما * نظر الملاح عبادة الاصنام
شمرّ ذراعك ان هممت بنية * فالنيّ لم ينضج بغير ضرام
لا ترض الا والسيوف ادلّة * حيث الامور شديدة الابهام
خذ من زمانك حذر لا متجاهل * بمكان حادثة ولا متعامي

فالدهر في فلك التقلب دائر * كالبدر بين نقيصة وتمام
زعم ابن آدم ان يتم دائماً * اين الدوام من القوام الدامي
ما اتثم الايام ليس متاعها * الا كمال في اكف كرام
ضاع القنا بيد اللئيم وما عسى * ان ينفع الجبناء حمل حسام
وعقول اكثر ما رايت مطاشة * لو يعقلون تفكهو بحطام
سفهاً لهذا الدهر حذوة سائل * ما يصنع الرامي بغير سهام
ايروعني الزمن الذي لاجوده * جودي ولا اقدامه اقدامي
لم يعيني طلب ولكن ربما * اتت السهام خلاف قصد الرامي
واذا طلبت منى ولم اظفر بها * فالعضب قد ينبو نبو كهام
ومتى وصلت الى سليمان العلا * عرفته بمقامه ومقامي
ملك نزلت جواره فاجارني * ورعى بروض المكرمات سوامي
فوردت روض المجد غير مكدر يزجي سحاب الجود غير جهام
ومكوكب من نيرات اثيره * سيارة النعمات والا نعام
ملك بطالعه السعود مدارة * القى الزمان اليه كل زمام
حامى الحقيقة ليس يخفر عهده * ان الذميم يضيع كل ذمام
ومتى اطل على الوجود بجوده * خرقت يداه صحيفة الاعلام
ويضم منه السائرين غضنفراً * فى لبدتيه تصرف الايام
وجلاله كنواله متفاقم * تهتز منه رواسخ الاحلام
وترى رؤس الصيد فوق قبابه * تضع الوجوه مواضع الاقدام

وتسيرمنه العاديات الى الورى ؛ كالريح حاملة جبال غمام
ايد تفجر من جوانب قطرها ؛ ذات القطار تبل كل اوام
لوشاء وافته النجوم حجافلاً ؛ والليل كان لها مكان اللام
انظر الى اسد العزائم رابضاً ؛ من راحتيه باشرف الآجام
واذا دعاك الى الاغاثة غيثه ؛ فاذهب مخافة فيضه بسلام
ماذا ينال الوصف من شوق امرئ سامى المحل عن الثناء السامى
يا صيقل العقلاء بالهمم التى ؛ مسحت عن الايام كل قتام
ذللت بالقلم الحسام فاصبحت ؛ زبر الحديد تلين للاقلام
ما انت الاحتف كل معاند ؛ لا يهتدى وسلامة الاسلام
لك راحة خير العطاء عطاؤها ؛ وكذا مدام الكرم خير مدام
لولا نداك تعطلت ملل الندى ؛ ان الزمان سرى بغير زمام
كم من صنايع حكمة قلدتها ؛ من عقد علمك جوهر الاحكام
وسيوف لاهلع الفؤاد سللتها ؛ فارتك كيف بلوغ كل مرام
هي عزمة من نفحة قدسية ؛ جعلت نعالك تاج كل همام
ونشرت في ناديك اجنحة الندا ؛ فرفعن اقواماً على اعلام
ان غاص رأيك فى الغيوب فانما ؛ بعض القلوب معادن الالهام
يجرى ذكاؤك فى العلوم كانه ؛ مدد من الارواح للاجسام
ان نلتم عظم المحل فمنكم ؛ كانت تحدث السن الاعظام
واوابل الغيث العميم اذا انقضت ابقت من النوار خير ختام

قوم هم مفتاح لكل ملمة • كالضوء يفتح باب كل ظلام

عثرت بمعناك العقول كأنها • رجل البعوض تعثرت بأكام

وشكى اليك الدهر ثقل مكارم • وقعت باجسام عليه جسام

فاهنأ بناشية العلى وانحر بها • من شانئيك بهيمة الانعام

واغنم ثنائي فالثناء غنيمة • لاحلي ازين من عقود كلام

لله انملك اللواتي الحت • بسدى منا يحها العظام عظامي

وانا النزيل فكن لعهدي راعياً • ان النزيل احق بالاكرام

﴿ وقال مادحاً اسعد افندى فخرى زاده ﴾

ليت الكناس تراجعت ارامها • فاخضر واديها وشف ثمامها

من لي برجع مرابع موشية • نبتت باقمار الوجود خيامها

واظنها غابت كواكبها التى • كانت تضيء بها فشاط ظلامها

عهدي بهم والدار غير بعيدة • ومسارح الوادي يروق بشامها

ان اقفرت تلك العراص فربما • رقصت بهم وهداتها واكامها

بعد المزار وفرقت ما بيننا • خيفانة بيد الزمان زمامها

من آخذ بيد العليل تذيبه • لفحات وجد لا يبوخ ضرامها

علقت يداه من الحسان بناعم • خشن العريكة لا يرام مرامها

ولقد سقانى فى اليمامة ريمها • مسكية الانفاس ينفح جامها

كاس ترقرقها لنا يد شادن • فضحت برقة سالفيه مدامها

راح يشعشعها النديم كأنها • زهر الشقايق فتحت اكمامها

نام الزمان فقم له يا صاحبي * يهنيك من مقل الخطوب منامها
ادر الكؤس لنا فما من آمة * لل لهو الا والمدام امامها
قم فاسقني الا ثم التي من شابها * بمراشف المحبوب زال اثامها
ما العيش الا زورة من قهوة * ينسيك كل ملمة الـمامها
شمطآء اولد ها المزاج فواقعاً * عن مثل ذوب التبر فض ختامها
حمرآء يكنفها اخضرار زجاجة * شبه السمآء توقدت اجرامها
وتديرها ذات السوار كأنها * من صورة القمر المنير تمامها
يا جيرة العلمين هل من جيرة * اوليس حق ذوى الهوى اكرامها
كم بت بعد نزوحكم فى ليلة * هي ليلة الملسوع ليس ينامها
من عاذرى في وجنة موشية * كالقهوة الحمرآء رق قوامها
ايام كان من الرحيق رضاعنا * والكاس مرضعة يعز فطامها
هل تعلمون بأن وجدى كلما * شابت نواصيه يشب ضرامها
منعت طروقك يا ديار عجير * سود المحاجر لا تطيش سهامها
من كل لداغ بفرع ذوءابة * كالافعوان مضيضة الامها
حيّ تلثم سالفاه بصبية * بيض يماط عن الحيوة لثامها
لم انس معترك العيون ودونه * تنقد افئدة الكماة ولامها
دورآء ذاك الفتك من لحظاتهم * جلبات عادية يصلّ لجامها
هبوات نقع لا يشق اهابها * وعقود طعن لا يفل نظامها
لله ما بين الكماة محجب * يلتذ الارواح فيه حمامها

تندى بري الغوث منه مراشف * ندية يشفى الكليم كلامها
حييتك ياسمرات وادي ضارج * وطفاء لاينفك عنك سجامها
كم زرت حيك ضاحكا في ساعة * لساعة يبكي بها ضرغامها
لم انس مطلك بالديون لعصبة * عذرية كان الغريم غرامها
فاضت نفوسهم عليك خلاعة * لله ادمية يباح حرامها
عصب ابت الا الفناء بحبكم * فعليكم وعلى الحيوة سلامها
قضى الزمان وما انقضى ارب لهم * غرت عيون معاشر احلامها
ومواعد الدنيا تسير الى الورى * كالسحب الا انهن جهامها
تعد المنى صبحا وتنقضه ضحى * وبمثل ذلك تنقضي ايامها
كل يميل بصفحتيه الى الغنى * حطم الورى يالرجال حطامها
أمن المروة ان يذل نضارها * ويعز رغما للنضار رغامها
كن كيف تهوى يا زمان فانما * بدر الدجنة لم يشنه ظلامها
يا دهر مالك في السقام واسعد * برء اللواتي لا يصح سقامها
قم راجيا منه الشفاء فانما * يقضى مهمات الامور همامها
ضخم الدسيعة غير مهزول السطا * هزلت لديه من الحروب ضخامها
ملك تعانق سيفه وسنانه * ربت على عنق الزمان مقامها
لا يغررنك ورد غير حياضه * ما كل واردة يبل اوامها
فهناك من ماء السماح مناهل * لو شارفتها الهيم زال هيامها
لا تطمع الاخوال ... ... * هيهات ان ... لا به ذمامها

(...)

ملك متى عمته للبانة ◦ ضربت باودية النجاح خيامها

ومتى رمى جيشاً بلحظة مغضب ◦ غضبت على شوس الفوارس هامها

تزن البسيطة راسيات حلومه ◦ وتخف دون علومه اعلامها

علم كملتطم العباب وحكمة ◦ حطمت انابيب القنا اقلامها

وشذاً لو انتشقته اصداء البلى ◦ طارت باجنحة الحيوة رمامها

سبقت به همم كأن نعالها ◦ حلفت به ان لاينال قتامها

لم تنقض الدنيا عقود سياسة ◦ الا وكان بسيفه ابرامها

واذا توالت موبقات قطبت ◦ منها الوجوه فانه بسامها

ولذكره تهتز بانات النقا ◦ طرباً ويهتف بالثناء حمامها

ويمر بالوادي فترقص كثبه ◦ وتقر آنسة به آرامها

حسن الخلال متمم كل صنيعة ◦ وزكوة كل صنيعة اتمامها

سهل خلائقه وفيه شراسة ◦ لم يرضها ان الزمان غلامها

من معشر لله فيهم نفحة ◦ يجلو غموم العالمين غمامها

فئة كارواح العناصر لامست ◦ رمم الثرى فتحركت اجسامها

شرف توهمت الكواكب انها ◦ تغتاشه فكبت بها اوهامها

جردت اراء ملكت بها العلى ◦ ان السيوف نوافذ احكامها

ولو ان دائرة الثريا حاولت ◦ ادنى علاك لسفهت احلامها

هذى المنابر والمحابر والقنا ◦ غرثى ومجدك قوتها وجمامها

ونفائس الدنيا لديك دنية ◦ سيان عندك ماسها ورخامها

وكذا المروءة والفتوة والحجى ؛ لولا نهاك لاعقمت ارحامها
فاسلم ودم فى عيشة ملكية ؛ يهنى جميع العالمين دوامها

﴿ وكتب اليه في آواخر القصيده ﴾

هي نعم العروس زفت الى دارك ؛ بكراً وانت نعم البعل
انت اهل لحسنها علم الله ؛ كما انها لحسنك اهل

﴿ وقال فى الغزل ﴾

بين براني برى المضب للقلم ؛ وسل من جفن عيني صارم الحلم
لله فرقة احبابى الاولى هجروا ؛ من الوجود احالتنى الى العدم
ياأهل ودي اعيدوا الي زمان هوى ؛ كان العناق به يدنى فماً لفم
بنات نعش تفرقنا وكان لنا ؛ شمل كشمل الثريا اي ملتئم
ويح المحبين ما يكون ذير دم ؛ كأن في اعين العشاق بحردم
نحن الاولى خانت الايام ذمتهم ؛ وهل وفى الدهر للاحرار بالذمم
وابيض الخد كالقرطاس بان به ؛ سطر من الحسن مكتوب بلا قلم
اغن لو انصفته الشمس ماطلعت ؛ والبدر بات له من جملة الخدم
نبهته وعيون الشهب نائمة ؛ وعين من الف التذكار لم تنم
فقلت قم لحياتى كلها نكد ؛ مالم تغثنى بنت الكرم والكرم
قم اسقنيها ونم لي لا اشربها ؛ ما لذة الراح ان وافت بلا نغم
يسعى بها قمر في لحظه اسد ؛ قد حل من هدب الاجفان في اجم
يا ساكنين المصلى ان ربعكم في القلب يرعى ومرعى الربع في السا

(يصيد)

يصيد كل غزال كل ذي جبن * الا غزالكم قد صاد كل كمي
دع الانام فاوفى الناس اخونهم * لا تغترر لا بميثاق ولا قسم
اما ترى الناس من ادنى فعالهم * نقض المواثيق والتضييع للذمم

(وقال)

وبطنت في بطن البلاد كانني * خيال سرى في مقلة المتوهم
وما اليأس الا الحزم ان كنت عاقلا   وما طمع الانسان غير التوهم
ذريني وارآني فلم ار راحة   سوى اليأس من جودي فصيح او عجم

(وقال)

نذكر بالرقاع اذا نسينا * ونطلب حين تنسانا الكرام
لأن الأم لم ترضع فتاها * مع الاشفاق ان سكت الغلام

(وقال)

وقائلة صف لي الكناية واقتصر * فقلت لها ملزوم عمر اللازم
ولكن هذى سنة سفلية * تريدين وطئ اليوم امرد ناعم

(حرف النون)

(وقال فى رثاء الحسين ابن علي عليهما السلام)

ان كنت في سنة من غارة الزمن   فانظر لنفسك واستيقض من الوسن
ليس الزمان بمأمون على احد * هيهات ان تسكن الدنيا الى سكن
لا تنفق النفس الا فى بلوغ منى * فبايع النفس فيها غير ذى غبن
ودع مصاحبة الدنيا فليس بها * الا مفارقة السكان للسكن

والعيش انفس ما تفنى لذاذته * لولا شراب من الآجال غيرهني
وكيف يحمد للدنيا صنيع يد * وغاية البشر منها غاية الحزن
هي الليالي تراها غير خائنة * الا بكل كريم الطبع لم يخن
الا تذكرت اياماً بها ظعنت * للفاطميين اظعان عن الوطن
ايام دارت بشهب المجد دائرة * ما كان مركزها الا على الشجن
ايام طل من المختار اي دم * وادميت اي عين من ابي حسن
اعززبنا صردين الله منفرداً * في مجمع من بني عبادة الوثن
يوصي الاحبة ان لا تقبضوا ابداً * الا على الدين في سر وفي علن
وان جرى احد الاقدار فاصطبروا * فالصبر في القدر الجاري من الفطن
ثم انثنى للاعادي لا يرى حكماً * الا الذي لم يدع رأساً على بدن
سقياً لهمته ما كان اكرمها * في سقي ظامي المواضي من دم يقن
حيث الاسنة للآجال مفصحة * عن المنايا بذاك المقول الالكن
وللظبي نغمات في رؤسهم * كأنها الطير قد غنت على فنن
يا جيرة الغي ان انكرتم شرفي * فان راعية الهيجاء تعرفني
لا تفخروا بجنود لا عداد لها * ان الفخار بغير السيف لم يكن
ومذرقى منبر الهيجاء اسمعها * مواعظاً من فروض الطعن والسنن
لله موعظة الخطى كم وقعت * من آل سفيان في قلب وفي اذن
كأن اسيافه اذ تستهل دماً * صفائح البرق حلت عقدة المزن
فلم بر واغير ذاك الليث مقتنصاً * نلاث الا وابد لم تنكل ولم تهن

لله حملته لو صادفت فلكاً * لخرّ هيكله الأعلى على الذقن
يفري الجيوش بسيف غير ذي ثقة * على النفوس وسيف غير مؤتمن
وعزمة في عرى الاقدار نافذة * لولاقت الموت قادته بلا رسن
حتى اذا لم تصب منه المداغر ضاً * رموه بالنبل عن موتورة الظغن
فانقض عن مهره كالشمس عن فلك * فغاب صبح الهدى في الفاحم الدجن
قل للمقادير قد ابدعت حادثة * غريبة الشكل ما كانت ولم تكن
امثل شمر اذل الله بهجته * يلقى حسيناً بذاك الملتقى الخشن
واحسرة الدين والدنيا على قمر * يشكو الخسوف من الصالة اللدن
يا سيداً كان بدء المكرمات به * والشمس تبدأ بالاعلى من القنن
من يكنز اليوم من علم ومن كرم * كنزاً سواك عليه غير مؤتمن
هيهات ان الندا والعلم قد دفنا * ولا مزية بعد الروح للبدن
لقد هوت من نزار كل راسية * كانت لابنية الامجاد كالركن
لله صخرة وادا لطف ما صدعت * الاجواهر كانت حلية الزمن
قد انفقتها باطراف القنا فئة * على اساسهم بيت النفاق بني
خطب ترى العالم العلوي لان له * ما العذر للعالم السفلي لم يلن
ان تبكه مقل الافلاك تبكِ فتى * كان الوجود به في امنع الجنن
من المعزى حما الاسلام في ملك * من بعده حرم الاسلام لم يصن
يهنيك يا كربلا وشي ظفرت به * من صنعة اليمن لا من صنعة اليمن
لله نحرك ما في جيده عطل * ولا بمرءآته الادنى من الدرن

كم فخر في تربك النوريّ بدر تقىّ ؟ لولاه عاطلة الاسلام لم تزن
من كل فارس اقدام ومكرمة ؟ لاقى المنايا بلا غمّ ولا مين
حيّ من الشوس معتاد وليدهم ؟ على رضاع دم الابطال لا اللبن
يجول في مشرق الدنيا ومغربها ، نداهم جولان القرط في الاذن
من مبلغ سوق ذاك اليوم ان به ، جواهر القدس قد بيعت بلا ثمن
يوم بكت فيه عين المكرمات دماً ، على الكريم فبلت فاضل الردن
يوم اجال القذا في طرف فاطمة ، حتى استحال وعاء الدمع والوسن
لم تدر اي وزايا الطف تندبها ، ضرباً على الهام ام سبياً على البدن
لهفي على ناطقات العلم كيف غدت ، وافصح الالسن منها الكن اللسن
اي الشموس توارت بعدما تركت ؟ في صدر كل كمال قلب مفتتن
ما للحوادث لا دارت دوائرها ، اصابت الجبل القدسيّ بالوهن
قل للمكارم موتي موت ذي ظمئ ، فقد تبدل ذاك العذب بالاجن
ان زلزلت هذه السفلى فلا عجب ، دارت على الفلك الاعلى رحى المحن
تبكى على سيد كانت له شيم ، يجرى بها المجد مجرى الماء في الغصن
لقد اطلت على الاسلام نائبة ، كقتل هابيل كانت فتنة الفتن
ان الندا كان لا يلقى صدا امل ، الا باكرم من صوب الحيا الهتن
اين الهدى كان يجلو كل معتكر ، ولا يقيم الورى الا على السنن
ان اصبح الدهر يجرى من عزائمه ، فان حظ بقايا المكرمات فنى
لقد هوى علم الاسلام بعد فتىً ، هداه والدين مقرونان في قرن

(اقول ،)

اقول والنفس مرخات ازمتها • يقودها الوجد من سهل الى حزن
مهلاً فقد قربت اوقات منتظر • من عهد آدم منصور على الزمن
كشاف مظلمة خوّاض ملحمة • فياض مكرمة فكاك مرتهن
قرم يقلد حتى الوحش منته • وابن النجابة مطبوع على المنن
صباح مشرقها مصباح مغربها • مزيل محنتها من كل ممتحن
اغرّ لا ينجلي نور سودده • الا بروض من الدين الحنيف جنى
تسعى الى المرتقى الاعلى به همم • لا تحتذى منه الا قنة القنن
يسطو بسيفين من بأس ومن كرم • يستأصلان عروق البخل والجبن
يا من نجات بنى الدنيا بحبهم • كانّها البحر لم يركب بلا سفن
طوبى لحظ محبيكم لقد حصلوا • على نصيب بقرن الشمس مقترن
يا قادة الامر حيّ انس حبكم • في وحشة الحشر يرعاني ويونسني
هل تزدري بى آثامى ولي وله • بكم الى درجات العرش يرفعني
وهل تميد بى الدنيا الى دول • ومن ولائى فيكم ما يقوّمني
ارجوكم ورجاء الاكرمين غناً • حياً وبعد اندراج الجسم فى الكفن
ومنكر ونكير لا اهابهما • انّى ولحظ رجال الله يلحظني
ظفرت بالأمن اذ يممت مالكه • وصعب نيل المنى سهل على الفطن
يا من بقدرهم الاعلى علت مدحى • والدر يحسن منظوماً على الحسن
ان طالبتنى بمدح ذات مجدكم • فرب طالب امر وهو عنه غنى
فها كم من شجيّ البال مغرمة • عذراء ترفل في ثوب من الشجن

جائت تهادى من الازري حالية ٭ من اجتلى حسنها الفتان يفتتن
خذوا اليكم بلا امر مدايحه ٭ انتم اولوا الامر من بادومكتمن
ثم الصلوة عليكم ما بدا قمر ٭ فانجاب عنه حجاب الغارب الدجن

﴿ وقال مستغيثاً ومتمسكاً بلواء النبي المصطفى وابن عمه ﴾
﴿ علي المرتضى عليهما السلام ﴾

ان كن لا يفصحن بالشكوى لنا ٭ فهن بالارزام (١) يشتكينا
لوعذبت لها دموعي لم تبت ٭ هيماً عطاشاً وترى المعينا
وقد تيا سرن بهن جانباً ٭ عن الحمى فاعدل بنا يمينا
نحن اطلالا عفا اياتها ٭ تعاقب الايام والسنينا
تقول صحبي اترى آثارهم ٭ نعم ولكن لا ارى القطينا
لولم تجد ربو عكم كوجدنا ٭ للبين لم تبل كما بلينا
تذكر ها علينا الضبآء بينها ٭ سانحة تلك الضبآء العينا
ما قدر الحي على سفك دمي ٭ لولم يكن اسيافهم عيونا
ومن رأى قبل اللحاظ انصلاً ٭ ارق وما فارقت الجفونا
اكلما لاح لعيني بارق ٭ بكت فابدت سرّي المصونا
لا تأخذوا قلبي بذنب مقلتي ٭ وعاقبوا الخآئن لا الأمينا
ما استترت بالورق الورقآء كي ٭ تصدق لما علت الغصونا
قد وكلت بكل باك شجوه ٭ تعينه ان عدم المعينا

---

(١) حنين الابل

(هكذا)

هكذا بكا ئها والقرين حاضر ؛ فكيف من قد فارق القرينا
اقسمت بالروض اذا مابشت ؛ ارجا ؤه الخير والسرينا
وادركت ثماره وعذبت ؛ انهاره وابدت المكنونا
وقابلته الشمس لما اشرقت ؛ وانعطفت افنانه فنونا
اذكى ولا احلى ولا اشهى ولا ؛ ابهى ولا اوفى بعيني لينا
من نشرها وثغرها ووجهها ؛ وقدها فاستمع اليقينا
يا خائفاً علي اسباب العدى ؛ اما عرفت حصني الحصينا
انى جعلت فى الخطوب موئلى ؛ محمداً والانزع البطينا
احببت ياسين وطاسين ومن ؛ يلوم فى ياسين اوطاسينا
سفن النجاة والمناجات لمن ؛ آوى الى الفلك ثم طورسينا
وظن بى الاعدآء اذ مدحتهم ؛ مالم اكن بمثله ظنينا
يا ويحهم وما الذى رابهم ؛ منى حتى رجموا الظنونا
فكم مديح قدرووا فى رافد ؛ فلم يجنوا ذلك الجنونا
وانما اطلب رفداً باقياً ؛ يوم يكون غيري المغبونا
ياتايهين فى اضاليل العما ؛ وعن سبيل الرشد ناكبينا
لجوامع الباب وقولوا حطة ؛ يغفرلنا الذنوب اجمعينا
والعلم قد صين ولكن كشفه ؛ فى قصدهم لان نزور الصينا
دينى الولآء لست انبى غيره ؛ ديناً وحسبي بالولآء دينا
هما طريقان فاماشامه ؛ والشوم اوفا اليمن واليمينا

سجنكم سجين ان لم تتبعوا : علينا دليل علينا

﴿ وقال مادحاً اسعد افندي فخري زاده ﴾

وقفت بذات الاثل من نعمان : فشجت فؤاد متيم ولهان
وتذكرت في الابرقين مناخها : فتنفست عن مدمع حرّان
تبكي على ماض من زمن الصبا : متعلقاً بذوائب الاقران
لله وقفتها بذي سلم ضحىً : ودموعها وقف على الاجفان
والوجد ينحرها بغير مهند : والشوق يطعنها بغير سنان
لم تدر قبل ركوبها خطط الهوى : ان الهوى منهاج كل هوان
تمشي وتلتفت التفاتة عاشق : نفثت عليه آفة الهيمان
يا ناق من ملاء الوعاء من الهوى : اعي بذاك الجمر الملثان
ولقد اراك على اللقاء حريصة : والحرص متحد مع الحرمان
ان عاد ذيالك الوصال فربما : رجعت بسالفة يد الازمان
لا تيأسي من روح عائدة الهوى : كم عاد مقصوص الى الطيران
وانا الفداء لظاعنين ترحلوا : بالصبر قبل ترحل الاظعان
كانوا وكان الحسن بين قبابهم : يرتاح بالاقمار والاغصان
من كل من تبدو اسرة وجهه : فنضيء ما صبغت يد الاشجان
ويريك لحظاً من محاجر طرفه : كالسيف الا انه روحاني
من القلوب تقلبت مفر يه : بسنان ذاك الاحور الوسنان
لاحظته فلحظت خدّي ابانه : سد سار في فلكهما القمران

(وله)

ولمحت من شفتيه عذباً سائغاً * كالراح تلمع من خلال دنان
وترى القلوب تميل من ميلانه * جهلت غصون البان في الميلان
يا صاحب القد المثقف لدنه * مهلا ملأت قلوبنا بطعان
لا اعتبنك في تناسي عهدنا * ما اخلق الانسان بالنسيان
ما انت الا الدهر امسك نوئه * من بعد ما اشفق على الهملان
ولقد حثثت على المعالي ناقتي * فتلفعت بسباسب ورعان
ورمت بي الارض البعيد مرامها * من قبل ان تتراجع الجفنان
يا ناق ان العيش ليس بقائد * للصب غير خوارق الاحزان
هل يغررنك ما تحدثه المنى * وحديثها ضرب من الهذيان
امي ديار الاكرمين فانها * للطالبين معادن الاحسان
تطس الثرى بخفافها فتخالها * خفقان اجنحة من العقبان
ظمئ الى الورد المبرد ماؤه * غرثى الى المرعى العظيم الشان
قد قارنت زحل السرى فانختها * في ظل اسعد بدر كل قران
المرشد الحيران من مهوى القضا * حيث الزمان يجول كالحيران
علم تمد له العلوم رقابها * فيقودها ذللاً بغير عنان
لم تنبت الدنيا قناة فضيلة * الا وكان لها مكان سنان
لولاه كان العيش ليس بنافع * والكف لم ينفع بغير بنان
لو كان جود يديه ماء سحابة * لم تأمن الدنيا من الطوفان
وبدت لدائرة النجوم هباته * فتعلمت شيئاً من الدوران

يعطى فليس يمينه منفكة * من فك اسر اواغاثة عانى
ويلذ قول المعتفين لسمعه * كالماء ينقع غلة الظمآن
لم يبق داء فى العفاة كانما * بنداه علم الطب للابدان
يا نازلاً من افق دائرة العلى * باشم من حساده القمران
لا تحسب العلياء حظك حظها * فالفضل للبانى على البنيان
والجود يقرأ من جبينك سطره * كم اسطر قرأت من العنوان
ولقد ارى لك فى القلوب محبة * كمحبة الفقراء للوجدان
فليطمئن الكون منك براحة * كانت اناملها رفى الاكوان
ولتفخر الدنيا بسعدك فخرها * ما دار منك فى مدار زمان
من معشر غر الجباه كانها * لمعان برق اوبريق يماني
تندى بوا كفة الصلات اكفهم * فكانها مدد من الرحمن
وكان اوجههم مداهن حكمة * يوقى الزمان بها من الحدثان
يلقاهم بقق الصباح فيكتسى * بعد المشيب ذوائب الشبان
فتذم اسد الطعن منهم عزمة * تثنى عليها السن المران
وترى جنود الليل ترفع ذكرهم * بخفوق الوية من النيران
عصب اذا ذكرتهم امم الوغى * خرت نواصيها الى الاذقان
يا محرزا قصب الشجاعة والندى * لك منهما نسبان قد سيان
اما السماح فقد ظفرت باسره * فملأت منه وعاء كل مكان
ومن الشجاعة قد بلغت مكانة * قام الزمان بها مقام جبان

بذ اوطان بشمسك اسعدت * ما كان اسعدها من الاوطان
فاقت بجوهرك الكريم على السما شرفية والدار بالسكان
دار متى استسقى الرجاء سجالها * وكفت له بعذائب العقيان
واذا تغشاها امرؤ خوف الردى ضربت عليه سرادقات امان
انى تهنى بالمنازل فى الثرى * ومحلك الادنى على كيوان
ظفرت نصال المجد منك بصيقل * لولاه ما مسحت من الادران
يا جوهر البشر امتيازك منهم * مثل امتيازهم من الحيوان
لولم تكن من ولد آدم لم تكن * كل العوالم عالم الانسان
لازلت اعجب مم عدنان سمت * حتى براك الله من عدنان
وعن امسك فى افل مزية * ربما تخف لوزنك الثقلان
ولقد رعيت بروض ظلك اينق فرعت باسعد من جنا سعدان
وقفت بدارك تستجير بربها * سجم الدموع حوالك الالوان
وجدت لديك عقود لؤلؤة الندى منحلة بالوابل الهتان
فرعت من راحيك انا ملا * تهتز للجدوى اهتزاز لدان
خفت مؤنسها لديك وطالما * كانت تنوء بمثقلات امانى
واانا الذى ترك الانام وراءه * واتى اليك مشمر الاردان
متبيناً اثار كل كريمة * وعلى الصباح يقوم كل بيان
هيهات ان انسى نداك ما انثنى * غصن النقى واراك لا تنسانى

﴿ وقال يرثى المرحوم عبد الله بيك الشاوى الشاهرى ﴾
﴿ الحميرى ويعزى ولده الحاج سليمان بيك ﴾

وقف الغرام له بباب شؤنه ﴿ فازال بالزفرات صون مصونه
فتعاورته لواعج فلكية ﴿ حركاتها افضت الى تسكينه
يا للرجال متى يصح معلّ ﴿ قامت قيامته لفقد قرينه
ضربته غادية النوى بجناحها ﴿ فاكب مضطجعاً فتاد شجونه
ميت معد الدمر من تغسيله ﴿ واللمة البيضاء من تكفينه
ياسعد هل لي من وفائك مسعد ﴿ والمرء يعرف دائماً بقرينه
ان الاولى رحلوا غداة محجر حجروا على المشتاق غصن جفونه
لولا تعلله بساعة اوبة ﴿ تحييه لم يمهله ريب منونه
دعني أقيد بالكواكب ناظري ﴿ فالعشق صحته بداء جفونه
لا تعذلا ذاك الكئيب فانما ﴿ للقلب جيران على جيرونه
اترى الزمان معاوداً اويبرى ﴿ زمن مضى بالرمل من يبرينه
تلك الديار هي النهاية فى الهوى ﴿ ساق الزمان لها نهاية هونه
نعب الغراب بها فاسمع اهلها ﴿ ما يصدع الاسماع رجع لحونه
شعب تشعبت القلوب لصدعه ﴿ كالسيف قد املاه ملأ جفونه
فمن المجير من النوى بمذلة ﴿ لا يستطيع الطير رجع حنينه
لم انس وقفتنا وقد دبّ الهوى في زيّ ملتاع الفؤاد حزينه
وتذكرى تلك الهوادج بالضحى كالروض مختلف ثمار غصونه

حمر البراقع تحتها بيض الطلا * فكأنها الطاووس في تلوينه
لازال قبلتي الجمال وربعا * زمزمت بين حطيمه وحجونه
كم ليلة ارمدت فيها ناظرى * فكحلته بمدامعى ودجونه
حتى بدا خط الصباح كأنه * كنز ابان الدهر عن مخزونه
فصحت مجالا مقلتاى وربعا * شقت جيوب السر عن مأمونه
كن كيف شئت فكل حي ميت * والحين مجموع القضاء لحينه
اتروم بعد امين انك ان ترى * ذاك الامان واين مثل امينه
فلقد تداعى العزوانتقض النهى * والعلم زالت نيرات فنونه
من يكفل العافين من برعاهم * ويح الزمان عتى على مسكينه
متهلل بالمكرمات كأنما * سطر من الانوار فوق جبينه
هو ذاك بيت قصائد الكرم الذي جمعت معاني الرفد في مضمونه
تصدى مرائى الخافقين فتنجلى * ظلمات رؤيتها بنور يقينه
واخيبة الوراد من روض سرت * نسمات روح القدس من نسرينه
فمن المحدث فى الحيوة وقدروى * زهر النعيم وجف ماء معينه
اي الحصون تهدمت اركانها * فليبك باكى المجد هدم حصونه
وعلى السماح فانه من بعده * كالشمس غشاها الغمام بجونه
ما كان الا اليم عب عبابه * يجرى من الابريز ماء عيونه
كان المجاهد في سبل الهدى * متمكن كالطود في تمكينه
فشرى بدنياه النعيم وكم نرى * من يشترى دنيا سواه بدينه

كان المعين لكل عان قلبه * واحسرة العاني لفقد معينه
كانت عزائمه على علاتها * تحيا السحائب لا حياة بدونه
والآن مضى فلقد تخلف بعده * قمر الوجود ومنتهى تحسينه
هذا سليمان الزمان ومن غدا * في كنز كل علاً امين امينه
عم البدور وفي اليسار مقارناً * ليساره والىمن طوع يمينه
ورث الخلافة غير مشترك بها * من ذا ينازع ضيغماً بعرينه
يا ابن الائمة من فلاسفة العلى * وظمين طب الدهر وابن ظمينه
لو اقسم الصمصام انك ربه * ما كان عندي حانثاً بيمينه
انت الذي ترجى القوافل كلها * منه ولا ترجى حيوة طعينه
يا من طوى علم العوالم كله * ما اكبر الانسان في تكوينه
يابى ابوك وان تقنع حزنه * قلق الزمان ودام في طأنينه
رحل المهدى منذ ارتحلت فارخوا * الدين مات اسى لفقد امينه

﴿ وقال يمدح المرحوم الحاج سليمان بك الشاوى ﴾

لاحت مطالع عدل شانها الشاني * فاليوم يسحب السرحان والشاز
واسفر البدر عن ديباج رونقه * وامتعته يدا حسن واحسار
القائد الخيل والعقبان طائرة * الى الوثب وثلى العقبان تتبار
في العياطل زرداً في اعنتها * كما تلمس في الهيجاء ثعبا
شرائح ساس الالات الجوح بها * كأنهن خيل النضر ار . ا
[illegible] * [illegible] بفرع اللعن اشدها

انت المزلزل منها ركن طاغية * كما يزلزل قلب الشرك ايمان

قلدت مرهف حزم لا غلاف له * فارتاح حق به وارتاع بطلان

قدها على رغم من تكوى حشاشته * كأنها وهي روض الحسن ميزان

القاضحات جياد الريح في طلب * ان ضمها وجياد الريح ميدان

والسابحات اذا جاشت غواربها * سبح الكواكب والظلماء طوفان

من المغيرات فى الاغلاس يخفرها * جاش تعاظم فيه الساو والشان

طلايع كاثير الافق طالعة * تشفى بطلعتها خيل وفرسان

ابراخلاف المساوى لاابالهم * فهم لها ابداً رهط وخلان

سرّت وزارتك الدنيا وسيئ بها * جبن وبخل واخلاف وعدوان

أعريت منها البرايا واكتسيت بها * وكل من ليس يكسى المجد عريان

اصبحت فى الناس كالميزان منتصباً * للخلق يبدو به نقص ورجحان

مؤيداً لك فوق المشترى طنب * مؤسس لك فى العيوق بنيان

وقال فى حظك الاوفى مورخه * ملك تسربل برديه سليمان

﴿ حرف الواو مع الياء ﴿ وقال ﴾ ١١٩٤

ولم الثغ حرف الراء الا انني   اذافهت بالراوى تفوهت بالعاوي

وقالوا روى عنك الاحاديث كاذب   فقلت كما قلتم الا كذب الراوي

﴿ وقال ﴾

وقالوا روى عنك الاحاديث كاذب   لقد صدقوا لكنما كذب الراوي

وما بدلت رائى الا لحكمة   اذافهت بالراوى تلفظت بالعاوي

﴿ خاتمـة الطبع ﴾

انتهى طبع ما عثرت عليه من نظم هذا الشاعر الأديب والناظم الأريب ولايخفى ان له اشعاراً لاتحصى ومقاطيع لاتستقصى ومن جملة اشعاره الهائية التى مطلعها

لمن الشمس فى قباب قباها * شف جسم الدجى بروج ضياها

وحيث ان هذه الهائية قصيدة مستقلة بنفسها تنوف عن خمسمائة بيت ولا يرغب فى مطالعتها الا القليل من الناس لم نلحقها بهذا الديوان

ورتبته ترتيباً حسناً اذ جعلت صدر كل قافية مدح آل بيت النبوة اورثائهم لان لهم الحق بالتقدم ثم مدح الامرآء الاجلاء من اهل بلدتى والحها بذة الفضلاء من اهل جلدتى امراء الزوراء واعيانها والحقته بشرح مختصر يتظمن تفسير بعض الكلمات الغريبة

وحيث ان المرتبين غير عارفين باللغة العربيـة فربما وقع بهذا الديوان بعض الغلطات فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك كما نؤمل من الناظر فى مطبوعاتنا ومؤلفاتنا الدعاء

يا ناظراً فى الكتاب بعدى * مجتنياً من ثمار جهدى

لي افتقار الى دعاء * تهديه لي فى ظلام لحدى

وكان الفراغ من طبعه فى غرة جمادي الآخر من شهور سنة الف وثلاثمائة وعشرين هجريه على صاحبها افضل الصلاة

(وادكى)

واز كي تحيه

﴿ جدول الاغلاط ﴾

صحيفه	سطر	غلط	صواب
٣	١٧	غثاء	غشاء
٨	٢	الشقبق	الشقيق
١١	١٢	كالذئب	كالذنب
١٣	١٠	حبك	حيك
١٨	٥	كأنهم	كأنه
٦٥	٨	بجيّ	يجيّ
٧٣	٢	دجنة	وجنة
٨٠	١١	الفطانه	القطامن
٩٣	١٢	احدوثه	احدوثة
٩٦	١٧	حلية	حلبة
١٠٠	١٥	ويصعر	ويصغر
١٠١	١٢	هي المعاهد	هي المعالم
١٠٤	١٤	لم بجر	لم يجر
١١٧	١١	فادى	فنادى
١٢٢	٦	الشربا	الشر
١٢٥	٦	حبة	حية

١٢٠	٩	قيس	قبس
١٣١	١٤	الزاجس	النراجس
١٣٤	٦	لنوم	النوم
١٣٦	١٧	مثال	مثال
١٤٨	٩	فلبي	قلبي
١٦٨	١٣	والانعام	والانعام
١٧١	٨	من جبرة	من جبر
١٧١	١٤	لدّاغ	لدّاغ
١٧٧	[illegible]	غبر	غير

تم طبعه بالمطبعة المصطفويه لجناب مالكها بم بج صالح
صاحب الكائنة فى بمبئى بنفقة جناب السيد
محمد رشيد ابن سيد داود السعدى
البغدادى